الطبعة
00001
تامر أحمد
مالِك؟... مفيش
سوفت وير الستات
Kayan
KAYAN - PUBLISHING

مالك؟ ... مفيش

أحمد، تامر.

مالك؟ مفيش : أدب ساخر / تامر أحمد.

القاهرة : كيان للنشر والتوزيع، 2021.

232 صفحة، 20 سم.

تدمك : 978-977-820-083-6

-1 الأحاجي والفكاهات العربية

أ- العنوان : 817

رقم الإيداع : 8949 / 2021

الطبعة الأولي : مايو 2021.

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

كيان للنشر والتوزيع

إشراف عام:

محمد جميل صبري

نيفين التهامي

4 ش حسين عباس من شارع جمال الدين الأفغاني– الهرم

هاتف أرضي: 0235918808

هاتف محمول: 01000405450 - 01001872290

بريد إلكتروني: info@kayanpublishing.com kayanpub@gmail.com الموقع الرسمي: www.kayanpublishing.com

- إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأى الناشرين.

©جميعُ الحقوقِ محفوظةٌ، وأيُ اقتباسٍ أو إعادةِ طبع أو نشر في أي صورةٍ كانتْ ورقيةً أو الكترونيةً أو بأيةِ وسيلةٍ سمعية أو بصريةٍ دون إذن كتابي من النـاشـر، يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

تـامـر أحـمـد

مالك؟ ... مفيش

سوفت وير الستات

مقدمة

في العديد من المحاولات الجادة لمعرفة ما الذي تريده المرأة، لم ينجح أحدٌ، وهذا أحد أسرار المرأة التي تحرص دائمًا على إخفائه والمحافظة عليه لدرجة أنها نفسها أصبحت لا تعرف ما الذي تريده، وهذا -في نظر المرأة- قمة النجاح في الحفاظ على سر قياسًا بأن المرأة لا تعتنق أبدًا عقيدة حفظ الأسرار، فكما هو معروف أن أفضل وسائل الإعلام هي:

Television, Telephone & Tell a woman

لذا ففي رأيي أن أفضل طريقة لجعل المرأة تحفظ السر هو ألا تقوله لها، فكما قال أحد الحكماء: «قل للمرأة الخرساء سرًّا.. ستنطق».

ولكن هذا النجاح التاريخي في حفظ سر «ما الذي تريده المرأة» جعله قدس الأقداس وأحد أهم التابوهات التي لا يستطيع أحد تخطيها أو سبر أغوارها، بئر عميقة داخل هوة سحيقة في مغارة مهجورة على جزيرة مجهولة في بحر الظلمات قد نسيت المرأةُ نفسُها عنوانَها وإحداثياتها، وبعد هذا كله يأتي رجل ساذج يدَّعي الحكمة ويُفصِح عن عزمه على اكتشاف السر وفهم المرأة واكتشاف كيف تفكر، وقد امتلأ العالم بهؤلاء المساكين على فترات مختلفة من التاريخ.. كل فترة يظهر أحدهم -كمدِّعي النبوة- ويؤكد عزمه الأكيد على فهم المرأة، وبعدها..

حقيقة لا يعرف أحد ما الذي يحدث بعدها، فهو إما يندرج في طي النسيان ولا يعرف عنه أحد شيئًا، وذلك لأن الزيارات في مستشفيات الأمراض العقلية أحيانًا تكون غير مسموحة -خاصة في عنبر الخطرين، أو لأنه يقدِم على الزواج في محاولة شجاعة منه- وفي قولٍ آخر متهورة- للتعايش مع المرأة وذلك تمهيدًا لفهمها بالتعايش والمعاشرة، وهي محاولة تشبه أن تدخل رأسك في فم التمساح لمعرفة عدد أسنانه.. الفارق الوحيد هو أنك قد تستطيع أن تنجو من التمساح.

يخطئ كثيرًا من يتصور أن المرأة تفكر بعشوائية وأنها غير مُنظَّمة.. فقط الرجل الساذج هو من يرى ذلك.. فعشوائية المرأة وتقلباتها المزاجية وعدم منطقيتها كل ذلك يتبع الكتالوج والدليل الإرشادي الذي وضعته لهم «ست الستات»، وهي أول زوجة وُجدت على سطح كوكب الأرض ومن نسلها جِئن كل زوجات الكوكب، دليل وكأنه نظام تشغيل المرأة أو الـ Software الأنثوي الذي تم عمل Set up له في عقول كل الإناث على مر العصور، وعليه سارت كل نساء الأرض باختلاف بلادهن ولغاتهن وثقافاتهن ودرجة تعليمهن وتطورهن الحضاري، وحتى قدراتهن العقلية.. لا توجد امرأة تأتي بشيءٍ خارج هذا الدليل، وهو Software غير قابل للتعديل ولا يمكن عمل Uninstall له أبدًا أو استبداله بأحدث نسخة من الأندرويد مثلًا.. مستحيل.. وهو أيضًا السبب الرئيسي في أن تفكير المرأة لا يخضع للمنطق، ولا لأيِّ شيءٍ آخر، هو تفكير سرمديٌّ حرٌّ منطلقٌ، لا تقيده خيوط المنطق وخطوطه المحددة.. تفكير في شكل دوائر مختلفة الأشكال والأقطار متداخلة ومتشابكة.. بينما المنطق عبارة عن خطوط مستقيمة كل نقطة فيها تقود للتالية.. فهل يمكن رسم دوائر باستخدام خطوط مستقيمة؟ بالطبع مستحيل.. لذا فليس من المنطق أن يخضع تفكير المرأة للمنطق، والمرأة التي تفكر وتتصرف بمنطقية وعقلانية لا تستحق لقب امرأة.

تدليلا على هذا.. لو أردت معرفة رأي زوجتك -أو أي امرأة- في أي مشكلة من قبل أن تسألها ولَدَيك اختيار بين احتمالين، فتِّش عن الاحتمال الأكثر منطقية بينهما، وتأكد أنها سوف تختار الاحتمال الآخر.

يُدَّعى أن الإناث هن ألطف الكائنات، رغم أن هذا يتنافى مع الطبيعة والحقيقة المطلقة التي لا تقبل الجدل، فلو نظرنا إلى الكائنات التي تحيط بنا نجد أن أشرسها وأكثرها شرًّا هي إناثها.. فمن المعروف أن أنثى الأسد هي التي تهاجم وتفترس بينما الأسد قاعد يتشمس.. أنثى الناموسة فقط هي التي تقرص.. أنثى الذباب حصريًّا هي التي تنقل داء الليشمانيا.. أنثى النحل فقط هي التي تلدغ، وأول ما تلدغه وتميته هو ذكرها، وكذلك تفعل أنثى الأخطبوط وأنثى العنكبوت الملقبة بالأرملة السوداء.. حتى في العزومات الفخمة

دائمًا ما تضحي أنثى الإنسان بـ «دكر البط».. وهي إشارة خفية لمن تريد التضحية به في الحقيقة.

«مصطلح النساء أولا أو tsriF seidaL والذي تعتبره النساء قمة الشياكة والإتيكيت واحترام المرأة جاء أساسا بعد واقعة تاريخية من استندال المرأة حين اتفق شاب إيطالي من عائلة ثرية مع حبيبته الفقيرة على الانتحار نظرا لمعارضة أهله للزيجة وتوجها إلى صخرة عالية جداً مطلة على البحر، وعندما قررت الفتاة القفز أولاً منعها الشاب من القفز لأنه لا يستطيع أن يراها تموت أمامه وقرر أن يقفز هو أولاً. وبالفعل قفز الشاب وسقط ومات ، فما كان من الفتاة عندما رأت هذا المنظر إلا أن خافت ورجعت إلى البلدة وتزوجت من شخص آخر ، وهذا ليس استثناء فقد تكرر هذا بشكل مختلف مع جاكلين كينيدي صاحبة الصورة الشهيرة وهي تحاول القفز من السيارة عقب إغتيال زوجها برصاصة أصابت رأسه مباشرة عام ٣٦٩١» قفزت فور إطلاق النار مع أنها لم تكن مستهدفة قفزت وتركت شريك حياتها وبعدها تزوجت من اوناسيس أحد أغنى أغنياء العالم في ذلك الوقت»

الكائنات المتوحشة في التراث والحواديت معظمها إناث.. فهناك على سبيل المثال أمنا الغولة.. الساحرة الشريرة.. النداهة.. ميدوسا وغيرهن، عند الفراعنة إله الشر اسمها «ست»، وإلهة الأمراض والأوبئة اسمها «سخمت» والاتنين ستات كما هو واضح. تاريخ السفاحات كبير وعصيٌّ على الجمع إلا أنَّ من أشهرهن ماري الدموية وريا وسكينة.. حتى في الكارتون نجد الملكة والساحرة في سنووايت، والساحرة سونيا في ميكي، وزوجة الأب في سندريلا.. كلهن إناث.. وكلهن شريرات.

أما في الواقع فقائمة الستات المفتريات تطول.. وافتراؤهن يظهر بوضوح على أزواجهن، ويفضح جهلهن أو لامبالاتهن بقدر أزواجهن في الحياة العامة.. فمهما كان الزوج مُهمًّا أو نجمًا ساطعًا في مجتمعه فهذه الوجاهة الاجتماعية لا تساوي عند المرأة قشرة لب، والأمثلة كثيرة منها زوجات الفلاسفة العظام كزوجة سقراط التي كانت تُفرِط في توبيخه

وتقريعه والحطِّ من شأنه باستمرار، ويُذكر أنها في مرة أخذت تصرخ فيه بصوتٍ عالٍ أمام تلاميذه ثم أتبعت صراخها بأن سكبت عليه دلوًا من الماء البارد، وقد قال عنها: «أنا مدين لهذه المرأة.. فلولاها ما تعلمت أن الحكمة في الصمت وأن السعادة في النوم»، وقال أيضًا: «الرجل مخلوق مسكين يقف محتارًا بين أن يتزوج أو أن يبقى عازبًا وفي كلتا الحالتين هو نادم*، وهناك زوجة أرسطو التي استغل أعداؤه حبها للنكد على زوجها، فدفعوا إليها الأموال كي تسبَّه أثناء خطبته في الجماهير.

ومن الفلسفة للسياسية لنجد الإمبراطورة أوجيني زوجة نابليون الثالث التي خنقت زوجها بشكِّها الدائم وغيرتها اللامعقولة، حتى أنها كانت لا تتركه ينفرد بنفسه أبدًا لمتابعة شئون البلاد، وماري تيد زوجة الرئيس الأمريكي الأسبق إبراهام لينكولن محرر العبيد التي كانت دائمًا ما تسخر من شكله وتتهكم عليه وتُقرِّعه، وذُكِر أنها ذات مرة في أحد الفنادق واعتراضًا على ما يقوله لينكولن

قذفت فنجان القهوة الساخن في وجهه أمام الجميع.

من السياسة إلى الأدب لنجد مقولة الأديب الروسي العظيم تولستوي: «لا أحد يستطيع أن يقول رأيه في زوجته إلا إذا أحكموا إغلاق باب قبره»، وذلك بسبب زوجته النكدية التي أذاقته ألوانًا من النكد على مدار عمره الطويل، حتى أنه في أواخر أيامه هرب من بيته في البرد؛ ليصاب بالتهاب رئوي ويموت وقد كتب في وصيَّته ألَّا يُسمح لزوجته أبدًا بزيارته، وهناك زوجة سيبويه التي اغتاظت من انشغاله عنها بكتبه، فانتهزت فرصة خروجه من الدار وأضرمت فيها النار، وكان أهمها كتاب النحو الشهير المسمَّى بـ «الكتاب» والذي أعاد كتابته مرة أخرى من البداية،

---

* يذكرني هذا بنكتة قديمة عن الدكتور الذي كان يمُر في أحد عنابر مستشفى المجانين، فوجد مريضًا يكلِّم نفسه فسأل: ماذا به؟ فأجابه الممرض: مسكين.. كان يحب فتاة ولم

يتزوجها.. بعد قليل وجد مريضًا آخرَ يخبط رأسه في الحائط فسأل: وهذا.. ماذا به؟ فأجابه الممرض: هذا هو من تزوجها.

وزوجة الليث بن المظفر-أحد تلاميذ الشيخ الخليل بن أحمد– كان عاكفًا على حفظ كتاب «العين» الذي اختصه به الخليل، فغارت زوجته من الكتاب فأحرقته وكان النسخة الوحيدة وكان الخليل قد مات ليصاب الرجل بالصدمة.. أما إبراهيم العياشي الملقب بمؤرخ المدينة المنورة فقد قضى عشرين سنة في تأليف كتاب «حجرات النساء» فأغاظ ذلك زوجته لانشغاله عنها كثيرًا فأحرقت الكتاب ليصاب الرجل بالشلل. وزوجة إبراهيم عبد القادر المازني كانت تقول عن كتبه: ليس لي ضرة غير هذه الكتب. أما الكاتب محمد هجرس فقد قال عندما سئل عن رأي زوجته في كتاباته: «إن زوجتي تشجعني بطريقتها الخاصة، فهي لا تقرأ لي أصلًا».

هذا يقودنا إلى السؤال الذي يتبادر كثيرًا لذهن الرجال وهو: لماذا خلق الله حواء من ضلع آدم وهو نائم؟ وسؤال آخر: لماذا خلق الله حواء من ضلع آدم؟ أما السؤال الأهم هو: لماذا خلق الله حواء أصلًا؟

حتى نستطيع أن نضع ما تقدم في إطارٍ محددٍ.. سوف نتعرف خلال هذا الكتاب على شخصية «ست الستات» والدليل الذي قامت بإعداده للمرأة، ومئات النصائح التي حواها هذا الدليل عن كيفية تعامل المرأة مع الرجل في مختلف المواقف، وقد توصلتُ إلى هذا الدليل بطريقة شاقة للغاية وجهد جهيد، وبعد مغامرات تستحق النشر في كتاب وحدها مثل مغامرات أنديانا جونز وعنترة بن شداد، تكبدتُ فيها عناءً شديدًا للتحصُّل على نسخة من هذا الكتاب السري، ووجدت أنه من واجبي مشاركتكم ما عثرت عليه من معلومات لعلها تسهم في تخفيف ويلات المعاناة التي يعانيها الرجال عامة والأزواج منهم بصفة خاصة مع المرأة.

تمت محاربة هذا الكتاب على مر العصور بواسطة القيادات النسائية.. فدفنت حتشبسوت مخطوطاته الأولى معها في المقبرة عام ١٤٥٧ ق.م، ومنعته كليوباترا من النشر عام ٣٠ ق.م

.. وأحرقت شجر الدر جميع نسخه عام ١٢٥٦م، وذهبن هنَّ وبقي الكتاب

الذي رأى النور أخيرًا بعد كل محاولات الستات لطمسه وإخفائه على مر العصور.

سوف يأخذنا هذا الكتاب في جولة لمعرفة محتويات هذا الدليل من حكم ونصائح وإرشادات ساقتها «ست الستات» لعلَّنا -نحن الرجال- نستطيع اتقاء شر الجلطات والأزمات القلبية والذبحات الصدرية وأخطار الإصابة بالنقطة والفالج وغيرها من الأعراض الجانبية للتعامل مع المرأة.

ليس هذا الكتاب -لا سمح الله- محاولة ساذجة أخرى لفهم المرأة.. فلا تعوِّل أبدًا على هذا، وإنما هو مجرد محاولة لقياس عمق البحر حتى يمكن تَقَبُّل الغرق.

سوف أترك باقي صفحات الكتاب لتُسرَد على لسان «ست الستات» ونائباتها مكتفيًا بالظهور في الهوامش وصياغة الملحوظات الداخلية التي ستكون موجهة أساسًا للرجال*.

وعلى نهج الأديب الراحل يوسف السباعي:

«لمن اتهمونني بالهجوم على المرأة في كتاب «ضربة حب».. أهديهم مزيدًا من الهجوم».

تامر أحمد

---

* وذلك لأن الرجل بعد الزواج يكون مكانه وموطنه الأصلي على الهامش.

منذ
فجر
الحريم

هناك في ذلك الزمن البعيد البعيد.. فوق تلك الجزيرة.. تتجمع اللبنة الأولى من نساء الأرض تحت قيادة «ست الستات» في «معسكر إعداد الزوجات» والذي يضم عشرات النساء من مختلف جنبات الأرض بهدف تلقينهن وإعدادهن للتعامل في حياتهن المستقبلية مع شركائهن على هذا الكوكب.

اصطفتِ النساء في صفوف منتظمة أمام «ست الستات» التي اتجهت بخطوات ثابتة نحو منصة صغيرة تمهيدًا لبدء أول محاضرة في التاريخ.. اقتربت «ست الستات» من المنصة، وقبل أن تمسك بالميكروفون التفتت نحو مرآة صغيرة وعدلت زينتها بلمسات سريعة، ثم اتجهت نحو الميكروفون بثقة وبدأت حديثها:

«أيتها النساء.. لقد جئنا جميعًا من عالم آخر إلى هذه الأرض بغير اختيارنا، ليس هذا فقط، ولكن فُرِضَ علينا أيضًا التعامل مع كائنات أخرى غريبة فوق هذا الكوكب تدعى «الرجال»، هؤلاء الرجال ينحدرون من الأصل البدائي الهمجي لهذا الكوكب.. بعكسنا نحن النساء العسليات السكريات اللائي جئن من كوكبنا الأصلي؛ لنجد أنفسنا مضطرين للتعايش مع هذه الكائنات وفوق هذا الكوكب اللعين.. إن هؤلاء الرجال.. أوف.. ما هذا الحر.. سأموت من شدة الحرارة».

تناولت كوبًا من الماء البارد من على المنصة أمامها وهي تحرك الهواء أمام وجهها في رقة مصطنعة، بينما أسرعت الحارسات بالتلويح بالمراوح اليدوية في سرعة لتلطيف الجو

حول «ست الستات» التي تابعت حديثها:

«عزيزاتي النسوة.. هذا هو الدرس الأول الذي يجب عليكُنَّ أن تتعلمنه.. إن جو هذا الكوكب ليس مناسبًا لأميرات مثلكن.. على تنوع واختلاف المكان الجغرافي.. إفريقيا أو أوروبا أو الأمريكتين.. حتى الريفييرا الفرنسية والريف الإنجليزي والساحل الشمالي والقطب الجنوبي.. كلها أماكن غير ملائمة لطبيعتنا المهلبية.. في إفريقيا أنتِ حرانة.. وفي القطب الجنوبي أنتِ بردانة.. وفي أوروبا في عز فصل الربيع أنتِ.. اممم.. مش مهم.. المهم إن الجو بالنسبة لك غير مناسب على الدوام، ومهمة الرجال هي توفير المناخ اللازم لنا كي نستطيع التنفس والحياة.. السؤال.. هل تعتقدن أنني كنت بالفعل أعاني من الحر؟ كلَّا.. Absolutely.. ولكنه نوع من الدلع والاستمراء والمُحن* الذي يجب على كل امرأة التحلِّي بقدرٍ كبيرٍ منه أمام الرجال.. وكلما زاد هذا القدر زادت «دَهوَلة» الرجل أمامنا**.. طبعًا هذا قبل الزواج.. أما بعده فيجب استخدام هذا النوع من الدلع بحرص حفاظًا على جمال الوجه والبشرة.. فالكدمات في الوجه وخاصة حول العينين تؤثر على جمال المرأة، أما بين بعضنا البعض فالأمر يختلف، فنحن ندرك أننا قويات جامدات سترونج جدًّا، ونستطيع تحمل وضعنا في قِدر من الزيت المغلي دون أن يرمش لنا جفن أو نخشى شيئًا سوى تأثير الزيت على البشرة.

يجب أن يعلم الرجل أنه يتعامل مع جنس آخر من الكائنات، وهي الكائنات الحلويات البللوريات العسليات التي سوف تعرف

---

*ومعروف أن المُحن سيد الأخلاق.

**يذكرني هذا بالمسألة الحسابية: نزل سعيد من بيته ومعه ٠٠٥ جنيه.. ابتسمت حنان لسعيد.. احسب كم تبقى مع سعيد.

فيما بعد بالستات، وأن مجرد قبولنا لمشاركته معنا ذات الكوكب

هو تفضُّلٌ وتكرُّمٌ منا يجب أن يقضي العمر كله حامدًا ربه عليه، أما عند زواج إحدانا من أحدهم فهذه هي النعمة الكبرى التي أصابته في حياته، وعليه أن يكون دائمًا عند حسن ظن المرأة ورهن إشارتها وفاءً لهذا الجميل العظيم..أنها قبلت به زوجًا، وعليه أن يقبل بطريقة إدارتنا للحياة الزوجية بدون أي مناقشة أو اعتراض، فالمرأة هي الرأس المدبر والعقل المفكر، أما الرجل فيجب إبعاده تمامًا عن أي دور إداري أو غير إداري* في البيت أو خارج البيت.. فالمهام العظيمة تترك للمرأة العظيمة.

وعلينا جميعًا أن نتبع القاعدة التي سيطلق عليها فيما بعد قاعدة لاس فيجاس Las Vegas rule.. فما يقال على هذه الجزيرة يجب أن يبقى على هذه الجزيرة، على أن يطبق بحذافيره ودون أي تهاون عند التعامل مع الرجال.

سوف نذكر لَكُنَّ في هذا المخيّم كيف تتعاملن مع الرجل في كل المواقف، وسنقدم لَكُنَّ باقة من الإرشادات والنصائح والاستراتيجيات والخطط التي عليكنَّ جميعًا اتباعها بدقة، لا مجال لأيٍّ تهاون، وسيكون هناك مراقِبات جودة ومُقيِّمات للأداء ومُقدِّمات لخدمة الدعم الفني الأنثوي من فريق العمل في كل _____

* حديث بين اثنين من العظماء.. د. مصطفى محمود يعتذر للرئيس السادات عن عدم توليه منصب مدير دار الهلال (وكان قد وقع الطلاق حديثًا مع زوجته).قال مصطفى محمود:

- يا ريس أنا عَجِزت عن إدارة وحدة صغيرة مكونة من زوجتي وأولادي.

فأجابه السادات ضاحكًا:

- يا مصطفي.. هو فيه حد بيعرف يدير مراته.

مكان وعلى مر العصور كأول خدمة عملاء في التاريخ، ستسافرن عبر الزمن للتأكد من تنفيذ هذه التعليمات وتعيد إحداكن -إن

شردت- إلى الطريق القويم، هؤلاء المراقبات قد يتجسدن على هيئة ساحرة قبيلة، حماة شريرة، جارة حربايّة، مديرة حِشَريَّة، صديقة خرَّابة بيوت، سيدة سترونج اندبندنت، فيمينيست، لايف كوتش، مقدمة برامج تلفزيونية، أي هيئة وأي صورة، الشكل الوحيد الذي لن تتجسد فيه أبدًا هؤلاء المراقبات هو شكل الـ -يع- الرجل.. فلن نتحمل أبدًا التجسد في هذا الشكل المريع المزري.. لهذا فإن احتجتِ أي دعم فني في تعاملك مع الرجال عليكِ فقط بالنظر حولك وسيقودُكِ قلبُكِ -لأننا لا يقودنا العقل أبدًا- إلى أقرب مراقِبة جودة وممثلة خدمة عملاء الستات، وحينها ستستطيعين استكمال حياتك بنجاح وفقًا لتعليماتنا المستديمة.

ستكون هناك مسئولة من الحاضرات هنا عن تدوين كل ما نَصِل إليه من تعليمات وصياغتها في كتاب واحد هو «دليل ست الستات» ليكون هذا الكتاب منهاجًا لكُنَّ في التعامل مع الحياة عمومًا ومع الرجل على وجه الخصوص، وطبعًا من البديهي التشديد على أن هذا الكتاب يجب أن يظل سرًّا بيننا، ستطَّلعن عليه وتحفظن جيدًا كل ما جاء فيه، ثم نقوم بإخفائه في مكان سري لا يعلمه إلا عدد محدود من الستات، على أن تُورِثنَّ ما جاء فيه لبناتِكُنَّ وبنات بناتِكُنَّ، ولن يُسمَح أبدًا بنسخه ولا تصويره بأي شكل من الأشكال.

اتفقنا.. دعونا نبدأ وركزن معي جيدًا.

اتفاقيات

جنيف

لمعاملة الأزواج

من المعروف أن اتفاقيات جنيف هي اتفاقيات خاصة بمعاملة أسرى الحرب، ونحن نوصِّف علاقتنا مع الرجل بأنها حالة حرب دائمة.. حرب باردة بين طرفين.. طرف يسعى جاهدًا لإثبات أنه الأقوى.. وطرف أقوى بالفعل وهي المرأة.. لذلك فقد قامت «ست الستات» بصياغة هذه الاتفاقية من عدد من البنود والتعليمات المُلزِمة لكل امرأة، وسوف يُذكَر العديد منها بالتفصيل في بقية فصول هذا الدليل، لكن المهم أن توضع كل هذه التعليمات في ذهنكِ وأنتِ تتعاملين مع الرجل.

قاعدة عامة الست ما بتغلطش. بفرض حدوث استثناء للقاعدة السابقة.. لو غلطتي إوعي تعترفي بغلطك قدامه أبدًا. لا تعترفي أبدًا بمجهوده أو نجاحه في عمل أي شيء.. هايسوق فيها ويفتكر نفسه حاجة.. أي خروجة أو هدية أو سفريَّة أو خدمة يعملهالك لا بد أن تقابل بالتجاهل.. حتى لو كتب لكِ فيلا الساحل وشاليه السخنة وشقة الزوجية ونصف أملاكه باسمك.. حتى لو تبرع لك بقرنيته.. لا تُشعريه أبدًا بأي امتنان.. فالتجاهل هو خير وسيلة للتعامل مع إنجازات الرجل.. هذا إن كانت له إنجازات. استمرارًا للبند السابق، أشعريه دائمًا بالتقصير مهما كان الإنجاز مبهرًا من وجهة نظره مثلًا: «هيّ الفيلا حلوة طبعًا.. بس.. هو حمام السباحة دا مش أوليمبي ليه؟»، أو «والله الطيارة الخاصة تحفة ربنا يخليك ليَّا.. بس هو مفيش لون تاني غير الأبيض؟».. إهالة التراب على إنجازات الرجل عقيدة محببة لدى جميع النساء*.

تذكري دائمًا أن الرجل هو ثاني أسوأ شيء يمكن أن يصيبك بعد الإسهال، أو كما قال أحدهم: «الرجل مثل الطقس السيء لا يمكن تغييره للأفضل». لو بينك وبين الرجل موعد فعليكِ أن تتأخري.. لا تذهبي في موعدك أبدًا.. الرجل يجب أن ينتظر.. وكلما طال انتظاره برهن على حبه واحترامه وتقديره لك، وكأن الانتظار هو قربان يقدمه من أجل أن ينال رضاكِ**. قياسًا على ما سبق، اجعلي التأخر عن كل مواعيدِك عادة لديكِ وطقسًا ثابتًا.. الشغل.. مواعيد صديقاتك.. السفر، وكل المواعيد الأخرى.. فالتأخر وانتظار الآخرين لكِ يزيد من أهميتك ويجعل لك سحرًا خاصًّا.. لو لديكِ موعد في الثامنة فابدأي في التجهيز للنزول في الثامنة والنصف.. وإذا كان الوقت كالسيف فهذا على نفسه مش علينا.. تأخري براحتك فأنتِ ملكة ونجمة وبرنسيسة.. ثم إن التأخر خير من أن تذهبي في الموعد وتنتظري الآخرين. إذا تأخر رجلٌ عليكِ في موعد أكثر من دقيقتين ونصف فارحلي فورًا واقطعي علاقتك به.

- رُدّي على أي سؤال يسأله الرجل بسؤال.. وليس بإجابة.. فأنت

---

* قد تصل بها الدرجة أنها لو عرفت إنك بتطلع ثاني أكسيد الكربون هاتقولك: وليه ثاني؟ يعني مكنتش عارف تطلع أول أكسيد الكربون.. خسارة فيا؟

** تتبع الستات هذه القاعدة على الدوام كأنه طقس ديني.. وكأنها هاتدخل النار لو وصلت في معادها.

لستِ في تحقيق.

المعرفة على قدر الحاجة.. فلا تعطِيهِ أبدًا معلومة كاملة.. أعطِيهِ المعلومات بالقطارة.. كلمة كلمة وكأنكِ تقطرين ماء الذهب. يقولون إن وراء كل رجل عظيم امرأة، والحقيقة أنه عمومًا توجد امرأة وراء كل رجل.. تدفعه للأمام ليتقدم في حياته، وتسحبه من قفاه لتمنعه

من ارتكاب الحماقات، وجدير بالذكر أنه لا يوجد أصلًا رجل عظيم.. الست هي العظيمة والمهمة والعبقرية والعسلية*.

الشك

عاملي الرجل بحالة من الشك الدائم.. فالرجل خائن بطبعه.. رياضته المفضلة هي الجري وراء الستات، فهو يعتبرها تمرينًا لعضلات القلب.. يؤمن بجمال المرأة ويتعبد في محرابها وقلبه دائمًا عامر بالنسوان، ورغم أن الرجل عند اختيار شريكة حياته يكون مثل شخص في امتحان وأمامه سؤال اختيار من متعدد.. إلا أنه بطبيعته يميل لاختيار «جميع ما سبق»**. ي

تناسب معدل إخلاص زوجك عكسيًّا مع عدد الـ Notifications اللي بتجي له على الموبايل. غالبًا كل تليفون هو من أنثى، وكل لايك على فيسبوك هو من عشيقته السابقة أو الحالية أو المستقبلية.. كل متابعة له على انستجرام هي زوجة ثانية إلى أن يثبت العكس، وحتى لو ثبت

---

* يقول عمر طاهر: وراء كل رجل عظيم امرأة جعلته يطلع همَّه في الشغل.

** يذكرني هذا بنكتة الست اللي صاحبتها سألتها: أنتي متأكدة إن جوزك بيحبك؟ قالت لها: هو بيحب الستات كلها جت عليا أنا يعني.

العكس اثبتي انتي كمان على موقفك من الشك والريبة وتنغيص عيشته*.

الرجل يجب أن يخضع للتفتيش المستمر مثلما يحدث في المطارات.. فتشي جيوبه.. موبايله.. شمِّي ملابسه.. قومي بتحليل نسيج ملابسه وما عليه من أصباغ وبقع وآثار وارفعي البصمات من على متعلقاته.. راقبي تحركاته ستجدين أدلة على خيانته. قومي

بعمل جولات تفتيش على تليفونه المحمول بشكل دوري وأحيانًا بشكل مفاجئ.. اطَّلعي على الشات وسِجل الهاتف والرسائل، واطلبي الاطِّلاع على فاتورة التليفون.. فأي ارتفاع غير مبرر في الفاتورة يعني أنه «بيحب جديد» ويقوم بالعديد من المكالمات الطويلة لحبيبة القلب**. تنصَّتي على مكالماته الهاتفية مع أصدقائه وحاولي فك الشفرات التي يتكلم بها معهم.. فـ «وجبة الأمس كانت شهيَّة ولذيذة» تعني أن الخروجة بتاعت امبارح كانت جامدة.. وطبعًا كان فيها ستات مش عايزة كلام.

- لا يوجد رجل خائن ورجل مخلص.. يوجد فقط رجل لم تُكتشف خيانته بعد، أو كما قالت فونك أديسيان الممثلة النيجيرية: أن

---

* الست جوزها يخونها تقول له طلقني.. يتجوز عليها تقول له طلقني.. يقعدها من الشغل تقول له طلقني.. يطلقها تقول خاين وقليل الأصل وماحفظش العشرة.

**قم بعمل إجراءات حماية مشددة للموبايل.. رقم سري وبصمة يد وبصمة عين وكلمة سر وقفل بمفتاح زي زمان، ولا أضمن لك بعد كل هذا حماية ١٠٠٪.. إحنا بنعمل اللي علينا عملا بمبدأ «الحرامي مش اللي يسرق.. الحرامي اللي يتمسك».

تهجري رجلًا بسبب الخيانة يشبه أن تهجري وطنك بسبب الأمطار.. أين تذهبين.. إنها تمطر في كل مكان.

جنيفر آنستون وديمي مور وأنجيلينا جولي وجنيفر لوبيز وساندرا بولوك وجيسيكا بيل خانهن أزواجهن.. فإذا كانت نصف دستة الجاتوه السابقة تمت خيانتها.. انتي بقى يا حتة بسكوت بالعجوة هاتبقي استثناء.. بطلي سذاجة. حتى صافينار التي تعتبر قِبلة الرجال ذوي العيون الزائغة -وكلهم كده في الحقيقة - لها تصريح بعد طلاقها تقول إنها حين كانت تمشي مع زوجها كان كل الرجال يغازلونها، في حين كان زوجها يغازل الأخريات. بعد كل

هذا، إذا بحثتِ ولم تجدي أي دليل على خيانة الرجل فالمعنى الوحيد لهذا هو أنكِ لم تبحثي جيدًا*.

النكد

خروجة جوزك من البيت لوحده لأي سبب يجب أن تكون مثل الساندوتش.. قبلها نكد وبعدها نكد عشان يحرَّم، وتكون خروجته بعد كده مصحوبة بالشعور بالذنب الممزوج بالخوف من العواقب.. لحد ما يبطل يخرج أساسًا. ساعدي زوجك في تحسين دخله ولا تساعديه في تحسين شكله.. فتحسين دخله سينعكس عليك بالرخاء المادي.. أما تحسين شكله فسيجعله يحلو في عيون الأخريات.. لو قرر يروح الجيم عارضي قراره وقولي له إن البيت أولى بفلوس الجيم.. أو إنك لا تحبين الرجل ذا العضلات.. لو قرر يعمل رجيم ساعتها يجب أن يكون الإفطار محشي وفتَّة والغداء رقاق بالليَّة والعشاء برجر وبيتزا وكل

---

*وهذا معناه أن الرجل ناجح حتى اللحظة.. ويستحق التحية.

الأكل يبقى متحمر بالسمنة والزبدة.. والكثير جدًّا من البيبسي.. ولو أبدى اعتراضه اسأليه بلهجة حادة كالغفير «بتخس لمين؟ بتزرع شعر لمين؟ أنت عاجبني كده.. ولا هي بقى عايزاك خاسس» كده هو اتثبت وسيبدأ في تربية كرشه كدليل أنه لا يفكر في امرأة أخرى.

لو شايفة شكله مبهدل وهو نازل لا تلفتي نظره.. سيبيه ينزل كده بدون أن يهندم ملابسه أو حتى يسرَّح شعره وهو خارج من البيت، هذا صمام أمان لك، كلما زادت دَهوَلته صبَّ هذا في مصلحة الاستقرار الزوجي.. فالرجل الأشعث غير المهندم لن تعجب به أخرى.. أما لو رأيتِه «متشيِّك وبيحط بارفان» ونازل يبقى يجب أن تكون ليلته سوداء على إيدك.

الفلوس

أموال زوجك هي غنيمة مستباحة لكِ أنتِ الزوجة الغلبانة، فمقولة أن الرجل «اللي في جيبه مش ليه» مغزاها الحقيقي أن كل الأموال اللي في جيب الرجل هي لنا نحن النسوة الحلويات.. مش بس جيبه.. جيبه ودرج مكتبه وحسابه في البنك والكريديت كارد.. كله من حقنا لأننا نتعب ونعاني معهم. إلحاقًا بالنقطة السابقة، بما أن الأموال وظيفتها الوحيدة هي أن تُصرَف -هل هناك وظيفة أخرى لها - فعليكِ أن تساعدي الأموال المسكينة على أداء وظيفتها الوحيدة في الحياة.. أطلقي سراحها بدل ما الرجل القاسي يريد أن يحبسها في خزنة أو في شهادة في البنك. أما فلوسِك فدي بتاعتك انتي.. إوعي تعملي بيها أي حاجة لجوزك ولا حتى لعيالك.. ولادك مسئولين من أبوهم.. وفلوسك دي تدلعي نفسك بيها، أو تحوشيها للزمن عشان لمَّا الراجل الظالم الجاحد يغدر بيكي تكوني مسنودة على خميرة كويسة لحد ما تبيَّعيه اللي وراه واللي قدامه كما هو مذكور بالتفاصيل في فصل «المحكمة». الهدايا من الزوج لها مواسم ثابتة.. عيد ميلادك.. عيد زواجكما.. ذكرى الخطوبة، وعيد الحب.. وهي المواعيد التي عادة ما ينساها الزوج.. أي هدية من زوجك خارج مواسم الهدايا السابقة يجب أن تؤخذ بحذر ويُحلَّل ما وراءها.. فالكرم ليس من طبع الرجال وخاصة الأزواج منهم.

شغل البيت

جوزِك على ما تعوديه.. لذا حين يطلب منك أي عمل منزلي اعمليه وحِش عشان يبطل يطلبه تاني.. احرقي قميصه وانتي بتكويه.. بوظي الأكل.. خيطي زراير القمصان بشكل خاطئ.. هايحرّم يطلب منك أي حاجة. مفيش حاجة اسمها فطار الصبح.. هو مش نازل في الموفينبيك بسلامته. «ماتعملي لنا شاي».. دي أكتر كلمة ممكن تسمعيها من جوزك بعد الجواز.. ولو حللتي دمه هايطلع ٥٠٪ شاي فتلة و٥٠٪ شاي كشري.. ولا كأنك سمعتي حاجة.. سيبِك منه وكأنه بيتكلم بالصيني. ممكن تحرقي دمه بالمناورة التالية: تحب تشرب شاي؟

سيجيبك: يا ريت، قولي له: طب اعمل لي معاك. لو عمل لنفسه فطار أو شاي وماعملش لكِ معاه يبقى وقعته سودا الأناني اللي مش بيفكر غير في نفسه. شغل البيت دا مش واجب عليكي.. انتي بتعمليه تفضلًا وكرم أخلاق منك ليس إلَّا. الغسيل يجب أن يظل في السلة المخصصة له فترة معايشة، والفترة دي كل ما تطول كل ما يبقى أفضل لمصلحة الغسيل*، بعدها ينتقل إلى الغسالة فترة مماثلة وبعدها بفترة يمكنك تشغيل الغسالة.. من المعروف أن الغسيل لا يجب أن يخرج من الغسالة مباشرة وإلا «يستهوى» فيظل في الغسالة عدة أيام أخرى.. قرار نقل الغسيل من الغسالة إلى الحبل لنشره هو من القرارات المصيرية التي لا يجب أن تؤخذ على عجل.. تنتهي علاقتك بالغسيل عند نشره على الحبال.. هناك ستات نشرت غسيل على الحبل من أيام (تملِّي معاك) ومازال على الحبل حتى الآن. لَمّ الغسيل من على الحبل ووضعه على الكنبة أو السرير هو عمل زيادة تقوم به المرأة من كرم أخلاقها فقط، أما عن تطبيق الغسيل ورصَّه في مكانه في الدواليب فهذا ليس عملك.. ولو أردتِ القيام به -تفضلًا منكِ - فلا تتعجلي وخذي وقتكِ تمامًا أيام.. شهور.. مش وراكي حاجة. يعني إيه مكواة؟ المكواة دي منظومة مسئول عنها الرجل.. رجل يكوي.. ورجل يوصل المكواة للمنزل.. ورجل يدفع تمن المكواة.. ما دخل المرأة بالموضوع؟!

المناقشات

عند مناقشة الرجل في أي موضوع جادليه وجادليه ولا تملِّي، فالقاعدة تقول إن «الجدال يهزم الرجال».

---

* أحد الأصدقاء قال لي إن له قميصًا ظل في سَبَت الغسيل لحد ما بقى موضة قديمة.

معظم الرجال عصبيون بطبعهم، عليكِ أن «تنرفزيه» وتثيري أعصابه من تحت لتحت بتلقيح الكلام الذي تعرفين جيدًا أنه يغيظه أو يضايقه. لما يتنرفز ويزعق قولي له بكل

برود: ماتزعقش.. هايتنرفز أكتر وأكتر.

أول ما ينفجر فيكي تقلبي ملاك وهو المفتري عليكي ووجب عليه مصالحتكِ لأنكِ «مكنتيش تقصدي حاجة». أثناء المناقشة انتقلي من موضوع لموضوع بشكل مفاجئ وسريع وبدون أيِّ رابط، هذا سيجننه أكثر.. فالرجل يفكر في خط مستقيم.. هذا إن كان يفكر أصلًا؛ لذا حين تنقلينه من موضوع لآخر فجأة سيشعر بالمرجحة الفكرية ولن يستطيع مجاراتك. في أي مرحلة من النقاش لو لقيتي إن اللي قلتيه غلط انكري فورًا قائلة: أنا مقلتش كده.. وقولي كلام عكس ما قلتيه تمامًا.. خليه يتجنن*. في أي موقف توقعي الأسوأ دائمًا واعتنقي عقيدة التشاؤم وتقمصي شخصية البومة المكتئبة، فالتشاؤم مفيد للصحة النفسية للرجل ويجعله سوداويًّا وكئيبًا ويحميه من الشعور بالسعادة، والمرأة بشكل عام لا تحب أن ترى الرجل سعيدًا.. فضلًا عن أنها لا تحب أن تراه أصلًا؛ لذا واظبي على محاصرته بتوقعاتك السوداء:

---

* حدث بالفعل:

- انت ليه جبت كفتة؟ أنا طلبت فراخ.
- يا بنتي أنا سألتك وأنتي قلتي أنا عايزة كفتة.
- لا أنا قلت مش عايزة كفتة.
- دا انتي قلتي لي هات كفتة، وبالأمارة قلتي خليه يجيب معها سلطة زبادي.
- لا أنا قلت مش عايزة كفتة وخليه مايجيبش معها سلطة زبادي.

مش هانلحق القطر، هنلاقي المحلات قافلة، مش هنلاقي حاجة تعجبنا، الواد مش هاينجح.. صَدَّري له القلق والتوتر والخوف من الفشل على الدوام.. يقولون إن المتشائم هو أسعد الناس لأن الأحداث تأتي دائمًا وفق توقعاته أو أفضل.. لذا فكوْن الرجل يرى التشاؤم سلوكًا سلبيًّا فهذا جهل وغباء منه ليس أكثر. استمرارًا للنقطة السابقة.. انظري لكل موضوع

بينكما بعدسة سلبية.. فمثلًا لو قاد السيارة بسرعة ليوصلك في موعدك بدلًا من أن تشكريه قولي له: «بس أنت أخدت مطبات كتير وجالي صداع من الرجرجة»، لو دافع عنك في خناقة وضرب رجلًا كان يضايقك قولي له قبل أن يتيه فخرًا بنفسه وببسالته: «الرجل لما وقع كان ممكن دماغه تخبط في سن الرصيف وينزف لحد ما يموت ونروح في ٦٠ داهية»، لو اشتريتم حقيبة مدرسة للأولاد مثلا والأولاد في غاية الفرحة بها قولي له: «أخشى أنها لن تعيش طويلًا لأن لديكِ شك في جودتها»، وهكذا ابحثي عن النصف الفارغ من الكوب، ولو كان الكوب كله ممتلئًا اسكبيه على دماغه ليكون فارغًا*. اجعلي لسانك عامرًا بالشكوى.. اشتكي من أي شيء وكل شيء، ولا تفوِّتي فرصة إلا وتقومين فيها بالشكوى من الوضع، ابحثي عن الجانب السلبي في أي موقف واشتكي، حتى لو أخذك في رحلة إلى المالديف.. اشتكي من طول فترة السفر وبُعد المسافة.. اشتكي إن وجبة الطيارة مكنتش حلوة، وإن ماء البحر مالح زيادة عن اللازم، وإن بالليل الدنيا بتبقى ضلمة قوي.. اشتكي حتى من المواقف الإيجابية: إيه دا هم بينزلوا سلاطات كتير قوي كده ليه

---

* وهو ما فعلته زوجة سقراط كما ذكر في المقدمة، وهو ما يؤكد أن هذا الدليل مطبق بالفعل منذ آلاف السنين.

مع الأكل،أبدعي في شكاواكِ فالشكوى تقود الرجل إلى حافة الانهيار.. فلا تتركيه على الحافة.. اشتكي أكثر حتى تدفعي به إلى الهاوية فمصطلح دراما كوين لم يأت من فراغ*.

في أي مشكلة تحدث منك وقبل أن يلومك بادريه بتعويذة «أنت السبب».. فهذا سيضعه في موقف دفاعي ويلهيه عن مناقشة أصل المشكلة. خذي رأيه في أي أمر تُقدِمين عليه أو أي قرار أنتِ بصدد اتخاذه.. ليس احترامًا لرأيه لا سمح الله.. هذا احتياطًا لو فشل الأمر أو كان القرار خاطئًا سيكون بسبب مشورته المضللة. لو لم يعطكِ رأيًا في البند السابق وفشل الأمر طبعًا سيكون نتيجة أنه امتنع عن إعطائك المشورة. في البندين السابقين إذا نجح الأمر سيكون نتيجة لحكمتك وقراراتك الصائبة وطريقة تفكيرك النيِّرة.. وليس بسبب أي

مشورة قدمها الرجل. لو طلب هو مشورتك أو رأيك في أي أمر فلا تركزي معه أو تعيريه أي اهتمام، فنحن أصلا ضد أن يأخذ منك الرجل أي شيء حتى الرأي، ثم انك مش فاضية له أساسًا ولديكِ العديد من الاهتمامات الأولى بوقتك الثمين، وإذا لزم الأمر أعطِه أسهل وأتفه نصيحة ممكنة، فلا تضيعي حكمتك على هذا الكائن.

- حين يفشل أمر ما قد اختاره هو كاختيار ماركة جهاز معين في البيت أو اختيار شركة عقارات لشراء شقة.. بادريه بحكمتك

---

* معروف طبعًا لا يوجد دراما كينج.

الخالدة كراهبة من رهبان التبت: «أنا من الأول مكنتش موافقة».. لو أضاع الطريق ودخل شارعًا بالخطأ قولي له: «كان المفروض ندخل من الشارع اللي فات».. النصيحة بأثر رجعي تجنن عقل الرجل.

أي حاجة مش عاجباكي في جوزك لازم يحاول يغيرها لأن «اللي بيحب حد بيتغير علشانه». أي حاجة يطلب منك جوزك إنك تغيريها ارفضي تماما لأن «اللي بيحب حد بيحبه زي ما هو»*. مفاتيح سعادتك مع الرجل تكمن في الكلمات التالية:معرفش - مشوفتش - ماسمعتش - ماخدتش بالي - مافمهتش كده - لأ أنا ماقلتش كده - أنت السبب - مش فاكرة - طب تمام - معلش - أنا داخلة أنام.

---

*شوية تناقض أنثوي على ما قُسم.

لسه

بتحبني

عزيزتي الست.. تعليمات «ست الستات» تُحتِّم أن نَبقى في حالة شك دائم في الرجل.. فالقاعدة تقول أنا أشك في زوجي إذن أنا موجودة، والشك يلزمه السؤال، والرجل يكره الأسئلة بصفة عامة لأنها تضطره للإجابة ومن ثم الكذب والحوارات التي يدخل فيها كي يتجنب الشك الأنثوي، إلا أنه لا يعلم - المسكين- أن الشك موجود موجود.. سواء أجاب أو لم يُجِب.. صدق أو كذب لا فارق لدينا، فالرجل مُدان حتى لو ثبتت براءته.

هناك الأسئلة التي تهدف لمعرفة إجابة موضوع معين، وهو النوع الذي لن نناقشه في هذا الدليل لأنها أسئلة سهلة ولا تحتاج إلى نصائح، ومن جهة أخرى هي أسئلة مباشرة نادرًا ما تلجأ إليها المرأة.. أما ما سوف نناقشه في هذا الدليل هو أنواع الأسئلة التي يكرهها الرجل وتحرق جهازه العصبي كسيخ كباب منسي فوق الفحم عند المنوفي، أو كسلك كهرباء عار هطلت عليه الأمطار، وهذا هو النوع الأكثر متعة لدينا نحن الستات العسليات الحلويات؛ ولذا سينصب كامل تركيزنا عليه.

طبعًا أول هذه الأسئلة هو السؤال الصباحي المتكرر في كل البيوت من الأزل إلى الأبد «تاكل إيه النهاردة؟» وهو سؤال يذهب بالرجل إلى مناطق في التفكير لم يعتد الذهاب إليها، فهو يتخيل زحام السوق وغلاء الأسعار وحرارة الشمس أثناء تنقية الخضر وضجيج الباعة ونار البوتاجاز الخ...، وهذه الخيالات تصيبه بطنين في الأذنين وعرق غزير وصعوبة في التنفس، ويترجم كل هذا إلى إجابته الشهيرة «أي حاجة»، وهو ما يمكن تفسيره بعجزه الشديد عن التعامل مع مثل تلك الظروف الصعبة في السوق.. جدير بالذكر طبعًا أن المرأة تقتحم السوق كفارسة مغوارة «تُفاصِل» في السعر مع بائع الخضر وتبتاع الدجاج واللحم والفاكهة والخبز وتخرج منتصرة في نهاية الجولة، سوف نقوم بإفراد فصل

كامل لهذا السؤال ونتعمق في تفاصيله أكثر، ولكن حتى هذا الحين لا تتوقفي عن هذا السؤال.

تريدين إصابة زوجك بالانهيار العصبي وارتفاع ضغط الدم.. كلميه أثناء وجوده في الشغل واسأليه «أنت فين؟» صدقيني لو قدر لك رؤية الملاهي التي تحدث داخل شراييينه التاجية، وفوران الدم في عروقه وتحوُّلات لون وجهه من الأصفر للأحمر للبني الداكن للأسود على دماغه إن شاء الله لَصَفَقتِ طربًا واتحزمتي ورقصتي على دقات قلبه المتسارعة المضطربة، ستؤدي هذ الأعراض إلى ردِّه الثائر العصبي أنه في العمل وليس في الساحل الشمالي.. هنا فورًا بادريه بالضربة القاضية وردي عليه ببراءة وتصنعي الرقة والهدوء «انت زعلت ليه.. أنا بس باتطمن عليك» وراقبي رد فعله سيكون نموذجًا في اللوثة العقلية.. شيء ممتع حقًّا.

بما أننا في حالة شك دائم فمن المفيد أحيانًا إلقاء سؤال عبثي لا هدف منه، ولكنه يلقي الرعب في قلب الرجل.. أثناء صفاء وروقان الجو بينكما ارمقيه بنظرة شك من بتوعنا، وذلك عن طريق تضييق العينين والنظر له بالجزء الداخلي من حدقة العين (وهو الجزء الذي تبرع الستات فقط في استخدامه) ثم قولي له في لهجة خاصة «مش عايز تقول لي حاجة؟» هنا سوف تتكركب مصارين الرجل ويقع قلبه بين قدميه.. ويذهب تفكيره في كل الاتجاهات.. تبًّا هل علمت؟ ومن أخبرها؟ وكيف؟ ومتى؟

صدقيني هذا السؤال المخابراتي عادة ما يكشف عن تفاصيل أخفاها الرجل عنكِ.. إما بقصد لأنه كاذب بطبعه .. فالرجل يكذب كما يتنفس .. وإما بدون قصد لأنها تفاصيل غير مهمة من وجهة نظره، والرجل أساسًا ليس كائنا حكَّاءً مثلنا.. فالتقارير الطبية التي نشرت في مجلة «أنا ماما يلا» على مدار سنوات تؤكد أن الرجل بعد الزفاف مباشرة يصاب بشلل انتقائي في عضلات الفك واللسان يمنعه تمامًا من الكلام في المنزل مع الزوجة، وإن كان لا يمنعه من فتح جاعورته عليها إذا كان الأكل غير جاهز، يشفي هذا الشلل تمامًا بمجرد الخروج من المنزل ويعود اللسان لممارسة وظيفته الكلامية بطلاقة مع أصحاب الزوج

الصِّيَّع على القهوة بينما تختفي هذه القدرة مجددًا عند العودة إلى المنزل فيما يعرف باسم «متلازمة الخرس الزوجي» – هناك حالات نادرة ينطلق فيها لسان الرجل في الحديث مع المرأة بمنتهى الحنيّة والتفهام والصبر على كل التفاصيل وهذا فقط في حالة ألا تكون هذه المرأة هي زوجته– هذه المتلازمة هي ما تجعل زوجك يجيب عن سؤالك «مش عايز تقول لي حاجة؟» بارتباك شديد إن كان بريئًا.. ولا يوجد رجل بريء: آآ.. قصدك يعني على يوم ما قلت لك إننا اتعشينا في حسني واحنا أكلنا في أبو رامي؟ ولا على يوم ما قلت لك بنتفرج على ماتش برشلونة وهو كان ماتش الأهلي.. ولا قصدك الـ.... أرجِعِي رأسك للخلف واستمتعي بهذه الدَّهْوَلة والارتباك حيث قد يتبين لكِ الكثير من المعلومة المهمة التي لا يحسبها هو كذلك .. قلتُ لكِ أنه كاذب* .. بعد كل هذه الاعترافات غير المهمة والتي أكدت لك أنه لا يخونك -بعد-يمكنك إنهاء الجولة بالضربة الاحترازية «يا ريت يكون في بيننا

---

*ذكرني هذا بالفتاة التي تركت خطيبها لأنها اكتشفت أنه كذب عليها ذات ليلة، حيث قال لها إنه سهران مع عماد صديقه في حين أن عماد كان سهران معها هي في نفس الوقت.

صراحة أكثر من كده ..هنا أنتِ قضيتِ على كل الصفاء وروقان الجو الذي بدأت به الجولة.. تهانينا.

أحيانًا يكون الرجل أكثر حِيطة ولا يدلدق المعلومات عند أول سؤال فيكون أداؤه كالتالي:

مش عايز تقول لي حاجة؟

فيسأل بحذر

حاجة إيه؟ أي حاجة لأ مفيش حاجة

هنا انظري له نفس نظرة الشك وقولي بلهجة غير راضية

طيب

واتركي نيران التفكير تحرق خلايا مخه -إن كان عنده مخ- مثلما تحرق النار الطبيخ الذي تنسينه على البوتاجاز بين الحين والآخر.

تستمر استراتيجية طرح الأسئلة التي يكرهها الرجل في كل تفاصيل الحياة، وهي مفيدة جدًّا وناجحة في إفساد الأوقات السعيدة للرجل، وخاصة حين يهم بالخروج مع أصدقائه.. هنا يكون للأسئلة تأثير السحر في التنغيص عليه.

خطط إفساد خروجة الرجل

الرجل عايز يخرج.. وماله.. ليخرج وليتحمل نتيجة خروجته هذه.. وليندمنَّ عليها أشد الندم.. اتبعي خطتنا لتنغيص مزاج الرجل في خروجته وسوف تبهرك النتائج.. تتكوَّن هذه الخطة من ثلاث مراحل:

أولا: قبل الخروجة

«رايح فين؟» عليكِ بإطلاق هذا السؤال نحو الرجل كطلقة مباشرة في قلبه وبلهجة بوليسية قوية مثل صول المباحث، ومن الممكن إضافة جملة قبل السؤال تجعله أكثر رعبًا للرجل وهي «مِتشَيِّكْ كده ورايح فين؟».. ينظر الرجل بتَعجُّب إلى ملابسه التي هي عبارة عن تي شيرت لبسه أربعة آلاف مرة من قبل تزيِّنه عدة بُقَع من الصلصة*، وبنطلونه الجينز العتيق الذي يملكه منذ الثانوية العامة، ويتساءل بدهشة: أين هي الشياكة التي تتكلمين عنها؟! وبانزلاقه إلى هذا الفخ تكونين قد ربحتِ نصف الجولة، فهو سيركز على أن ينفي عن نفسه تهمة الشياكة ثم يجيب بتلقائية على الشطر الثاني من السؤال وهو الأهم بالنسبة لك «رايح فين؟» أما إذا كان الرجل مِتشَيِّكْ بالفعل وذاهب لمناسبة فهنيئًا لكِ.. يا لها من فرصة رائعة للنكد.. لماذا هو ذاهب وحده لتلك المناسبة؟ لماذا لا يأخذك معه؟ هل يذكر آخر مرة خرجتما فيها معًا؟ ما هذه البدلة الجديدة وأنتِ لم تشتري فستانًا جديدًا من يوم

انتحار كليوباترا؟ وهل سيتأخر؟ ولماذا سيتأخر؟ ومتى سيعود؟ انطلقي عزيزتي الست وهو سيضطر للإجابة عن كل أسئلتك، وقد تطلعين منه بمصلحة عبارة عن وعد بخروجة قريبة أو فلوس لتشتري فساتين وأحذية وحقائب وذهب وياقوت ومرجان، أو يتعكر مزاجه قبل خروجته وهو أضعف الإيمان.

أثناء الخروجة:

ارزعيه مكالمة تليفون واسأليه «أنت فين؟» هذا السؤال سيصيبه

---

*غالبًا كانت موجودة خلال كل المرات التي لبس فيها التي شيرت من قبل.

بالجنون حيث إنه قد أخبرك بالفعل عن وجهته قبل النزول.. لا يهم.. إصابة الرجل بالجنون هي من ضمن الوصف الوظيفي للزوجة.

ثانيًا بعد الخروجة:

حين يعود للبيت اسأليه بنفس لهجة شيخ الغفر «كنت فين؟» فإذا لم يُصَب بالجنون من السؤال السابق سيصاب به الآن.

هناك تنويعات على الأسئلة السابقة كي تكوني مجددة في كل خروجة مثل: «خارج مع مين؟ أنت مع مين؟ كنت مع مين؟» وغيرها من التنويعات التي يصل لها عقلك.

غرض هذه الخطة الثلاثية -بخلاف رفع ضغط الرجل وحرق دمه - هو التأكد من صدق المعلومات التي يقولها، وذلك عن طريق مقارنة إجابات الأسئلة الثلاثة ببعضها البعض، أو ما يطلق عليه في علم جمع المعلومات: التثليث Triangulation.. فإذا تطابقت الإجابات فهو صادق -أو كاذب حَذِر وهو الأرجح - أما إذا لم تتطابق فأنتِ كأنثى لا تحتاجين إلى توجيه فيما يجب عمله.

هناك الأسئلة المستوحاة من الفوازير* والتي تعتبر بمثابة اختبار لقوة ملاحظة الرجل يفشل فيه دائمًا -وهو ما يسعدنا - فمثلًا أثناء وجبة غداء لطيفة تكرمتِ عليه وأعددتِها بيديك -أو تكرمتِ عليه وطلبتيها ديليفري بفلوسه عادي برضه - من الممكن أن تسأليه السؤال الذي يصنف في علم الأسئلة بـ (سؤال تعجيزي من الطراز الأول) وهو: «مش ملاحظ حاجة؟» وانهمكي أنتِ في الأكل

---

*لأن الفوازير هي أسئلة صعبة؛ لذلك تبرع فيها الستات بشدة، وأشهر من قام بتقديمها ستات أيضًا وهما نيللي وشيريهان.

واتركيه يضرب أخماسًا في أسداس.. هناك حاجة يجب أن يلاحظها.. يا ترى فين؟ هل في الأكل.. أم في البيت.. أم فيكِ أنتِ شخصيًا.. تسريحة شعر جديدة أو فستان أو حتى شبشب.. سيدور بعينيه كالرادار في أرجاء الغرفة ويتفحصك، وطبعًا سيقول أي كلام لأنه يعرف جيدًا عواقب عدم ملاحظته للحاجة إياها.

- الأكل حلو جدًّا
- دا ديلفري!
- فستانك حلو جدًّا
- دا مش فستان.. دي مريلة المطبخ!
- أمال إيه يا ترى؟
- الوردة اللي في البلكونة ابتدت تفتح*

هذه الأسئلة فقط هدفها إعلام الرجل أنه لا يستطيع فهم كل شيء في الدنيا.. وأنه ضعيف الملاحظة.. مجرد نقطة تفوق جديدة للمرأة على هذا الكائن.

نكد.. نكد.. نكد.. نكد**

هناك العديد من الأسئلة الفوازيرية المُركَّبة المُكَركِبَة لمصارين الرجل وتلافيف مخه -إن كان عنده تلافيف - فقد حبانا الله بذاكرة رقمية تاريخية تتذكر كل التواريخ المهمة والمؤثرة في علاقتنا بالرجل وتحتفظ بها في فولدر معين في الميموري الخاص بمخ المرأة،

---

*هنا التصرف المنطقي الوحيد هو أن تفتح دماغها بقصرية الورد.. بس دي هاتبقى جُنحة.. كمِّل أكل أحسن.

**تخيلها بموسيقى «دهب دهب» لطارق علام، وكررها في مخك كل مرة تبدأ زوجتك في التنكيد عليك.

وإحدى متع وتسالي المرأة هي فقرة اختبر ذكاءك التي يفشل فيها الرجل على الدوام، وهي التي تبدأ بأسئلة مثل: «النهاردة إيه؟» أو «مش ناسي حاجة؟» أو «اليوم دا مش بيفكرك بحاجة؟» هنا يبدأ بروسيسور عقل الرجل في العمل بسرعة ١٠٠٠ جيجا بايت في الثانية، فبما إنكِ قد سألتِ عن اليوم فهناك مناسبة، ولو لم يعرفها ستكون مناسبة أخرى للنكد، وهو ما يريد أن يتفاداه قدر الإمكان؛ لذا فسيبذل قصارى جهده من أجل التذكر ولكن ستواجهه صعوبة معرفة تاريخ اليوم الحالي أصلًا، فهو فاقد الشعور بالزمن وكثيرًا ما ينسى هو في أي يوم من أيام الأسبوع، وقد لا يعرف في أي عام نحن أساسًا.. سيحاول ويحاول، ولكن لأنك ماكرة ماهرة فستختارين ذكرى لن تخطر بباله إطلاقًا.. طبعًا ابتعدي عن عيد ميلادك وعيد زواجكما وذكرى خطوبتكما.. فهذه المناسبات -وإن كان ينساها عادة- إلا أنه يسهل عليه تخمينها لو ركز قليلًا في أي شهر أنتم، أو أن يعرفها بالصدفة.. رمية من غير رام.. اختاري مناسبة هلامية مثل: أول مرة رحنا المعادي مع بعض، أو ذكرى نزولنا نزلة الحدائق من على كوبري أكتوبر، أو رابع مرة رحنا فيها سينما، أو ذكرى توحيد القطرين.. طبعًا لن يتذكر.. رغم أنها مناسبات مهمة جدًّا في تاريخ علاقتكما معًا، لكنه حظنا التعس في الوقوع مع كائنات غير رومانسية على هذا الكوكب اللعين*.

هناك حكاية تلك المرأة الرومانسية التي انهارت لأن زوجها نسي

---

*لو مراتك سألتك في أي وقت «مش ناسي حاجة؟» أو «اليوم دا مش بيفكرك بحاجة؟» بدون ما تفكر.. على طول ترد عليها وتقول: كل سنة وانتي طيبة.. احتياطي كده لحد ما مخك يقدر يوصل للمناسبة.

تاريخ أول مرة التقيا فيها:

إزاي تنساه دا تاريخ مميز جدًّا معلش حقك عليا.. فكريني ١٤ يونيو ألف تسعمية سبعة وتسعين

هنا ارتسم الغباء على وجه الرجل -الغباء موجود من الأول هو فقط ظهر أكثر- عاجزًا عن معرفة السبب الذي يجعل تاريخًا كهذا مميزًا وصعب النسيان، أو تلك الفتاة التي كادت تقطع شراييينها حين نسي خطيبها عيد ميلادها رغم أنه في يوم لا يمكن أن يُنسى:

اللي هو إيه؟ والمصحف ما فاكر ٢٧ فبراير طيب وإيه المميز فيه دا عشان افتكره إنه بييجي مرة كل أ...

قاطعها بسرعة

على فكرة اللي انتي قصدك عليه دا يوم ٢٩ مش ٢٧. مهو انت مخلتنيش أكمل كلامي.. يوم ٢٧ يتميز بإنه بييجي مرة كل سنة يا سلاااام.. تخيلي مميز فعلًا.. دا بيدلدق تميز أيوة مميز.. لأنه كل سنة بيكون اليوم اللي قبل آخر الشهر على طول.. بس بقى مرة كل أربع سنين بيبقى اليوم اللي قبل آخر الشهر بيومين*!

---

*حد فاهم حاجة؟ حادثة حقيقية.

هنا لم يرتسم الغباء على وجه الرجل لأنه من الصعب أن يرتسم الغباء على وجه فاقدًا للوعي.

يحب الرجل أحيانًا أن يهنأ ببعض اللحظات من الصمت والشرود يكون خلالها صامتًا سارحًا عيناه تنظران إلى اللاشيء.. تكون غالبًا هذه اللحظات بعد وجبة دسمة أو بعد يومٍ طويلٍ مرهقٍ وأحيانًا تأتي فجأة.. عقل الرجل يقرر أنه بحاجة لبعض الراحة بعيدًا عن التفكير في العمل والديون وقسط السيارة والشيكات التي وقعها للغير ويقوم بعمل shut down، وهذا حسب الأبحاث التي أجرتها مجلة «أنا ماما يلا» يعد هروبًا من المسئولية بالضبط كمن يلجأ للمخدرات لينسَى الواقع.. فهل نتركه.. كلا البتة.. اخبطيه السؤال الذي سيقضي على سلامه النفسي «بتفكر في إيه؟» سينظر لكِ بعينين خاويتين ويحاول أن يجيب ولا يستطيع، فهو بالفعل لا يعرف فيم كان يفكر.. في الواقع هو لم يكن يفكر أصلًا.. لا يهم.. المهم أنك قد دلقتي جردل مياه ساقعة على وعيه وأعدتيه إلى أرض الواقع الأليم ليواصل التعذب بالتفكير في مسئولياته وهذا هو المطلوب تمامًا.

تنويعًا على السؤال السابق.. قد يكون الرجل مشغولًا بمتابعة برنامجٍ أو فيلمٍ أو مباراة، أو يقرأ كتابًا، أو أي عمل يتطلب منه التركيز، ولكن المحصلة أنه أصبح منشغلًا عنكِ، وهذا ما لا تقبله كرامة أيُّ أنثى.. لذا يقترح عليكِ دليل «ست الستات» أن تهاجميه بسؤال «ساكت ليه؟» طبعًا أنتِ تعلمين تمامًا إلى أين يقود هذا السؤال حتى النهاية:

ساكت ليه؟

باقرا الكتاب / باتفرج على الماتش / بابعت إيميل

ألقِ عليه الجملة التالية كاللغم «يعني الكتاب / الماتش / الإيميل أهم مني؟!!» وجون وجون وجون -بصوت أحد معلقي كرة القدم المشهورين للغاية بالدم الخفيف والعبارات المبتكرة

المميزة* - فأنتِ قد أحرزتِ هدفًا في مقتل وزنقتِ الرجل في الركن.. فإما سيقول نعم الكتاب أو الماتش أهم منك**، وساعتها أنتِ لا تحتاجين توصية، وإما سيقول «بالطبع لا» ويترك الكتاب ليركز معك، وهنا تكون غايتك قد تحققت عزيزتي المرأة.. ساعتها يمكنك أن تنصرفي عنه لتردِّي على تليفون أو تتواصلي بالشات مع صديقاتك أو أي نشاط آخر، المهم أن المرأة هي من تأخذ قرار الانشغال وليس الرجل.

في أوقات أخرى يصاب الرجل بحالة طارئة من روقان البال، وتجدينه يُدندن أو يُصفِّر أو يترنم بأغنية ما.. وعادة ما تكون هي أغنية واحدة متملكة من عواطفه وتفكيره و«لازقة في لسانه».. هنا لا تطمئن الفطرة الأنثوية لما يحدث.. فهي حالة محيرة جدًّا للمرأة.. ما الذي أصابه -فجأة- بالسعادة؟ هل يا ترى جرعة النكد الأسبوعي لم تكن كافية حتى تترك له المجال للغناء والدندنة؟ ولأنها حالة طارئة كما قلنا فيجب أن تنتهي بأسرع ما يمكن.. الحقي ونكدي عليه واقضي على روقان باله.. أول ما يبدأ بالغناء لَقِّحي عليه بالكلام: «إيه الغنا دا كله يا عم السنجاب***رايق قوي

---

*غالبًا تقصد ميمي الشربيني

**وهي صراحة غير مطلوبة وشجاعة تصل إلى درجة الحماقة.. لا أنصحك بها إطلاقًا.

***دا على أساس إن السنجاب بيغني!

حضرتك» وابدأي في تحليل حالته وفقًا لترمومتر الخيانة الموسيقية، فإذا وجدتيه يغني أغنية مبهجة لعبد الحليم أو عمرو دياب فهو يحب واحدة أخرى، أما إذا كان يغني أغنية حزايني فهو متخانق مع حبيبة القلب، كمِّلي تلقيح عليه قائلة «يا عيني.. شكلها مزعلاك قوي» هنا من المؤكد أن الرجل سيكف عن الغناء ويتعكر مزاجه سواء كان هناك امرأة أخرى أم لا.. وهو المطلوب.

إذا وجدتِ زوجك يتكلم في التليفون فلا تتركيه يهنأ بمكالمة هادئة بدون مشاركة منكِ.. فاسأليه «بتكلم مين؟» وهذا السؤال ليس إجابته فقط «باكلم فلان» وإنما أيضًا: مَن هو فلان؟ وما هي علاقته به؟ وسيرته الذاتية، وفحوى المكالمة بالتفصيل، وملخص لما تم الاتفاق عليه أثناء المكالمة.. أمَّا إن كانت الإجابة «باكلم فلانة» فهذا يستلزم جلسة تحقيق موسعة تُجرَى على مدار عدة ساعات في ظروف بيئية ومناخية قاسية تجبره على الاعتراف بكل شيء خاص بتلك الـ «فلانة»، وإيجاد مبررات مقنعة لكون فلانة تكلمه في التليفون، وتاريخ محادثاتهما معًا، وهل العلاقة تقتصر على التليفونات فقط أم تمتد لما هو أبعد من ذلك.. يمكنك تحضير الأباجورة ذات الضوء الساطع وبرميل الماء الممتلئ لزوم الاستجواب.. لا داعي للصاعق الكهربائي أو كماشة نزع الأظافر، فنحن نعتقد أنه سيعترف قبل الوصول لهذه المرحلة.

للنكد وجوه كثيرة، وكل الطرق تؤدي إلى الخناق، فالرجل ليس كائنًا رومانسيًّا بطبعه، ولو سألتيه عن أكثر ما يحبُّه في الدنيا لأجاب بثقة: «ورق العنب»، ولو أرسلتِ له رسالة حب عبر الحمام الزاجل لشواه وأكله؛ لذا يجب عليكِ ألا تنتظري منه أي محاولة للكلام اللطيف الرومانسي، وحتى بفرض أنه حاول مغازلتك في مرة بكلمتين حلوين -وهي حالات نادرة بالمناسبة تتزامن مع جودة نوع الحشيش- اتبعي طريق النكد السريع الذي يسد نِفس الرجل ويسمُّ بدنه وقولي له باستنكار مغلف بالامتعاض «يا سلام من امتى يعني الحب دا!!» أو هاجميه بحركة سوبليكس أرض جو «قلتها لكام واحد قبلي؟!»* هذا إن بادر أصلًا بالمحاولة الرومانسية المحكوم عليها بالفشل.. أما إذا لم يبادر فهناك أيضًا طريق آخر يصيب الرجل بانتفاخ في القولون وهبوط في الأحشاء الداخلية، وهو سؤال يأتي بدون مناسبة إلا رغبتك في حرق دم الرجل وأعصابه وتحفيز إفراز هرمونات الغضب في دمه.. سؤال «هو انت حبيِّت قبلي؟» بكل تنويعاته (حبيت كم واحدة قبلي؟ كنت بتحب خطيبتك الأولى؟ طب سيبتوا بعض ليه؟)، وهذا السؤال يصلح لكل الرجال، فكما قال عمر طاهر على لسان بطل فيلم (طير انت): «عزيزي جو.. لا يوجد رجل بلا ماض»، وأنتِ أيضًا عزيزتي الزوجة اعلمي وتيقني تمامًا من هذه الحقيقة، واعلمي أيضًا أن تذكير الرجل

بماضيه يشبه تذكير المجرم بسوابقه، والرجل مجرم على الدوام، سترين ارتباكه وتهتهته وسؤاله المرتبك: «وإيه لازمته السؤال دا دلوقتي؟» واضح أنه يخشى الإجابة، وهنا عليكِ الإصرار أن يجيبك بصراحة، وهو هنا أمام طريق من اثنين.. إما أن يقول أنه كان يحب خطيبته / واحدة تانية قبلك وإما أن ينفي ذلك، وفي الحالتين هي خناقة على طبق من فضة، في الحالة الأولى لأن قلبه دق لواحدة غيرك حتى لو لم يكن يعرفك وقتها، فهذا

---

*يذكرني هذا بنكتة الذي يسأل صديقه: هل زوجتك من النوع النكدي؟ فأجابه: وهل هناك نوع آخر.

غير مقبول، وفي الحالة الثانية لأنه كاذب*.. بعض الرجال يستخدمون تكنيك شهير للخروج من هذا المأزق وهو أن يحوِّر أي إجابة لا معنى لها ثم يسألك: وأنتِ.. ارتبطتِ بحد قبلي؟ في محاولة مفضوحة لقلب الطاولة عليكِ، واستراتيجية الخروج من هذا الموقف تكمن في مناورة شهيرة نستخدمها كثيرًا عندما «نتزنق» في أي سؤال وهي «مش هارد عليك».. تُقال بمنتهى الإباء والشمم والفخر، واتركيه واقفًا مثل عامود النور وروحي شوفي التلفزيون.

هناك كلمات ألغام تستخدمها المرأة في التنكيد على الرجل.. هي كلمات من ابتكار «ست الستات» شخصيًا وتم نقلها لأجيال الزوجات على مر العصور، وهي كلمات لا يعلم الرجل لماذا قيلت ولا كيف يرد عليها.. مثل: «أنت مبقتش مركز معايا» أو «حاساك متغير معايا» أو «أنت مبقتش مهتم بيا زي الأول» وغيرها من العبارات التي تلقيها المرأة مثل القنابل اليدوية وتضع الرجل في قفص الاتهام كده بلطجة من غير ما يكون عمل أي حاجة، وقفص الاتهام أفضل من القفص الذي يستحقه في الواقع وهو قفص القرود.

لعل من أهم النصائح التي وُجِّهت للستات فيما يخص النكد ما جاء على لسان سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة في تصريح لها نشر في مجلة آخر ساعة بتاريخ ١ يونيو ١٩٤٩، «إن التنكيد

على الزوج ضروري للحياة الزوجية لأنه يقضي على الملل»** أي إن

---

*لو سألتك هذا السؤال حوّر أي إجابة لا معنى لها ثم اسألها نفس السؤال واقلب السحر على الساحر

**يعني بدلًا من أن تلعب كاندي كراش تقول: اممم إيه الزهق دا.. أما أقوم أنكد على الرجل شويَّة.

النكد على الزوج هو رياضة لا بد أن تمارسها الست بانتظام حرصًا على عدم الشعور بالملل.. مش كفاية تعب وشقا وشغل بيت وأولاد.. كمان ملل؟ من يرضيه هذا بالذمة؟ وتابعت فاتن مُقدَّمَة روشتة نكد سهلة جدًّا يمكن لأي ست استخدامها وهي «إن التنكيد على الزوج عند المرأة لا يحتاج إلى خبرة واسعة، ويكون عن طريق «تكشيرة في الصباح، ولوية بوز في المساء»* والآن.. نأتي للسؤال الكنج.. البرنس الذي يتربع على عرش الأسئلة التي يكرهها الرجل.. السؤال الذي احتفظنا به للنهاية إمعانًا في الإثارة والتشويق والنكد: «أنت لسه بتحبني؟» أو «لسه بتحبني زي الأول؟» أو بطريقة فلسفية أكثر إن كنتِ مثقفة من ذلك النوع الذي يحتسي القهوة ولا يشربها: «أنا فين من حياتك؟» وهو السؤال الجوكر الذي يمكنك أن تسأليه في كل وقتٍ وتحت أي ظروف لقلب الترابيزة على الرجل.. أثناء عشاء أُسري لطيف قوامه البطاطس المحمرة والبيض والجبن وفيلم كوميدي على الشاشة.. أثناء خروجة طال انتظارها.. أثناء متابعة مسلسلكما المفضل.. في مكالمة هاتفية مفاجئة وهو خارج البيت.. كده من غير أي مناسبة.. اسأليه وخلاص.. لا يوجد مكان ولا ظرف محدد لاستخدام هذا السؤال.. فهو سؤال عنقودي نووي من فئة الأسئلة المحرمة دوليًّا ينشطر إلى عدة شظايا من الأسئلة النكدية والتي تفجر عقل الرجل وتحوله إلى كيان أشبه بالكرنب مع

---

*التصريح حقيقي بالفعل. ودي فاتن حمامة يا أستاذ.. أيقونة الرقي والدلال والثقافة والجمال، عايز انت بقى ياللي متجوز من كعابيش مراتك تعمل لك شهرزاد.. كُل عيش.

عجز كلِّي عن الإجابة أو الرد* سؤال يحمل في طياته اتهاما وعتابا وتأنيبا وهجوما وخصومة وغضب وحزن واستياء.. كل هذا في سؤال واحد تلقيه المرأة ببساطة كضغطة زر ثم ترى التأثير على الرجل، وبالرغم من التحذيرات الشديدة من الإفراط في استخدام هذا السؤال إلا أن نتائجه المضمونة تغري الستات في كل مكان بالعالم على استخدامه**.. ولا عزاء للرجال.

---

*في هذا الظرف يجب عليك أن ترد بسرعة الضوء وتقتل محاولة النكد في مهدها.أنت لسه بتحبني؟

- طبعًا.. ناوليني البطاطس.

أو

- أنت لسه بتحبني زي زمان؟
- وأكتر.. ناوليني البطاطس

أو

- أنا فين من حياتك؟
- أنتي كل حياتي.. ناوليني الجبنة

لو لم تفعل هذا وسمحت للنقاش بالتطور ستكره الليلة والزواج والفيلم والبطاطس والجبنة.

**قال أحدهم إن مَن يتزوج من امرأة نكدية يحصل على ٣ قصور.. واحد في الجنة واثنان في الشريان التاجي.

تاكل إيه النهاردة

يظن الرجل في كل الأحيان أنه قد تزوج من أبله نظيرة رائدة علم وفن المطبخ، فهي بفنِّها وكتابها الشهير -بالإضافة إلى المهارة الاحترافية للعديد من الأمهات في الطهي- قد رفعت سقف التوقعات لدى الرجل الشرِه الذي يفكر غالبًا بأمعائه الغليظة وليس بمخه- رغم أنه غليظ أيضًا- فالتفكير في الأكل يستحوذ على عقله وقلبه ، وأحنّ صدر في رأيه هو صدر الدجاجة ، وأجمل سِت في نظره هي سِت ساندوتشات شاورمة في عيش كايزر لذا عليكِ أيتها المرأة العظيمة العسلية الذكية الفاتنة المكافحة المتواضعة أن تضعي الرجل في حجمه الطبيعي، وأن تهبطي بطموحاته وأحلامه الغذائية إلى سابع أرض، فأنت لستِ طباخة سيادته، أنتِ امرأة لك كيان مستقل والطبيخ ما هو إلا إحدى المهارات التي تجيدينها ضمن إحدى وأربعين ألف مهارة أخرى.. لهذا عليكِ باتباع استراتيجية «الهجوم خير وسيلة للدفاع»، أول ما يستيقظ المحروس من نومه بادريه بالسؤال الخالد -كما سبق وأشرنا في الفصل السابق- الذي طالما حير البروسيسور الخاص بعقل الرجل: «تتغدى إيه النهاردة؟» تسألي هذا السؤال بكل ثقة وجرأة، فمخ الرجل أمام هذا السؤال يهنج ويتنح ويسنتح ولا يستطيع أن يحر جوابًا.. لأنه لا يعلم المتاح بالسوق ولا الأسعار ولا مواسم الخضروات والفاكهة ولا أي شيء.. هو كائن مَعَوي مَعِدِي يربي كرشه كما يربي حيوانًا أليفًا، وقد أثبتت أبحاث مجلة (أنا ماما يلا) أن عشرة أزواج من بين كل عشرة أزواج يجيبون نفس

الإجابة بالضبط وهي: «أي حاجة»*.. ساذج، وكأنه يظن أننا ننتظر منه بالفعل جوابًا حقيقيًّا، في حين أنكِ تطرحين عليه هذا السؤال لغرض سياسي بحت وهو أنه حين يعود ويجدك قد أعددت وجبة مكونة من مكرونة مسلوقة وثمرة فلفل أخضر وزيتونة ويسألك

باستنكار: أين الغداء؟ تكون إجابتك بدهشة ثعلبة ماكرة هي: مش أنت قلت أي حاجة! ما هو انت لو طلبت حاجة معينة كنت عملتها لك.

نحن نمثل أننا لا نحب إجابة «أي حاجة» ونتذمر منها، ولكننا في حقيقة الأمر نسعد بها جدًّا لأنها تعيد الأمور إلى نصابها الحقيقي وتمنحنا حق تقرير مصير الغداء، قرارات مهمة كهذه لا يجب أن تترك للرجال وأهوائهم.. وحتى القرارات غير المهمة.. الرجل لا يجب أن يقرر.. الست تعلم جيدًا قدراتها ومهاراتها الطبيخية ووقتها المتاح للطهو، فضلًا عن متابعتها لأسعار المواد التموينية ومناسبتها للميزانية المتبقية من مصروف البيت حتى حينه، وجبة الغداء ليست مجرد أكلة كما يظن الرجل، وإنما هي عملية متكاملة يحيط بها العديد من التفاصيل الاستراتيجية والفنية والمادية التي دائمًا ما تغيب عن ذهن الرجل -هذا إن كان له ذهن-.

في حالات نادرة يخرج الرجل عن المألوف ويجيب على سؤالك: «تتغدي إيه النهاردة؟» بإجابة من وحي تفكيره أو احتياجه

---

*عندما تواجه هذا الموقف أجِب على السؤال بسؤال، وردَّ الكرة في ملعبها:

- تتغدى إيه النهاردة؟
- إيه الاختيارات؟

واختر أول حاجة تتقال لك.

الباطني أو حتى بدافع الوَحَم، ولكن لا تخشَي شيئًا عزيزتي المرأة السكر القمر المهلبية.. فمهمتنا كما قلنا هي وأد أفكاره وطموحاته في الزمبيل والنزول بمستوى تطلعاته الغذائية إلى ما تحت الصفر.. لذلك فستتبعين استراتيجية أخرى هي «العقدة في المنشار» كما يلي:

تاكل إيه على الغداء النهاردة؟ ممم.. إيه رأيك تعملي لنا محشي

(نلاحظ هنا ارتفاع سقف الطموحات بصفاقة.. محشي مرة واحدة!! طب خد عندك)

محشي إيه بالضبط؟ حدد ورق عنب مش أوانه

هاتي من المُعلَّب مش حلو كرنب

اللي في السوق كله دَبلاَن كوسة الولاد مبيحبوهاش بطاطس خسارة في الحشو نعملها صينية أحسن طماطم

بتتفعص وهي بتتحشي* باذنجان أبيض غالي باذنجان أسود بايت فلفل ماشي.. بس لو طلع حامي مليش دعوة

(طبعًا لو وافق على كده حضرتك هاتطلبي من الخضري يختار فقط الفلفل الحامي.. غالبًا هايخاف على بواسيره ويستسلم قائلًا):

طب بلاش محشي خالص.. اعملي أي حاجة.

وهو المطلوب إثباته.. إذن تنجح المرأة في العودة بالمناقشة للمربع رقم واحد وتختار بحريَّتها ما سوف تطهوه في الغداء.

طيب نيجي بقى للسؤال المهم.. تطبخي إيه على الغداء؟ تاخدي القرار إزاي؟ تقول أبحاث مجلة «أنا ماما يلا» أن طبيخ الستات يتكون من ٩٠ ٪ مكرونة وبانيه، و٥٪ دليفري، و٥٪ نثريات (ليس من ضمنها المحشي اللي بسلامته كان طالبه.. المحشي دا ياكله عند أمه).

١٠ أسباب لماذا مكرونة وبانيه؟

- أكلة سهلة وسريعة.
- الكل بيحبها وبياكلها ومناسبة للأطفال والكبار والنص نص.

---

*ودي طبعًا غلطة الطماطم.

- مش بتدخلي في معضلة صدر ولا ورك.
- لا تتطلب مهارات عالية في الطبخ، فلا تكشفك لو كنتي لا تجيدين الطهي.
- لها نفس الطعم في كل البيوت، فلن يستطيع أن يقول أن أمه بتطبخها أحسن منك.
- مع بعض البطاطس المحمرة تكون مثل وجبة المطاعم وكأنك شيف محترف*.
- حلة المكرونة كفيلة إنها تشبع الزوج حتى لو كان شديد الطفاسة.. مما يضمن لكِ أنه يقوم من على الأكل شبعان.
- تحتوي على كل العناصر الغذائية المفيدة: كربوهيدرات وبروتين وصلصة، وهي العناصر المفيدة لصحة الإنسان.. فلا يجرؤ أحد أن يتهمك بالتقصير.
- وجبة من فرط تكرارها يألفها الجميع وتصبح فرد من العائلة.
- لو الفراخ اتحرقت أثناء التحمير انزعي طبقة البقسماط وقدميها على إنها مشوية جريل.
- لو معندكيش صلصة قدمي المكرونة مسلوقة وحطي عليها أي حاجة.. زيت زيتون.. جبنة مبشورة.. شامبو.. دوا كحة.. أي حاجة.. قال يعني تجديد.

جاءنا سؤال من إحدى الزوجات عن «كيفية عمل المكرونة والبانيه بدون بانيه»، وعلماء المرأة مازالوا يعكفون على إيجاد

---

*دا طبعًا لو بتعرف تحمر بطاطس.

إجابة لهذا السؤال*.

أثناء الطهي عليكِ أن تستخدمي كل الأطباق والملاعق والشوك والمغارف والسكاكين في إعداد الطبخة حتى لو كنتي تُعدِّين ساندوتش جبنة رومي، فالطبخ ملحمة حربية لا يصح أن يتخلف عنها طبق أو حلة.. ملحمة يجب أن يبدو المطبخ بعدها في حالة من الفوضى الخلَّاقة التي «تخُض» الرجل عندما يراها، فيُقَدِّر أن الطهي بالفعل عملية خطيرة تفوق قدراته، ويُقَدِّر في نفس الوقت المجهود الجبار الذي تبذلينه لأجل إعداد الطعام.

من المهم جدًّا إبقاء الرجل خارج المطبخ؛ لأن دخوله إلى مطبخك ينذر بكارثة، فهو يظن نفسه مثل الشيفات الذين يراهم في التلفزيون وهو لا يستطيع أن يميز بين اللحم والدجاج والخضر إلا أثناء الأكل، ولكن إذا فُرِض وأعطيتِه تصريحًا بدخول المطبخ ليكن ذلك تحت الإشراف الكامل منكِ، ولا بد أن تقومي بالتنظير والتعديل عليه بشكل مستمر حتى لا يأخذ قلمًا في نفسه: بلاش المعلقة دي وخد المعلقة دي.. لا استنى بلاش الطبق دا هاجيب لك أنا طبق تاني تحط فيه القشر.. حتى لو كان لا يوجد فارق بين الطبقين.. لا تشرحي له شيئًا.. فهو يجب أن يشعر دائمًا أن هناك شيئًا لا يفهمه، وأن هناك استخدامًا محددًا لكل طبق ووظيفة محدة لكل ملعقة، الأهم هو أن يشعر بسيطرتك المحكمة.. أهم شيء في إشرافك على وجود زوجك في المطبخ هو منعه من ارتكاب جريمة «حك التيفال» فالرجل الجاهل يعامل الطاسات والحلل التيفال معاملة شعر دقنه.. ومن المعروف أن أكثر ثلاثة عوامل تثير

---

*وطبعًا هذا سؤال منطقي!

أعصاب المرأة هي (البخل في المال، ودوشة العيال، وكحت الرجال للتيفال)؛ لذا فوجودك مهم جدًّا وإشرافك عليه لا يجب أن يكون محل مناقشة.

مفاجآتك الغذائية

الرجل يجب أن يظل دائمًا في حالة قلق وترقب طوال الوقت، والأكل ليس استثناء لهذه القاعدة، فالرجل لو اطمأن سيفتري.. أو سيطالب بالمزيد.. أو سـ... حقيقة نحن لا ندري بالتحديد ما الذي قد يفعله الرجل إذا اطمأن؛ لأننا نحرص ألا يصل أبدًا إلى هذه المرحلة، ومهمتنا هي أن نبقيه دائمًا في حالة ترقب وتوتر والرضا بسياسة الأكل الواقع، فلو علمتِ أن زوجك يحب الأكل باردًا عليك أن تقدميه ساخنًا ملهلبًا يتطاير منه الشرر من فرط السخونة وكأنه خارج للتو من الجحيم، أما إذا كان يحب الأكل ساخنًا فعليك بتبريده لدرجات لم تصل إليها أصقاع سيبيريا في فصل الشتاء، وهذا ليس شرًّا لا سمح الله فنحن الستات طيبات مسالمات عسليات جدًّا، وإنما هو جزء من خطة «الخداع الاستراتيجي» فعندما يجد الرجل الأكل ساخنًا أو باردًا على غير رغبته سيكون كل ما يشغل باله هو درجة حرارة الأكل وليس طعمه أو إتقان التسوية، وسيكون طلبه بسيطًا وهو إما تبريد الأكل أو تسخينه، وهو ما تستطيع الزوجة عمله بسهولة ونجاح، وحينها لن يجرؤ الرجل أن يكون له أي ملحوظة أخرى على الطعام، وهذا في حد ذاته انتصار للزوجة المجتهدة.

لو طبختي أرز فعليكي بوضع الكثير من ذلك الشيء الذي ينغص على الرجل عيشته وحياته لا ليس السم- على الأقل في هذه المرحلة- وإنما الحبهان*، والحبهان هي حبوب تباع عند العطار** وليس لها أي تأثير على طعم الأرز -أو أي صنف آخر- أو لونه أو رائحته، ونحن ندرك هذه الحقيقة جيدًا، وإنما نروِّج للمعلومة المضللة أن الحبَّهان يضيف نكهة محببة للطعام بسبب تأثيره الآخر شديد الأهمية، أو هو تأثيره الوحيد في الواقع، وهو ما يحدث عندما تنسحق حبوب الحبهان تحت ضروس الرجل أثناء الأكل ليفرز تلك المادة المُرَّة مرارة الجحيم، والتي تؤثر على الغدد الدمعية واللعابية وتصيب اللسان بشلل مؤقت يتزامن مع رغبة الرجل في الصراخ في وجهك اعتراضًا***، في هذه الأثناء تكونين أنتِ عزيزتي المرأة المجتهدة المتفانية الجميلة السكرية في غاية الهدوء مستمتعة بمشاهدة أمارات العذاب على وجه الرجل - الذي يدَّعي القوة والفتوَّة - أثناء مصارعته الحبهان، بعد أن تتلذذي بمشاهدته يتعذب قولي بتعاطف مصطنع:

يا خبر.. أنا نسيت أشيل الحبهان..

سيجيب بلسان معووج كمن أصيب بشلل نصفي:

وحطيتيه ليه أصلًا؟!!!!

---

*يزعمن أن الحبهان يضفي طعمًا على الأرز، وهي كذبة بدليل أن الأرز في المطاعم لا يوجد به حبهان وطعمه جيد جدًّا.. إلى جانب أنه سيكون من سوء حظهن فعلًا أن يضيف الحبهان شديد المرارة أي طعم للأرز أو لغيره من الأطعمة.

**لو أنصفوا، لوُضِع الحبهان ضمن جدول العقاقير المحظورة ولصُرِف فقط بناء على روشتة من طبيب.

***الحبهان من الحبوب الذكية باعتباره سلاحًا موجهًا نحو الرجل فقط، والدليل عمرك شفت حباية حبهان جت تحت ضرس واحدة ست؟

وهو إن كان يتدخل في عملك بهذا السؤال الصفيق لأن الرجل له فقط أن يأكل وليس له أن يسأل عن التفاصيل.. إلا أننا كستات طيبات مهذبات بنات ذوات سنجيبه عن سؤاله ولن نمنحه إجابة في ذات الوقت.. وهي إحدى مهارات الأنثى، وسندخل بالرجل إلى دهاليز فيزياء الطهي وكيمياء الأرز: يا أستاذ الحبهان بيحول ثالث أوكسيد الكبريت الموجود في الأرز إلى بروتينات وأملاح معدنية مفيدة وغير مفيدة وبخار ماء.. اللي هو البخار الخارج من حلة الرز وهو بيستوي، ولا عايز البخار يتحبس جوة الرز ونبلعه!!

طبعًا هنا الرجل لن يستوعب حرفًا مما قلتِ بقدراته العقلية المحدودة؛ لأن عقله غير مهيأ لفهم النظريات العلمية -ولا أي شيء آخر- وسينشغل بمحاولة التنقيب واستخراج الحبهان من باطن الأرز، وسيكون في غاية الحرص والتركيز أثناء الأكل.. يجب أن يظل الرجل في هذه الحالة من التوتر لا يعلم من أين يأتيه المقلب.. من الأكل الساخن أم الحبهان أم من أي مفاجأة أخري (الأكل حامي.. ناقص ملح.. زايد ملح.. ممكن تعملي مراوغة بوضع الحبهان

في الخضار بدل الأرز .. وساعتها تحطي قرنفل في الأرز .. لكِ مطلق الحرية في الإبداع)، وهذا كله كما أسلفنا من ضمن خطوات خطة الخداع الاستراتيجي الغذائي بهدف صرف انتباه الزوج عن طعم الأرز وعما إذا كان ناقص تسوية أم معجن، وحتى إذا كنتِ واثقة تمامًا من قدراتك في طهي الأرز وباقي الطعام، فالتنغيص على الرجل هو واجب مقدس ونشاط محبب لنفس كل زوجة، وحين يأتي يوم يأكل فيه الرجل الأرز ولا يصاب بالحبهان سيحمد ربه ويبوس يده وجه وظهر على نجاته من هجمات الحبهان الشرير، وهذا يجب أن يظل استثناءً عزيزتي الزوجة الحويطة الواعية.

في بعض الأحيان يقترح الزوج الذهاب للأكل في مطعم بدلًا من البيت، وهو إن كان قرارًا مريحًا جدًّا للزوجة من الطبيخ وغسيل المواعين وخلافه إلا أنها يجب أن تعلم الدوافع الخفية وراء هذا القرار، وهي أن الرجل يريد أن يأكل في بيئة آمنة حيث لا تهاجمه حبات الحبهان اللعينة ولا تحرق لسانه شوربة بدرجة حرارة الحمم البركانية، فبالنسبة للرجل المطعم هو مكان آمن يقدم وجبات محايدة بريئة ومسالمة*.. فهل فاتت عليكِ الفرصة للتنغيص عليه؟ أبدًا

عند اختيار الأكل من قائمة الطعام ستستغرقين وقتًا أكثر مما استغرقتيه في اختيار شَبْكَتِك نفسها.. تتصفحين كل الصفحات وتشاهدين كل الصور وتتساءلين عن كل الأطعمة الغريبة وغير المألوفة عالمة تمامًا أنه يتضور جوعًا.. جربي أن تأخذي رأيه: «إيه رأيك آكل لحمة ولا فراخ»، وهو سؤال لا إجابة له إلا لديك أنتِ، ولكنك ستحصرين تفكيره بين اللحم والدجاج ثم حين يقترح عليك أي اقتراح منهما فاجئيه باختيار ثالث وهو أنك مثلًا قررتِ تحويل نظامك الغذائي إلى النظام النباتي أو نظام الكيتو بدءًا من هذه اللحظة، ولا تبالي كثيرًا بنظرة التعجب البادية على وجهه.. فهو كل معلوماته عن الكيتو أنه أقراص للناموس.

ستطلبين الكثير من الأكل عزيزتي المرأة، فالرجل يجب أن يدفع، يجب أن يتحمل تكلفة الأمن الغذائي الذي سينعم به في المطعم، ولكن هل ستأكلينه كله.. إطلاقًا.. فنحن الستات الرقيقات الطرِيَّات الحلويات لا نأكل كثيرًا -في العلن- لذا فستأكلين أقل من نصف

---

*هذا غالبًا لأنها أعدت بأيدي طهاة رجال.

ملعقة أرز وحبة بسلة واحدة ونصف مكعب جزر من الخضار السوتيه وشفطة شوربة قبل أن تعلني أنكِ قد شبعتِ تمامًا*.وهنا ستتفرغين لمتابعة كل عملاء المطعم وأحاديثهم الجانبية، وكأن أذنيك قد تحولتا إلى رادار وجهاز تنصت وكاميرا ديجيتال في آن واحد.

الناس اللي ورانا دول عايشين في كندا، وبيقولوا اللحمة هنا عاملة زي الكاوتش بالنسبة لكندا.. وعندهم بنت مبتحبش ميكي ماوس وبتخاف من البسلة. الراجل اللي قدامنا دا غالبًا بيخون مراته؛ لأنه بيتكلم في الموبايل بصوت واطي جدًّا مع واحدة وبيقول لها يا بيبي وبيتفق معها على معاد.. ماقدرتش أعرف امتي بالضبط بس أنا لقطت النمرة من هنا وهاقول لمراته.. وانتي تعرفي مراته؟ما أنا لقطت نمرتها من هنا برضه.

البنت اللي قاعدة لوحدها جنب الشباك دي اسمها دعاء.. ساكنة في الضاهر ومرتبطة بواحد اسمه حسام في كلية حقوق المنصورة وأبوه عنده مشتل في ميت غمر.. عرفتي منين.. سمعتيها بتتكلم؟لأ دا مجرد إحساس.

بعد أن تفرغين من متابعة الجميع في المطعم ارجعي ركزي مع زوجك العزيز الذي هو على وشك إنهاء وجبته التي مرت بسلام بدون منغصات، وهنا يجيء وقت المنغصات حسب التوقيت

---

*لن تجد ست في أي مطعم طبقها فاضي أو حتى نص فاضي.. دايمًا تلاقيها بطلت أكل وطبقها مليان.. يبدو أنهن يعتبرن هذا نوع من البرستيج المعتمد على جعل الرجل يدفع فلوس كتير في أكل هي لن تأكله.

المحلي لساعة النكد.. ومعروف أن ساعة النكد ماتتعوضش.. اضربي كرسي في الكلوب بالسؤال اللولبي:

شبعت يا حبيبي؟ الحمد لله يا ترى أكل المطعم أحسن ولا أكلِي؟!*

لو قال إن أكلك أحسن -وهو كاذب طبعًا- ستبدأين في إنشاد السيمفونية الثالثة لفاطمة عيد: طيب مش كنا أكلنا في البيت.. ولازمتها إيه المصاريف.. تبذير على الفاضي.. والأكل اللي هايترمي دا.. والأكل اللي عندي في التلاجة مين اللي هاياكله.. الخ.. الخ.

أما إن قال إن أكل المطعم أفضل من أكلِك.. مش هاوصيكي بقى.. فالست القوية الطيبة اللماحة النكدية الذكية عارفة كويس هاتعمل إيه.

---

*انتبه من فضلك.. الخناقة جاية في الطريق.. حاول ماتجاوبش.

هو

أنا

تخنت؟

!*

*بقلم الكاتب

عزيزي القارئ -الرجل- بما إنني قد «اتخنقت» من الهامش وزنقته فقد قررت الخروج منه لأشم نفسي شوية، وأتحدث مع الرجال في موضوع شديد الأهمية والخطورة والتأثير على استقرار الحياة الزوجية.

تؤمن المرأة بأنها عنوان الرشاقة والجمال والحلاوة الطحينية، وبالنظر إلى حواء وفينوس ونفرتيتي وأفروديت يزداد إيمانهن أن الجمال امرأة، وأن هناك شيئين لا تفقدهما المرأة أبدًا: الجمال والشباب.

ولكن.. أحيانًا يقع الرجل في خطأ فادح.. ويلفت -بحسن نية- نظر امرأته إلى أنها لم تعد على نفس القدر من الرشاقة، وأنها قد اكتسبت الكثير من الوزن الزائد، وهنا يكون رد الفعل الأول من الزوجة هو الإنكار واتهام الزوج بقصر النظر، وتنصحه بمراجعة طبيب العيون لمعالجته من ذلك المرض الذي أصابه -يا عيني- وجعل عينه تضخم الأشياء كالعدسة المكبرة، وهي السبب الرئيسي في أنه يرى زوجته بدينة، فكما هو معروف أن كاميرات التلفزيون لِعَيْبٍ ما في تصنيعها تُكبِّر من تُصوِّره بمقدار حوالي ٥ كيلوجرامات فعين الرجل كذلك، ولكن هناك عدة أسئلة تدحض هذه النظرية مثلًا: لماذا عينه لا تكبر إلا زوجته؟!

ولماذا لا تكبر بقية الأشياء كالثلاجة والتلفزيون والسيارة؟ والسؤال الأهم والأكثر خبثًا: لماذا عينه لا تكبر بقية النساء؟

الأصوب والأصح هو العكس تمامًا عزيزي الرجل.. عليك أن تنفي عنها على الدوام تهمة البدانة.. وأن تؤكد لها دائمًا بمناسبة وبدون مناسبة «أنتي خاسَّة على فكرة».. أثناء تحضير الطعام وأول ما ترجع من الشغل وقبل النوم.. تأثير هذه الكلمة على المرأة سحري وفوق الوصف.. يمتص غضبها ويزيد من إفراز هرمونات الثقة بالنفس والغرور ويهدئ أعصابها، ولو بَادرَت هي وسألتك «هو أنا تخنت؟» عليك أن تنفي بمنتهى القوة وتقول: «بالعكس.. انتي خاسة» فأنت لا تعرف عزيزي الرجل عواقب اعترافك بالحقيقة المُرَّة أنها تخنت بالفعل.

إذا اعترفت بالحقيقة -وأقرَّت هي بها- فالمرأة تمر بعدها بمرحلتين.. المرحلة الأولى هي الاكتئاب.. فهي تستطيع إخفاء معالم الزمن بالصبغات والكوافير والمساحيق والبوتوكس والفيلرز والكولاجين، ولكنها لا تستطيع إخفاء معالم الكرش والأرداف خاصة حينما تصبح كيانات مستقلة تنازعها في ملابسها وتحرمها من ارتداء أزياءها المفضلة، والأهم أن هذه اللظاليظ تظهر بوضوح تام في الصور، واكتئاب المرأة يترجم إلى زعل وأكل الكثير من البرجر والبيتزا والبطاطس المحمرة، والكثير جدًّا من الشيكولاتة التي ترفع من «مود» الستات أثناء الاكتئاب، خاصة لو كانت مستوردة أو بالبندق، والنتيجة: المزيد من الوزن الزائد.. المزيد من الكلبظة.. المزيد من الاكتئاب.. وهكذا حتى تحترق النجوم.

أما المرحلة الثانية فهي اللجوء إلى الرجيم، والمرأة تلجأ للرجيم مضطرة وذلك بعد أن تقتنع -بصعوبة بالغة- أنه لا يمكن إزالة الكرش بالليزر، وما أدراك ما معنى أن تقوم المرأة بعمل ريجيم، معناه صديقي العزيز أنك أولًا ستدفع أموالًا طائلة لدى أخصائي التغذية الذي يتقاضى نفس أجر روَّاد الفضاء في ناسا فقط ليدون وزن المدام على الميزان ويقيس طولها ويحدد لها الوزن المثالي*. ثم يعطيها ورقة بها نظام غذائي إذا اتبعته بدقة ستفقد ١٥٠ جرام سنويًّا، ولكن هل هذا هو كل شيء.. لا يا صديقي.. الأكثر إيلامًا أنك أيضًا ستتبع

هذا النظام الغذائي غصبًا عنك.. فهي لن تطبخ مرتين، وأيضًا من باب المشاركة الوجدانية والدعم النفسي يا أخي.. مش أنت عايزها تخس.. هاتخس إزاي لو هي بتاكل كرفس وخس وشايفاك وانت بتضرب فتة ورز معمَّر؟ وبعدين تذكر جيدًا أن فشل الرجيم يعني استمرار دفع الأموال لخبير التغذية.. لذا فنجاح الرجيم هو مصلحة مزدوجة لك.

استعد للطلبات الغريبة التي سيطلبها أخصائي التغذية، والتي في نظرك لا تختلف عن طلبات أي دجال أثناء تحضير عمل سفلي.. سيطلب خضروات وفواكه لم تسمع بها من قبل ولم يخطر ببالك قط أن تُدخلها إلى بيتك.. فكما تتفتح الورود وتثمر الأشجار في موسم الربيع.. كذلك في موسم الرجيم تتفتح أزهار البروكلي ويثمر الكابوتشا ويظهر في مطبخك محصول حدائق الكيوي والأفوكادو (الذي كنت تظنه فيلمًا لعادل إمام) وتمتلئ الحياة ببذور الشوفان وبذور الشيا وحبوب النخالة والفاصوليا الحمراء والذرة الحلوة والخضار السوتيه.

سيطلب منك أخصائي التغذية أشياء لا تفهمها بعقلك القاصر

---

*يذكرني هذا بنكتة المرأة التي سألت أخصائي الرجيم:

- يا دكتور على وزني دا مفروض يكون طولي كام عشان يكون جسمي متناسق؟

فأجابها

- ١٦ متر.

طلبات غريبة وعجيبة على غرار:

بص يا بيه بالنسبة للمدام العشاء هايكون شوربة رافيولي وكوباية عصير توت أزرق وعلبة زبادي يوناني.

فتسأل بسذاجة:

دا في اليونان؟ لا في مصر.. وتجيب لها كمان زيتون أسباني وجبنة سويسري وتوست فرنساوي وتفاح أمريكاني. ويستحسن تحط على الزبادي بذور الكتان هو مش الكتان دا قماش.. أنا عندي قميص كتان ينفع دا في الرجيم؟ وتشرب شمر وبابونج ومرمرية يوم بعد يوم واجيب لك حاجة من أترها عشان الحجاب؟ والعشاء رز بني رز سمك يعني.. دا سهل أعمله عادي رز بني مش رز سمك يا بني آدم.. ومعاه لبن يوناني وشمندر وكلمنتينا ونص تفاحة طلباتك صعبة يا دكتور.. هو دا أوان التفاح!!

طلبات غريبة جدًّا كما ترى.. وسوف لن تشتري بعد اليوم خبزًا.. ستشتري خبز الحبوب الكاملة.. وخبز بذرة الكتان وخبز الشوفان وخبز الأرز البني وهي أنواع من الخبز تحتاج إلى مصباح علاء الدين لتوفيرها، ويوم ما تشتري حاجة معروفة شوية هايكون العيش السن.

بعد أن توفر هذه الأشياء -بمعجزة- لزوجتك من أجل أن تبدأ الرجيم.. كن حريصًا على متابعة تنفيذ هذا الرجيم بدقة.. وذلك لأن المرأة تعتقد اعتقادًا راسخًا أن الرجيم لا بد أن يبدأ مع بداية دورة فلكية معينة.. بداية الأسبوع.. أول الشهر.. طلعة رجب.. بداية السنة الجريجورية على المريخ.. أي حجة لتأجيل البدء في الرجيم.. كما تؤمن الست أن السكر ممنوع لكن قطعة من الشيكولاته بالكراميل لن يكون لها تأثير على نتيجة الرجيم ما دامت القطعة أقل من ربع كيلو.. هذا غير اعتقادها الشديد أن الرجيم لا يجوز تطبيقه في الأجازات والأعياد والعطل الرسمية.. فممكن تدخل عليها تلاقيها بتضرب محشي لأن النهاردة يوافق عيد الطفولة أو بتاكل فطير وعسل احتفالًا بعيد الفلاح وغيرها من المناسبات الرسمية والودية، وأخيرًا لو أن اليوم الـ Free هو يوم الجمعة مثلًا فبالنسبة للمرأة يبدأ هذا اليوم من غروب شمس يوم الخميس حتى الساعات الأولى من صباح السبت.

تحاول المرأة قدر الإمكان اتباع الرجيم، ولكن ذلك بقدر توافر المكونات اللازمة، وليس ذنبها أن تذهب إلى مكان فلا تجد طعامًا صحيًّا قليل السعرات مثل تلك الزوجة التي ذهبت لمطعم يومًا

عايزة فراخ مشوية وخضار سوتيه وبيبسي دايت لو سمحت أنا آسف يا فندم مفيش غير بيبسي عادي مممم.. طيب خلاص بقى، رجع البيبسي وهات رز بلبن

الست حاولت لكن المجتمع مش مساعدها.. عشان كده لا بد أن تساعدها أنت باتباع النصيحة الأولى في هذا المقال.. كلما رأيتها قل لها «أنتي خاسَّة» وذلك حتى تحفزها على مواصلة الرجيم.

بعد عدة أشهر قد لا تجد نتيجة ظاهرة من الرجيم على وزن أو الهيكل الخارجي للسيدة زوجتك، رغم اتباع زوجتك -وأنت بالتبعية- لهذا الرجيم بدقة، ورغم أنك قد خسرت بعض الوزن نظرًا لأنك تأكل نفس ما تأكله زوجتك على مدار أشهر.. إلا أن الشاسيه الخاص بها لم ينقص أكثر من ٢٠٠ جرام في نفس الفترة.. وهنا تكتشف أن هذا هو الرجيم السحري الذي تقوم به الست لكن اللي بيخس فعليًّا هو الرجل.

ما يحدث هو أن الست بعدما تأكل أكل الرجيم قد تشعر بالجوع أثناء الليل فتقوم بملء معدتها ببعض الأشياء قليلة السعرات الحرارية من وجهة نظرها مثل: قطعة خيار.. شريحة سالمون.. شوية كفتة مع نصف فطيرة مشلتتة وقطعة مكرونة باشميل بحجم كف اليد ورغيفين بلدي وكوب زبادي منزوع الدسم وكوكاكولا لايت، وتكتشف أنت ذلك حين «تقفشها» ذات ليلة متلبسة بالجريمة ومعها كافة الأحراز الدالة على التعاطي.

بتعملي إيه.. بتهببي إيه؟؟ مهو.. مهو.. مهو دا مفيهوش سعرات حرارية أيوة صح.. الباشميل والكفتة والعيش البلدي.. دا بيدلدق سعرات يا ماما يا حبيبي افهم.. اسمها سعرات «حرارية» يعني لازم الأكل يكون سخن عشان تشتغل.. أنا باكل الأكلات دي كلها وهي باردة.. يعني أمان.. بوسي صاحبتي قالت لي كده إلهي يُرُدُّوكِي على البارد يا شيخة

انتي وبوسي، وفلوسي ومشاوير الشراء لطلبات الرجيم الغريبة، والحرمان اللي حارمه لنفسي عشان أشجعك.. كل دا في الهوا خلاص بقى حقك عليا.. والله أنا كل يوم باندم على الأكل اللي باكله دا هو انتي بتاكلي كده كل يوم؟؟؟؟؟ وباندم كل يوم؟ آه والله.. كل يوم تصدقي صعبتي عليا

ولكن مع الأسف بالبحث تبيَّن أن تأنيب الضمير لا يحرق السعرات الحرارية

بعد كل هذا الفشل تجد فاتورة أخصائي التغذية والتي تكلفك ثروة من أموالك بلا طائل.. لتكتشف أن هذا الرجيم أيضًا يقوم بتخسيس مدخراتك المالية، وأن الكلبظة تدمر المحفظة.. لذا هو بالنسبة لك ليس رجيم وإنما شيطان رجيم.

من أجل ما تقدم صديقي العزيز.. تجنب الإشارة لزيادة وزن زوجتك من قريب أو بعيد، ولو سألتك أنت الآن تعرف الإجابة الصحيحة: «انتي خاسَّة».

أتركك عزيزي الرجل لمتابعة دليل المرأة، وألقاكم من جديد في الهامش.

أوبرا

عايزة

لكل شخص في الدنيا احتياجات.. ومن يلبِّي احتياجات المرأة غير الرجل، وإذا لم يلبِّ هو هذه الاحتياجات فما هي الفائدة من وجوده على الكوكب؟! فالرجل يعمل ويشقى ويتعب وفي النهاية كل تعبه ومجهوده يجب أن يصب في مصلحة المرأة.. أما عن سؤال من يلبِّي احتياجات الرجل فهذه هي مشكلته وليست مشكلتنا.

عليكِ كلما رأيتِ زوجك أن تُكثِري من استخدام المفردات التالية: أنا عايزة.. عايزين نجيب.. لازم نشتري.. ابقى هات لنا.. هذه المفردات التي تقود إلى استخراج الأموال من جيبه وصرفها على ما تحتاجينه*.. وعليكِ أن تكوني دائمًا ذات فكر متجدد يكره الرتابة والروتين ويعشق التجديد، وبناء عليه يجب الصرف دومًا على تجديد دهان البيت.. تجديد الستائر والتنجيد.. تجديد المطبخ والحمام.. تغيير البيت كله، وعليكِ اعتناق التوجه الدائم لشراء أشياء جديدة، فالجهاز الذي يتعطل اشتري جهازًا جديدًا بدلًا منه.. لا تفكري في الإصلاح.. الخلاط لا يعمل بكفاءة.. نشتري خلاط جديد.. سيقترح عليكِ الرجل البخيل بطبعه أن يأخذه ليصلحه، ولكن هذا ليس حلًّا مرضيًا للست.. «لأ عايزة واحد جديد»، لو ريموت التلفزيون لا يعمل إذن يجب أن نشتري واحدًا جديدًا..ليس ريموتًا وإنما تلفزيونًا جديدًا بالكامل، وعليكِ أن ترفضي كل

---

*يقول الخبراء إن تحليل شفرة كلام المرأة مهم جدًّا لفهم ما تريده.. فالفارق بين ما تقوله وما تقصده فارقًا كبيرًا.. فمثلًا عندما تقول المرأة (احنا محتاجين) فإنها في الحقيقة تريد

أن تقول (أنا عايزة)، وعندما تقول (المطبخ بتاعنا صغير) فإنها تريد أن تقول (عايزة أغير الشقة).. أما لو قالت (أنت بتحبني؟) فإنها بصدد طلب شيء غالي الثمن.. فخذ حذرك.

محاولات الرجل البخيل بإقناعك أن السبب هو بطاريات الريموت وأن تغييرها سيحل المشكلة.. «لأ عايزة واحد جديد»، ومن المعلوم بالطبيعة أنه من حقك أن تطلبي منه شراء كل الأدوات التي من شأنها أن تساعدك في الأعمال المنزلية.. فاطلبي منه كيتشن ماشين وعجان ومعقم طعام وماكينة اسبيرسو وساندوتش ميكر وحلة تحمير بدون زيت وحلة طهي الأرز بدون سمن-وبدون أرز- والحلة البريستو وطاسة الأومليت ومكنسة كهربائية بالريموت*.. ثم اطلبي منه توفير شغالة تستخدم كل هذه الأجهزة، فأنتِ لن تضيعي عمرك في المطبخ، فلديك التزامات وشغل ومستقبل مهني يجب الاهتمام به. وحيث إنكِ يجب أن تهتمي برشاقتك ولياقتك، ستمارسين التمارين الرياضية بانتظام على المشاية الكهربائية التي سيشتريها لك والتي ستتحول بعد أسبوع واحد إلى ديكور في البلكونة؛ لأنك ملولة بطبعك وتحبين التغيير وزهقتي من المشاية.. طلبات طلبات طلبات ولا تتوقفي.. الست التي لا تطلب من زوجها مشتريات باستمرار هي غالبًا ست غير متزوجة.

الشوبنج

ولأن المرأة مخلوق مختلف ومميز فقد حباها الله بعدة غرائز خاصة بها دون غيرها مثل الأمومة والنميمة والشوبنج.. فالشوبنج عند المرأة ليس مجرد هواية، وإنما غريزة أساسية يجب إشباعها بين الحين والآخر مثل الجوع والعطش، والشوبنج له تأثير سحري

---

*تطلب منك كيتشن ماشين هي التي كانت أمها تعصر الطماطم بفَعْصِها في حائط المطبخ.

على حالة المرأة المزاجية.. فهو أشبه بعملية جراحية لإزالة الأحزان بدون ألم، وتبدأ هرمونات الشوبنج في الظهور عند المرأة منذ الولادة، ولهذه الهرمونات طبيعة خاصة جدًّا..

ففي حين يكون لكل الهرمونات الأخرى تأثير مباشر على الحالة النفسية للمرأة.. هرمونات الشوبنج بالذات يكون لها تأثير مزدوج حيث تؤثر على نفسية المرأة والرجل في نفس الوقت.. فحين تُفرَز هذه الهرمونات، تتولد لدى المرأة رغبة متوحشة في صرف الأموال والشراء، وبمجرد فعل هذا تُفرَز هرمونات أخرى مُكمِّلة تدفع المرأة لصرف المزيد من الأموال -أموال الرجل بطبيعة الحال- وتنطلق في الشراء بسعادة بالغة كطير محلق في السماء وهي تمارس إحدى أكثر متع الحياة بالنسبة لها، حتى يصل مجموع المبالغ المصروفة والأشياء المشتراة إلى حد يجعل المرأة تشعر بالانتشاء والسعادة المطلقة، في ذات الوقت هذه الهرمونات تجعل الرجل يشعر بالاضطراب وعدم الارتياح الذي قد يصل إلى الرعب من تكاليف عملية الشوبنج، والتي قد تتعدى في بعض الأحيان تكاليف عملية القلب المفتوح.. تكاليف تجعله يراجع حساباته في البنك والحد الأقصى لبطاقة الائتمان، ويعد ما في محفظته من أموال كل خمس دقائق انتظارًا للحظة الحساب أمام الكاشير الذي لا يرحم، وهي أعراض موجودة لدى جميع الرجال وتعرف علميًّا بـ«فوبيا الشوبنج».

ودور الرجل يبدأ -ولكن لا يتوقف- عند توفير الموارد المالية اللازمة للشوبنج، وعلى المرأة أن تحرص على أن يصحبها زوجها أثناء قيامها بالشوبنج، وذلك إمعانًا في أن يتلقى الرجل نصيبه من الآلام والقهر.. فالشوبنج هو عذاب ثلاثي الأضلاع بالنسبة للرجل، فهو يخسر الكثير من الوقت الذي لا يفعل فيه شيئًا إلَّا انتظار زوجته ومتابعتها فيما تفعل وهذا بالنسبة له ملل السنين، ثانيًا عادة ما يقود الشوبنج الرجل لفقدان أعصابه وذلك في غضون فترة وجيزة لا تتجاوز الأربع ساعات من بدء نشاط الشوبنج.. فينفد صبره ويرتفع ضغط دمه ويرتفع صوته أيضًا، وثالثًا لا يفوتك نظرة الحسرة وهو يرى بعينيه أمواله تنفق يمينًا ويسارًا على أشياء هو لا يراها ضرورية.

يحتج علينا الرجال بأننا نشتري كل ما تطاله أيدينا وتراه أعيننا وتشتهيه أنفسنا، ويقولون إن على المرء أن يشتري احتياجاته فقط.. هذا صحيح، بل إن هذا ما نفعله بالضبط.. إلا أنهم يغفلون أن الست تحتاج لكل شيء.. لهذا تشتري كل شيء.. هل فهمتم أيها الرجال المغفلون.

في شراء الملابس مثلًا.. يمكن تلخيص شراء الرجل لملابسه في ثلاث جمل: (يحتاج الرجل قميصًا.. يختار الرجل قميصًا.. يشتري الرجل قميصًا) كائن سطحي وسهل وممل.. أما عملية شراء المرأة للملابس فلا يمكن تلخيصها أبدًا..

مراحل الشوبنج السبعة

المرحلة الأولى: الفُرجة

المرأة تشتري بعينيها أولًا.. لذا فالمرحلة الأولى تكون عبارة عن جولة تفقدية في كل أرجاء المحل، واستطلاع لكافة قطع الملابس بدون اتخاذ خطوة حقيقية نحو الشراء.. مجرد «فُرجة» على المعروضات وكأنكِ في متحف.. يميز هذه المرحلة الحركة البطيئة الحائرة بين الصفوف والرفوف، وتفقد المعروضات بعين سهتانة حالمة خاوية من الاهتمام الحقيقي، مع حركة تقليب للبضائع يمنة ويسرة بغير اكتراث، وقد تستغرق هذه المرحلة وقتًا طويلًا حسب حجم المحل.. حتى تقارب الجولة على الانتهاء ولم تُمسكي شيئًا بيديكِ بعد.. فيظن الزوج المسحول وراء زوجته أن الجولة قد مرت بسلام وأنها لن تشتري شيئًا، ويقول لها بترقب ولهفة: «إيه مفيش حاجة عجبتك؟».. إذا بادركِ زوجك بهذا التساؤل فلا تردي عليه بلسانك -لا ولا بالحذاء فأنتم لستم في المنزل- وإنما ردي عليه بشكل عملي وذلك بالدخول مباشرة في المرحلة الثانية من الشوبنج.

المرحلة الثانية: الانتقاء

هذه المرحلة تتضمن إعادة الجولة التفقدية من الأول خالص، ولكنها تتميز عن المرحلة الأولى أنكِ تكونين حاملة -أو اجعلي زوجك يحمل لك- سلة انتقاء وجمع الملابس، وعليكِ أن تجمعي في هذه السلة كل ما تستطيعين من قطع الملابس التي حازت إعجابك.. والتي لم تحزه.. الانتقاء هنا يجب أن يكون انتقاءً عشوائيًّا يضم جميع قطع الملابس دون إقصاء.. تمساح جائع يلتهم كل ما يقع أمامه.. لا تبالي بنظرات استغراب زوجك ودهشته

لتباين واختلاف ما تجمعين من ملابس.. فهو يظن أنك تبحثين عن جاكت أو بنطلون مثلًا فلن يفهم لماذا وضعت في السلة فستان سواريه أو طقم ملاءات السرير أو بدلة الغطس وقبعات الصيف وبالطو الشتاء ومعاطف المطر.. اتركيه في دهشته وحيرته ولا تفسري.. واتجهي بزوجك والسلة نحو غرفة القياس لتبدأ المرحلة الثالثة.

المرحلة الثالثة: القياس

تدور أحداث هذه المرحلة في تلك الغرفة السحرية التي استبدلت حوائطها بالمرايا البراقة والتي تبين كم أنتِ جميلة ورشيقة، وتستغرق تلك المرحلة وقتًا أطول من المرحلتين السابقتين، فكل قطعة ملابس هي قصة منفصلة.. تخضع للتحليل الدقيق من حيث اللون والموديل والمقاس، ومن حيث هل هي «لايقة عليكي» أم لا، وهل تشبه ما كانت ترتديه داليا أو ميادة أو ياسمين، وعن المناسبات والخروجات التي يمكن أن ترتديها فيها وأحلامك بخصوص هذه الخروجات ومن سيكون حاضرًا فيها وأين ستكون، قصة رومانسية جميلة متكاملة وحالة من السرحان الحالم تمُرِّين بها وأنتِ تتمايلين أمام المرآة يمينًا ويسارًا، ولكن هذا الحلم الجميل يمكن أن ينتهي في أي لحظة إذا قررتِ بعد القياس والتجربة أكثر من مرة أنك غير مقتنعة بسبب الموديل أو اللون أو حتى بدون أسباب.. أنتِ حرة.

احرصي أن يكون زوجك منتظرك ورهن إشارتك على مقربة من الغرفة* وذلك بهدف أن يقوم ببعض المهام الخاصة بعملية الانتقاء، كأن يبحث عن لون آخر من نفس الموديل، أو موديل آخر من نفس اللون، أو مقاس أكبر أو أصغر، أو حتى بهدف أن

تأخذي رأيه في كل قطعة مما اخترتيه**، ومن المعروف أن رأي

---

*هذا هو المكان الذي يصل فيه الرجل إلى مرحلة الشيخوخة.

**روى لي أحد الأصدقاء عن روب في منتهى الشياكة رأته زوجته على مانيكان في محل.. طلبت مقاسها ودخلت لتجربه ثم نادته لتعرف رأيه.. فنظر لها بصدمة وحيرة غير مصدق، حيث اختلف شكل الروب تمامًا بعدما ارتدته زوجته ليتحول - على جسمها- من روب شيك إلى قفطان فلاحي مهلهل الأطراف.. وخرج ليتأكد من البائعة أنه نفس الروب.. في النهاية أقنعته زوجته أن العيب في الروب.

الرجل بالنسبة لنا هو والعدم سواء، فهو إما يتفق معك في الرأي أو يختلف، وفي الحالتين ستقومين بتنفيذ ما استقررتِ عليه أنتِ بغض النظر عن نصيحته، وذلك لأن رأي الرجل لا يكون محايدًا على الإطلاق، فهو يقيِّم الشيء على أساس ثَمَنه وليس مظهره أو جودته، فالفستان الأرخص هو الأجمل في وجهة نظره القاصرة، في حين أن عنصر الثَمَن هذا لا يدخل في تقييمك على الإطلاق.. احنا مالنا.. هو احنا اللي هاندفع!

المرحلة الرابعة: البقاء للأصلح

من بين كل مئات قطع الملابس التي دخلت للتصفيات النهائية قد تختارين قطعة واحدة أو اثنتين، وسط ذهول الرجل على كل ما ضاع من وقت وعمر في تجربة باقي القطع التي لم يقع عليها الاختيار، وينظر لك بحثًا عن تفسير منطقي، وهو هنا ساذج للغاية، فأولًا نحن غير مطالبات على الإطلاق بتقديم أي تفسير للرجل.. هذا فضلًا عن عدم قدرتنا على فهم هذه الكلمة العجيبة والتي تسمى «المنطق»*، فلا يطالبنا أحد باستخدامه أبدًا من فضلكم، هذا يشبه أن تطلب من مهندس زراعي أن يقود غواصة حربية، أنتِ اخترتِ هذه الأشياء للشراء وخلاص، أما الخمس ساعات الضائعات في قياس كل القطع الأخرى فهي إن كانت بالنسبة له هدرًا للعمر فبالنسبة للمرأة هي من أمتع لحظات الحياة تمامًا مثلما يشاهد هو مباراة لكرة القدم أو يلتهم الكرنب.

في أحيان أخرى -وهي الأكثر- يقع اختيارك النهائي على العديد _____

*سهير البابلي حين سألت سعيد صالح في المسرحية: « تعرف إيه عن المنطق؟» كانت تسأله لأنها شخصيا لا تعلم.. وكل الستات كذلك.

والكثير من قطع الملابس ، وتقررين أنها صالحة للشراء ، فتضعينها في السلة طالبة من زوجك أن يحملها على كتفيه*وتتوجهين للكاشير وزوجك يتبعك بالسلة .. كصياد محترف قام بقنص الفريسة ويتابع طريقه تاركا أتباعه يحملون حصيلة الصيد.

المرحلة الخامسة: الحساب

عند الكاشير.. تقف الناس طوابير.. ويدفعون من الأموال الكثير.. هذا هو ملخص عملية الحساب التي يخشاها الرجل من البداية.. يقف أمام الكاشير مطأطأ الرأس متسارع دقات القلب التي يكاد يسمعها الواقفون بجواره بكل وضوح.. يتابع بِوَجَلْ أصابع الكاشير وهي تعبث على لوحة الأزرار أمامه ويترقب خروج إيصال الدفع من الماكينة شيئًا فشيئًا وتَمِيدُ به الدنيا كلما زاد طول الإيصال.. فكلما زاد طول الإيصال زاد المبلغ المدفوع.. علاقة طردية معروفة.. يسمع المبلغ المطلوب.. يصاب بهبوط حاد في الدورة الدموية ويخرج الأموال أو بطاقة الائتمان بأصابع مرتعشة وهو يفكر في عدد الشيكات التي سيكتبها على نفسه عقب هذه العملية الشرائية شديدة الخطورة.. أما المرأة فتكون سعيدة وابتسامتها تنير وجهها أكثر مما هو أصلًا منور بطبعه -لأننا ستات قمرات- من فرط سعادتها بالأشياء الجديدة التي اشترتها.. هنا يمكنك عزيزتي الست السكرة القمرة العَسَلَة أن تفاجئي زوجك -إمعانًا في

---

*أحيانًا يكون ثقل السلة مقياسًا لمقدار ما تدفعه من أموال.. ولكن هذا المقياس قد يكون خادعًا.. فقطعة ملابس نسائية واحدة قد تستلزم أن تبيع كليتيك لتسديد ثمنها.

تعذيبه- في هذه اللحظة بالذات وقبل انتهاء هذه المرحلة بتغيير مفاجئ -ومشروع- في وجهة نظرك تجاه أحد المشتريات:

باقول لَك ايه.. أنا حاسة ان الفستان التاني كان أحلى

فيقول ببطء متكئًا على مخارج الألفاظ.. أو ربما البطء بسبب الجلطة الدماغية التي بدأت في التكون

مش شايفة انها ملحوظة متأخرة شوية.. احنا خلاص دفعنا! لأ عادي.. معلش هاجربه بسرعه مرة أخيرة

واتركيه واذهبي لتجربة الفستان الآخر، وفي الطريق قد يعجبك أشياء أخرى.. خذي وقتك.. جربي وقيسي وتخيلي ومري بكل المراحل من الأول، وبعد عدة ساعات أخرى ارجعي لزوجك قائلة بأسف:

- خلاص.. نشتري اللي معانا وخلاص.. إيه دا.. انت عجزت كده ليه يا حسين؟

المرحلة السادسة: التأكد

بعد العودة إلى المنزل عليكِ بإعادة عملية القياس مرة أخرى، وذلك أمام مرآتك الخاصة التي تكذب كثيرًا وتُجمِّلُ الحقيقة.. جربي كل شيء اشتريتموه وقارني من جديد، وعليكِ أن تُشعِري زوجك بعدم الاقتناع الكامل وعدم الرضا عما اشتريتيه، ولكنك ستقبلين حصيلة الشراء على مضض.

المرحلة السابعة: الاستبدال

لا تنسي.. لديك ١٤ يومًا من حقك فيها إعادة أو استبدال أي قطعة بقطعة أخرى، وهي فرصة لإعادة التقييم الشامل للعملية الشرائية ككل، وتصحيح القرارت الخاطئة التي تم اتخاذها، وطبعًا زوجك هو المسئول عن أي قرارات خاطئة وهو السبب فيها؛ إذ إن أي

قطعة لم تعجبك أو تَبيَّن لكِ أنها غير مناسبة فالسبب في شرائها هو الرجل الذي لم يستطع إعطاءك نصيحة صحيحة تعينك على الاختيار؛ لذا يجب أن يكون شاهدًا على الاستبدال مثلما كان حاضرًا في عملية الشراء الأصلية.. دعيه يتعذب*.

يمكنك اتباع هذه الطريقة أيضًا في السوبر ماركت.. مع استبدال سلة انتقاء الملابس بعربة الشراء اللذيذة، والتي يدفعها زوجك- ويدفع ثمن محتوياتها- بينما أنت تنشغلين بمهمة ملئها بكل ما لذ وطاب من معلبات وأطعمة ومأكولات وعصائر.. اشتري كل ما تستطيعين.. محدش عارف بكرة مخبي إيه.. من المعروف أن هناك أشياء نشتريها لأننا نحتاجها.. وأشياء نشتريها لأننا من المحتمل أن نحتاجها في المستقبل.. وأشياء نشتريها لأن عليها عرض..

علبة التليو الـ ٥٠٠ فتلة عليها معلقة هدية. بس احنا مش بنشرب تليو آه.. بس المعلقة تجنن

بصفة عامة أي منتجات محلية لم يسبق لها عمل إعلانات في التلفزيون هي منتجات مجهولة سيئة الجودة وأنتِ لا تقتربين _____

*هناك مرحلة أخرى تسمى «أزمة منتصف الشوبنج»، وهي تظهر في أي وقت بعد ضياع عدة ساعات في الانتقاء والقياس والاختيار تُفَاجَأ بالمرأة تقول: «لأ.. مش عاجبني حاجة.. هو حلو بس مش حاسة إنه لايق عليا .. يلا بينا نمشي».. الرجل هناك قد لا يستطيع المشي بسهولة، وقد يحتاج إلى تزويده بكرسي متحرك.

منها.. فمن المفروغ منه أنك تشترين أغلى الأنواع؛ لأنه بالنسبة لنا غلو الثمن دليل على الجودة، فالتوابل هندية والمعلبات أمريكية والجبن هولندي والتونة فيتنامي.. المربى المستوردة أحسن من المحلية.. والمناديل الغالية أفضل من الرخيصة.. حتى علب خلة الأسنان الخشبية.. إذا كنتِ ستشترين فابحثي عن خلة أسنان مصنوعة من خشب الأبنوس أو الماهوجيني الأمريكي أو -على أقل تقدير- خشب زان عالي الجودة.. فالجودة وغلو السعر هما هدفك باستمرار.. الجودة العالية؛ لأن هذه المنتجات سوف تدخل بيتك ويجب

أن تليق بمكانتك كامرأة شيك وراقية تنحدرين من سلالة فضائية عريقة، وغلو السعر من أجل تنفيض جيب الرجل قدر الإمكان.

علاقة المرأة والشوبنج مثل علاقة الأكسجين والرئة.. الليمون والسمك المشوي.. الطحينة والكفتة.. القشطة والعسل -وطبعًا المرأة هي العسل، وهي القشطة برضه- يضفي عليها بهجة ويبرز جمالها ولا تكتمل فرحة الحياة إلا بهما معًا، وليعلم الرجال أن كل ردود أفعالهم العنيفة لن تجعلنا نتوانى عن القيام بتلبية نداء الطبيعة والقيام بعمليات شراء غير محسوبة وغير محدودة، فالرغبة الشرائية تجري في عروقنا مع الدم، ومهما ثاروا وأبدوا امتعاضهم وضيقهم فلن يجعلنا هذا نأخذ وقتًا أقل في الشوبنج، ولا أن نختار ما نحتاج بسرعه، ولا أن نُحكِّم المنطق فيما نشتري، ولا أن نقتصد في مصروفاتنا.. موتوا بغيظكم.. ولكن قبلها اتركوا لنا كروت الائتمان الخاصة بكم.

احترس.. السيارة لا ترجع إلى الخلف

القيادة هي ميزة مهمة جدًّا من مميزات المرأة، فالمرأة قائدة بالفطرة.. تقود مسيرة الحياة الزوجية كيفما تشاء.. تقود ميزانية البيت ومسار الأولاد التعليمي.. تقود حتى الرجل نفسه، ولكثرة المسئوليات القيادية لدى المرأة قد يتصور بعض السُّذج أنها لا تستطيع التركيز فيها جميعًا في نفس الوقت، وهذا غير صحيح، فمن المعروف عن المرأة أنها Multi task تستطيع إنجاز العديد من المهام في نفس الوقت، ويتجلَّى هذا في أعظم صوره داخل السيارة، فالست تستخدم مرآة السيارة في إلقاء نظرة على ماكياجها والتأكد أنه على الوجه الأنسب*، وإن لم يكن كذلك فلديها القدرة على وضع الروج والماسكارا والمونيكير أثناء حركة السيارة بمنتهى الثبات الانفعالي.. تتكلم في المحمول.. تأكل.. تتابع برامج الراديو السخيفة.. ترسل رسائل سريعة على واتس آب، وبالطبع تتابع اتجاهات الـ GPS حتى تصل إلى وجهتها المنشودة**.

كل هذا ويقولون إننا لا نستطيع القيادة.. ربما مثلًا بسبب الارتباك الذي يصيبنا عند أي مفترق طرق.. هذا الارتباك طبيعي جدًّا، فهناك قرار مصيري يجب التأني والتروي قبل اتخاذه، واستشارة بعض الصديقات ومتابعة التطبيقات المرورية المختلفة والقيام بصلاة استخارة قبل أن تقرر الست هل تنزل النفق أم تطلع الكوبري.. الرجل يتخذ هذا القرار في ثانية ويعتبرها مهارة.. أحمق.. فكم من مرة طلع الكوبري واكتشف أنه مخطئ وعاد

---

*هذا هو الاستخدام الوحيد لمرآة السيارة عند المرأة.

**هل لاحظت- بخبث- مثلي أنها لم تذكر أي شيء عن قيادة السيارة والانتباه للطرق.

من جديد لنفس النقطة وخسر وقتًا وجهدًا وبنزينًا وأجهد موتور السيارة وأهلك الكاوتش.. الموضوع له بُعد اقتصادي معقد لا يفهمه الرجل العجول وهو يأخذ قراره المتسرع الأبله، ولكن هذا البعد لا يغيب أبدًا عن ذهن الست فيظهر للجمهور غير الواعي على شكل ارتباك وتردد وزحام وكلاكسات وتعطيل لحركة المرور ومخالفة.. لا بأس فاتخاذ القرارات الصحيحة في الحياة ليس مهمة سهلة.

نحن حريصات جدًّا على اتباع قواعد المرور واستخدام الإشارات، ولكني لا أفهم أن يشكو رجل من أن الست تعطي إشارة الدخول لليمين مثلًا قبل الملف بثلاثة كيلومترات.. هو نوع من التخطيط المسبق والاستعداد للمستقبل يا جاهل.. أما أن تدور ناحية اليسار بعد هذا وليس اليمين فهو دليل على الـ.. الـ.. احم.. هو دليل على أنها تريد الدخول لليسار بدلًا من اليمين، وهو حق مشروع بالمناسبة لا يخالف القانون ولا الدستور، أو أنها وجدت أن اليمين لا يحقق طموحاتها بالشكل الكاف، ومن غير المفهوم لدينا حتى الآن لماذا يضايق هذا الرجل، ولكن ما دام أنه يضايقه فهذا يسعدنا.

يتهموننا أننا لا نستطيع القيادة للخلف وصَفِّ السيارة بشكل مواز للرصيف مهما كان المكان متسعًا، والموضوع غير هذا تمامًا.. أصلًا نحن نجد هذه العبارة متناقضة للغاية وغير ذات معنى (القيادة للخلف).. القيادة لدينا يجب أن تكون للأمام دائمًا.. لهذا فمن الطبيعي أننا لا نستطيع صف السيارة بالظهر وهذا لأننا نحن الستات المَلبَنِيَّات الحلويات ننظر دائمًا للأمام ولا نعود للخلف أبدًا في أي شيء بما فيها قيادة السيارة*.. لقد تركنا هذا

---

*يُعتقد أن رخص القيادة الخاصة بالستات هي رخص «للأمام فقط».

للرجل المتناقض الذي يتخذ قرارًا ويعود فيه بدون حرج، فهو ماهر جدًّا في القيادة للخلف لأنه معتاد على العودة للوراء والتفكير في الماضي والبكاء على اللبن المسكوب.. هذا بخلاف أننا أصلًا لدينا مشكلة مع التوقف لأننا في حالة دائمة من الحركة والجموح والانطلاق.. فلن نُجبَر أبدًا على التوقف بالسيارة بالكيفية التي يحددها الرجل، وما موضوع مواز للرصيف هذا؟!.. هل نحن في حصة هندسة، ولماذا لا يقومون هم بوضع الرصيف بشكل مواز للسيارة، وما الفائدة التي ستعود على المجتمع من هذا التوازي، وما فائدة الرصيف أصلًا.. كلها شكليات فارغة وتحكمات ذكورية من مجتمع ذكوري متوازي آآ.. متسلط.

وعلى ذكر صَفِّ السيارة أو (الركنة) لا يفوتنا أن نذكر ذلك الكائن الذكوري المستفز والذي يسمى بـ (السايس)*، وهو كائن عجيب يحطم كل قوانين الفيزياء حيث إنه يظهر -فعليًّا- من العدم ويفنى تمامًا في العدم بعد أن يأخذ المقابل المادي لنصائحه الثمينة لصَفِّ السيارة والتي لا تتعدى عدة مفردات محدودة (تعالي- كمان- اكسري كله عليكي)، طبعًا أنت كملكة متوَّجة لا تتبعين كلام هذا السايس أصلًا.. أولًا لأنه رجل وأنتِ لا تسمعين كلام الرجال بصفة عامة، وثانيًا لأن كلامه بالنسبة لك غير مفهوم،

---

*السايس: شخص صايع موطنه الأصلي الرصيف، مصاب غالبًا بتأخر عقلي توقف بعد مرحلة الطفولة بقليل، فكما لا يعرف الطفل غير كلمات قليلة مثل (مم- بح- أمبو) لا يعرف السايس غير (تعالى- حضَّن شوية- اكسر كله عليك)، بعدها يقف بنطاعة ويمد يده لك بمنتهى البجاحة طالبًا أجر على لا شيء.. هو كائن غير مفهوم.. لا يتكلم كثيرًا ولكنه يعبر عن نفسه.. لا يعمل لكنه يكسب كثيرًا جدًّا.. أفضل وصف له هو (الصايص) لأنه غير مفهوم كما قلنا.

فأنتِ مرتبكة هل يقصد بعبارة (اكسرِي كله عليكي) أن تديري المقود ناحية اليمين أم اليسار.. فلا تهتمي بما يقول.. لكن عليكِ أن تتصلي بشرطة النجدة التي -لا تأتي- عندما

يتطرق في كلامه إلى التحرش اللفظي وذلك حين يطلب منك بمنتهى الصفاقة والوقاحة أن (تحضَّني).. أليس هذا تحرشًا صريحًا.. من المفترض جدلًا أنكِ لا (تحضَّنِي) إلا في زوجك -هذا إن كنتِ تحضنينه من الأساس- وحتى هذا يكون على فترات متباعدة حسبما تقتضي الظروف وليس باستمرار.. لذا فكوني واعية لكل ما يقوله هذا الكائن السايس ولا تلقي بالًا له، وصفِّي سيارتك حسبما يحلو لك.. فالشارع ملك الحكومة.. والحكومة مؤنث* وأنت مؤنث وتستطيعان التفاهم مع بعضكما البعض بدون أي تدخل ذكوري متطفل. ومن الجدير بالذكر طبعًا أنه لا يوجد سايس أنثى**.

مشكلة الستات الحقيقية تظهر إذا تعطلت بهن السيارة.. فالسيارات تتعطل كأي شيء آخر***.. الرجل حين تتعطل به السيارة يظل يعبث في أجزاء السيارة المختلفة بحثًا عن سبب العطل وتتلوث يداه حتى يصلحها.. هذا إن نجح في ذلك.. أما أنتِ عزيزتي المرأة فسأعطيكِ النصيحة السحرية للتعامل مع كافة أعطال السيارة مهما كانت باستخدام تكنيك واحد في غاية البساطة وهو (أفتح الكبوت واقفله).. فأول ما تتعطل بكِ السيارة انزلي وافتحي

---

*لامؤاخذة يا حكومة.

**بدأت «الصايصة» بالفعل في الظهور في بعض المناطق.. ولكن دليل المرأة تجاهل المعلومة عمدًا تضامنًا معهن كستات.

***بالنسبة لمعظم الستات ما دام الكلاكس شغال تبقى العربية تمام.

الكبوت.. بغض النظر عن سبب العطل حتى لو كان نتيجة كاوتش مخروم أو إن مفيش بنزين.. افتحي الكبوت وانتظري في صبر وروية.. فلا يصح أبدًا أن تكون سيارتك معطلة والكبوت غير مفتوح.. ماذا سيحدث بعدها.. سيتوقف لك أحد الرجال ويبدأ في العبث

بأجزاء السيارة المختلفة بحثًا عن سبب العطل وتتلوث يداه حتى يصلحها.. هنا يتبقى أن تنفذي الخطوة الثانية من التكنيك السحري وهو أن «تقفلي الكبوت».. استراتيجية لا تخيب أبدًا حتى من أيام ما كانت السيارات بدون كبوت.

هناك بعض الأشياء الأخرى التي يضعونها في أماكن غريبة وتتسبب بالحوادث ويتهمون بسببها -زورًا- الستات أنهن لا يجدن القيادة، في حين أن السبب هو سوء تخطيط القائمين على الأمور -وهم رجال بطبيعة الحال- وليس على الإطلاق سوء قيادة من الستات.. مِن هذه الأشياء على سبيل المثال: أعمدة الإنارة.. إشارات المرور.. النخل والأشجار*.. أبواب الجراجات.. بوابات الدخول والخروج في النوادي.. ماكينات الباركينج في المولات.. المطبات والحُفَر والأكمنة والأرصفة والمباني والسيارات الأخرى والباعة الجائلين وعابري السبيل والقطط والكلاب.. كلها توضع كعقبات في طريق المرأة القائدة فلا يلومونا بعدها إن اصطدمنا بأي منها**، ولا

---

*وما ذنب النباتات.

**المؤسف أن انتشار السيارات الأتوماتيك أَوْهَم فئة عريضة من الستات أنهن «بيعرفوا يسوقوا» وهذا بالمخالفة للحقيقة تمامًا.. ضع الست من دول أمام فتيس يدوي واطلب منها أن تقود السيارة لربع كيلو متر وسترى الارتباك والحيرة والعشوائية المطلقة في الأداء.. كذلك بالنسبة للمصطلحات فلن تفهم المرأة قائدة السيارة الأتوماتيك كلمات مثل: التاني وارمي.. نشدّ.. أما لفظة «سقطّي الغيار» فستعتبرها لفظة دالة على التحرش.

أدري لماذا لا يصدقوننا حين نقول إننا لم نرها!

إذا عملتِ حادث بالسيارة لا قدر الله.. فكل ما عليكِ فعله هو أن تنزلي من سيارتك وتنخرطين في نوبة بكائية من الصراخ يتخللها موجات من الشحتفة والنهنهة، وفي حالة

وجود ضحية بشرية احرصي أن يكون صوت صراخك أعلى من صوت صراخ الضحية «المتكوم» تحت عجل السيارة.. هذا مهم جدًّا.. فصوتك العالي سيجعل الناس يتركون كل شيء ويهتمون بتهدئتك بكوب ماء أو عصير، وغالبًا لن يتم النظر للتلفيات التي أحدثتِها، بل ستجديهم «يشخطون» في الضحية قائلين:

ما خلاص بقى عَضمة واتكسرت ماضربتكش بالنار يعني شريحتين وشوية مسامير وشهرين في الجبس وهاتبقى تمام.. مش حكاية هي بس خلاص يا مدام ماتعيطيش فداكي

وهكذا تفلتين بفعلتك بكل أمان وسلامة.

الرجل عند ارتكابه لمخالفة مرورية يبادر بإخراج ورقة مالية كي «يسلك أموره» مع أمين الشرطة، وهذا سلوك مشين غير مستغرب على الرجل الفاسد بطبعه، وهنا أقصد كليهما، أما أنت الست العسلية المهلبية عليكِ فقط فتح زجاج السيارة والتسبيل بكلتا عينيكِ لأمين الشرطة مع استخدام نبرة صوت سهتانة بلسان نصف معووج:

ylsenoH ما أعرف إن دا مَنزَل الكوبري أنا كنت طالعة عادي وفاكراهم هم اللي جايين غلط .. I’m so sorry يا أمير.. مش انت أمير شرطة برضه؟ احم.. أمين يا مدام

بصوت أكثر سهتنة

آنسة لو سمحت

قولي إنك آنسة حتى لو معك ثلاثة أطفال وحامل فى الرابع.. دا طقم بينزل على بعضه بغض النظر عن الحالة الاجتماعية.. المهم.. بعد الحوار السابق لا تستبعدين أن يقوم أمين الشرطة بنفسه بالسير أمامك لإفساح الطريق وتحرير مخالفة لكل السيارات المعاكسة لاتجاهك (الذي هو عكس الاتجاه أصلًا) ولكن رشوة.. لا.. ليست هذه هي أخلاقنا أبدًا.

أي مشكلة أخرى تواجهك وأنت تقودين السيارة عليكِ بتصديرها لزوجك فورًا.. أليسوا يتهمونا أننا غير بارعات في القيادة.. فليتحملوا نتيجة أحكامهم الظالمة.. الأمثلة القادمة قد تساعدك: «أنا تايهة مش عارفة أوصل لخالتي أتصرف إزاي؟».. الطريق واقف مابيتحركش أعمل إيه؟».. «أنا وصلت الشغل ومش لاقية مكان أركن فيه، أسيب العربية فين؟»... الخ ودعي الرجل يحاول -ويفشل- في حل هذه المشاكل.

أسوأ أوقات حياتك هو عندما تقودين السيارة وزوجك يجلس بجوارك.. فلأن الرجل بطبعه كاره للاسترخاء والهدوء فستجدين كائنًا متحفزًا مكهرب الأعصاب يجلس بجوارك ويغمرك بملاحظاته الميكانيكية العميقة من وجهة نظره والتافهة من وجهة نظرك.. على غرار:

خفِّي رجلك شوية من على دواسة البنزين. بالراحة وانتي بتفرملي كنتي هاتقلبينا. اقفلي الإشارة الشمال اللي انتي مشغلاها من يوم الأربع اللي فات. انتي منورة نور العربية ليه احنا الضُهر. ممكن تلبسي حزام الأمان عشان صوت الصفارة دا يسكت. هو اللي دُستِيه دا كان كلب ولا قط ولا عيل صغير. فيه صوت غريب في العربية من تحت* سامعاه؟

يقصد هذه الشخللة اللذيذة التي تسمعينها يوميًّا، والتي تصنع أصواتًا موسيقية مسلية أثناء قيادتك ولم تسبب لك أي مشكلة من قبل.. يأتي هو بسلامته ليتساءل عنها وكأنه اكتشف سر من أسرار الكون، رغم أنك تمتلكين الحل السهل

ماتقلقش الصوت دا أنا باعرف اخليه يختفي فورًا. إزاي يا شملولة؟ سهلة جدًّا.. باشغل الكاسيت وأعلِّي الصوت -.!@#$٪^&*)***

لو حدث وكنتم مسافرين وأنتِ من يقود السيارة فستلاحظين أن زوجك لن يغمض له جفن طوال الرحلة.. ربما خوفًا من أن تلقي به في الصحراء -وهو ما تتمنينه فعلًا- وستصيبه حالة من التدين المفاجئ.. طوال الطريق يقرأ الأدعية والابتهالات ويسبح ويبسمل وعينه لا تنزل من على مؤشر السرعة***، وبين الحين والآخر يرجوكِ أن تهدئي السرعة قليلًا.. الأغلب أنه خائف من

الرادار والمخالفة التي سيدفعها هو بطبيعة الحال، ولا يُقدِّر أنك تختصرين وقت السفر لأن الوقت من ذهب والست تعشق

---

*وهو الصوت الذي يكشف لك عزيزي الرجل أن الشاكمان مفكوك وبيجرجر في الأرض.

**الترجمة xobnI .. عشان الرقابة.

***إوعى تنام يا يحيى.. ومراتك سايقة جنبك.

الذهب كما هو معروف.. باختصار وجود زوجك بجوارك وأنتِ تقودين السيارة هو كابوس عليكِ تجنبه.

لذا فضلًا عن هذا كله دعيه هو يقود.. هم يحبون ذلك الشعور الزائف بالقيادة والسيطرة.. طفل يفرح بلعبة يلهو بها فاتركيها له واستمتعي أنتِ بمشاهدة المنظر من شباك السيارة.. تابعي المحلات التي فتحت حديثًا في المنطقة وأسعار الخضر والفاكهة، أشركي زوجك فيما ترين حتى تشتتين انتباهه.

إيه دا شوف الحرامية بيبيعوا البرتقال بكم؟ فيه أباجورة في بلكونة الدور السادس تحفة.. شايفها؟ عايزة واحدة زيها.. لأ عايزة اتنين.. دلوقتي معلش ممكن ترجع ورا تاني في فستان في محل ملحقتش أشوفه

حين يبحث عن مكان يصف فيه السيارة ولا يجد اضغطي عليه

ما تركن يا حسين ما العربيات كلها راكنة أهي

في حالة السفر عليكِ بالبقاء متيقظة تمامًا أول خمس دقائق.. ثم.. نوم عميق.. فما أحلى النوم في السيارة.. ولماذا الاستيقاظ أصلًا.. ماذا سترين غير الصحراء أو الظلام لو كان

السفر ليلًا.. نامي فأنتِ أولى بأوقات الراحة واتركيه هو يكلم نفسه حتى يجن.

إذا كنتِ تَصِفِينَ له الطريق وأنتِ معه في السيارة فمن المعروف أن المرأة لا تعترف بما يسمى يمين ويسار.. الاتجاهات كلها تعبر عنها بكلمة واحدة: كده.. ادخل كده وبعدها حوِّد كده.. لا لا بقولك كده مش كده.. من الطبيعي أن يضل الرجل الطريق.. حتى يكف عن التباهى بمهاراته القيادية بعد ذلك.. أما لماذا لا نستخدم اليمين والشمال.. كده!

المجد في دفع الرجل للجنون أثناء وصف الطريق مسجل باسم الزوجة التي قالت لزوجها أثناء ذهابهما لفرح أحد الأقارب

دلوقتي بقى المفروض تطلع الكوبري أنهي كوبري اللي معدِّي فوقينا دا

ولأن زوجها كان لا يطير -المغفل- فلم يستطِع طلوع الكوبري ولا الوصول للفرح.. فاستحق اللوم من زوجته لأنه هو السبب في ذلك طبعًا.

في حالة أنك كنتِ سائرة على قدميك وتريدين عبور الطريق.. هذا حقك الذي نصَّت عليه اتفاقية حقوق الإنسان.. من حقك عبور الطريق في أي وقت وتحت أي ظرف.. فقط انزلي من على الرصيف وانظري نحو قائد أول سيارة تأتي في اتجاهك.. فإذا أوقف سيارته وسمح لك بالمرور فعليكِ بعبور الطريق بمنتهي البطء كسلحفاة مشلولة حامل في توأم، وبالطبع لا تشكريه.. منذ متى ونحن نشكر الرجل أساسًا على أيِّ شيء.. أما إذا لم يتوقف ليسمح لك بالمرور فلا تكترثي له واعبري أمام سيارته باتجاه الجانب الآخر من الطريق المقابل مولية ظهرك له ولباقي السيارات القادمة.. حينها سيوقف السيارة غصبًا عنه.. فمن هو حتى يسمح أو لا يسمح لكِ بالمرور.. اعبري الطريق غير ناظرة للسيارات التي ستتوقف تباعًا وغير عابئة بأصوات الفرامل المتعالية.. فتفاديكِ هي مسئولية قادة السيارات القادمة تجاهك وليس مسئوليتك أنتِ.

ملحوظة صغيرة.. لا تعبري الطريق إذا كانت قائدة السيارة واحدة ست.. فهذه الحركات تنطلي فقط على الرجال، ولكنها مكشوفة تمامًا لنا كستات.. الست لن تتورع أن تفرمك تحت عجل سيارتها.. وستقول بدفاع شهيدة: والله ما شفتها.. فاحذري.

أين
أشيائي

المرأة الذكية بطبعها تتقن فن ترتيب الأشياء، ولكن بطريقتها الخاصة، وهي الطريقة التي يصعب فهمها على الرجل محدود التفكير فقير الخيال، فكلمة «ترتيب» في حد ذاتها لها معنى مختلف عند المرأة، فالترتيب هو وضع كل الأشياء اللازمة والمهمة والضرورية في مكان واحد بطريقة CTRL+A بلغة الكمبيوتر حتى لا ننسى شيئًا -وإذا نسينا مفيهاش حاجة يعني- ولأننا نخشي على أشيائنا المرتبة بطريقتنا الخاصة من عبث الرجال تجد أن لنا طريقة مميزة في وضع الأشياء في أماكنها -أو في غير أماكنها فنحن أحرار- ففي حين أنه من المتعارف عليه أن الملابس توضع في الدولاب.. تجد ملابسنا متكومة فوق بعضها البعض في بناء هرمي متكامل تم تشييده على مر السنين فوق ذلك الكرسي الذي لا تخلو منه أي غرفة نوم، وهو الذي دعا الكثير من الرجال لتسميته بـ «هرم مَن قَلَع» نظرًا لشكله الذي قد يبدو عبثيًّا- وهو مقصود- إلا أننا ورغم عبثية المشهد فإن لنا القدرة على معرفة أين توجد كل قطعة ملابس بالضبط في وسط هذه الكومة، ونجد الطريق إلى ضالتنا وكأننا معنا الخريطة السرية لكومة الملابس أو الـ GPS الذي يقودنا إلى كل بلوزة وكل بنطلون وكل فردة شراب داخل هذه الكومة بمنتهى الدقة، ولا ينطبق هذا على فِرَد شرابات الرجل الضائعة فهذه مشكلته لا مشكلتنا.

يحار الرجل في التعامل مع كومة ملابسنا هذه، ونحرص نحن النساء القمرات الشرباتات الحويطات على جعله دومًا عاجزًا عن التعامل معها، ونبرهن له على عجزه باختبار بسيط اسمه «هات لي الـ..» وتضعي بعدها أي شيء مما تعرفين أنه في وسط الكومة بالفعل، وستدهشين بعجزه وقلة حيلته في التعامل مع الطلب، قولي لزوجك مثلًا: هات لي البلوزة الزرقاء من على الكرسي.. هنا سيغوص الرجل في الكومة لعدة ساعات وقد يخرج لك

بأشياء أخرى مفقودة منذ زمن، مثل ريموت التلفزيون الذي سألك عليه أكثر من ألف مرة.. مفاتيحك التي ضاعت منك ولم تجديها.. غسالة أطباق كان قد اشتراها لك في أحد أعياد زواجكما.. ابنكما الصغير الذي تاه منكما منذ أربع سنوات ولم تجداه.. يجد كل شيء إلا البلوزة الزرقاء المطلوبة من الأساس.. هنا تبدين امتعاضك وتبرمك من عجزه عن إيجاد البلوزة رغم أنها واضحة وضوح الشمس أمام عينه -إن كان لديه عين- ثم تمدين يدك بحركة سحرية نحو موضع معين وتستخرجين البلوزة من مكانها بمنتهى السلاسة.. هذا طبعًا مع تجاهل التعليق على أي مما وجده المحروس أثناء رحلة بحثه.

تمتلك كل امرأة كنزًا من الدبابيس، وللدبابيس استخدامات كثيرة لا يعلم عنها الرجل إلا القليل.. عليكِ عزيزتي المرأة نشر دبابيسك في كل أرجاء الشقة كالألغام المضادة للأشخاص.. في مفرش السفرة، وفي شلتة الصالون، وعلى سجادة الصالة وعلى سريرك وفي المخدات.. في باب الثلاجة وكيس العيش وفوطة الوجه، وركزي على كنبة الليفنج حيث يقضي نصف حياته الزوجية في مشاهدة مباريات الدوري الإسباني والإنجليزي والأفلام.. الخلاصة اجعلي في كل مكان دبوسًا، وراقبي بمنتهى الاستمتاع والطيبة تألم الرجل وثورته العارمة في كل مرة يتم شكه بأحد تلك الدبابيس، وهو الحدث الذي يسعدنا للغاية في حد ذاته، إلا أنه أيضًا يرسل رسالة غير مباشرة للرجل أنه دائمًا مهدد ومراقب و«مشكوك» فيه، ولكن لأن معظم الرجال لا يفهمون ما بين السطور -ولا ما عليها- فهو لا يلتقط الرسالة، ويظل يصيح في غضب متسائلًا عن سبب وجود دبابيس على مشاية الحمام.. اتركيه في ظلام عقله ولا تريحيه أبدًا.. السبب الحقيقي وراء نشر الدبابيس في كل مكان هو أنك قد تحتاجين إلى دبوس في أي وقت.. فتوفرين طاقتك التي كنتِ ستبذلينها في مشوار إلى غرفة النوم من أجل الإتيان بهذا الدبوس، وذلك لاستغلال هذه الطاقة في أشياء أخرى أهم.. صحيح أنك تنسين غالبًا أين قمت بوضع الدبابيس، وتحتاجين أحيانًا إلى خريطة مثل خريطة نشر الألغام، إلا أن هذا لا ينفي أن الاستراتيجية ناجحة، وحتى لو لم تكن ناجحة.. ألا يكفيكِ منظر الرجل وهو ينط على قدم واحدة كطائر

اللقلق جراء شكه بأحد دبابيسك.. مشهد في غاية الكوميديا يرضينا كإناث مسالمات طيبات محبات للخير.

حقيبة يدك يجب أن تكون كالشوال.. فيها الأوراق الشخصية والمفاتيح وأدوات الزينة ومعطر ونظارة الشمس وإكسسوارات وبعض الأدوية الضرورية وغير الضرورية، ونقود مكومة في قعر الشنطة مثل الكرة الشراب ومناديل مبللة ومناديل جافة وقطعة شيكولاتة وباكو لبان.. ولا تنسي الدبابيس، وكل الأشياء الأخرى التي قد تحتاجين لاستخدامها على مدار اليوم اتباعًا لنظرية «وضع البيض كله في سلة واحدة».. في الحقيقة لقد اكتشفنا نحن معشر النساء أنه من الغباء الشديد عدم وضع البيض كله في سلة واحدة.. يعني هل من المفترض أن نضع البيض في سبع سلال مثلًا ونمشي نترنح بها جميعًا، أم الأسهل أن نحمل سلة واحدة بها كل شيء.. بديهيات!

هذه النظرية العبقرية تتيح لكِ الرد على أي تساؤل للرجل بكلمة واحدة ورد واحد محفوظ

جبتي كارنيهات النادي؟ معايا في الشنطة والمفاتيح معايا في الشنطة وشاحن الموبايل.. معايا في الشنطة وفرشة الشعر معايا في الشنطة اوعي تنسي دوا السخونية بتاع العيال معايا في الشنطة والعيال؟ معايا في الشنطة والعوامات، ونضارة البحر، ولبس البحر وكلب البحر.. كله معايا في الشنطة

هذا الرد المتكرر «معايا في الشنطة» يظهر أتوماتيكيًا حتى لو كان السؤال عن التنين المجنح أو عن مفتاح الكوريك أو زوج خالتك.. فشنطة يدك هي الجراب السحري الذي يحتوي على كل شيء من الإبرة إلى الصاروخ*.

---

*مشهد عبلة كامل في مسرحية وجهة نظر وهي تبحث عن عدسة في حقيبة يدها لوقت طويل قبل أن يستخرجها محمد صبحي من الحقيبة في ثانية واحدة يلخص العلاقة بين

المرأة والبحث عن الأشياء في حقيبتها الخاصة.

هذا الرد الذي يوحي بالاستعداد الكامل والإتاحة الفورية قد يجعل الرجل يتصور خطأً أن الحصول على أي شيء من محتويات الحقيبة وقت الحاجة أمرٌ يسيرٌ، ولكن منذ متى كان الحصول على المراد سهلًا.. ماكانش حد غلب، فمثلًا عملية البحث عن المفتاح أمام باب الشقة- حين يكون الرجل يحمل الأطفال النائمين والبقالة معًا- هي عملية لا تقل في صعوبتها عن التنقيب عن البترول في الصحراء، ومن الطبيعي أن هذه العملية تستغرق بعض الوقت، ولكن الرجل بطبعه لا يتحلى بفضيلة الصبر- ولا أي فضيلة أخرى- فيكون الانتظار لفترة تتراوح بين خمس دقائق وخمس وسبعين دقيقة ريثما تبحثين عن المفتاح في حقيبتك مشكلة بالنسبة له! هذا قبل أن تعلني أنك -غالبًا- قد نسيتي المفتاح في البيت.. عليكِ تجاهل كل هذا التذمر غير المبرر الذي يقوم به أثناء إنزال الأطفال والبقالة وإخراج المفتاح من جيبه وفتح الباب ثم إعادة الأطفال والبقالة إلى كاهليه.. ما الذي حدث لكل هذا التذمر، وما دام يستطيع فتح الباب بمفتاحه الخاص من البداية لماذا طلب منكِ أصلًا استخراج مفتاحك من قاع الحقيبة؟ شيء سخيف.. مع تكرار هذا الموقف -نعم عليكِ أن تكرريه كثيرًا يا عزيزتي- من المتوقع والنمطي جدًّا من الرجل أن يقترح عليك بسذاجته المعهودة حلًّا لتفادي هذه المشكلة يتلخص في أن تخصصي مكانًا ثابتًا داخل حقيبتك لوضع المفتاح.. جيب داخلي أو سوستة أو ما شابه يُسَهِّل عليكِ إيجاد المفتاح في وقت قصير، ولكنك لن تتبعي هذه النصيحة وذلك لسبب وجيه جدًّا.. لا أعرفه في

الحقيقة ولكن لا بد أنه موجود*.

هناك حجة جاهزة يمكنك استخدامها على الدوام لتبرير نسيان الأشياء وعدم وجودها في الشنطة.. «الظاهر نسيت أنقله وأنا بابدل الشنطة» هذه الاستراتيجية لا تفشل أبدًا وتجعل الرجل غير قادر على المناقشة.

من حقِك أن تنسي أين صففتِ السيارة في جراج المول، وحين يحدث ذلك لا تجزعي ولا تضيعي وقتك الثمين في البحث عنها، فهناك زوج يدَّعي معرفته بكل شيء ويتباهى

بقدراته الخارقة.. دعيه يتحمل مسئولية البحث عن السيارة في كل أنحاء الجراج حيث يَجُوب الجراج كعب داير بحثًا عنها.. فيما تستقلين أنتِ سيارة أجرة وترجعين إلى بيتك معززة مكرمة كأميرة «ويلز» دون أي شعور بالذنب.. فمن الطبيعي جدًّا أن تنسي مكان السيارة في جراج المول، وتفسير هذا النسيان ستكتشفينه بعد عدة ساعات يقضيها زوجك في البحث عن السيارة، وهو أنكِ لم تذهبي بها إلى المول من الأساس.. ستكتشفين هذا حين تنظرين من البلكونة لتجدي سيارتك قابعة كالبطة المستكينة.. أما لو كنتِ قد ذهبتِ بالسيارة للمول بالفعل فلا توجد مشكلة.. فزوجك هناك ليجدها، وإن لم يجدها فهو فاشل، وإن وجدها فهو فاشل أيضًا.

من الأشياء المشهورة باختفائها منك شاحن الموبايل، فهذا الشاحن الملعون يبدو وكأن له إرادة مستقلة، ويمارس رياضة الاختفاء بشكل منتظم كما يمارسها زملاؤه ريموت التلفزيون

---

*فَطِن الفرعوني القديم لهذه المشكلة وقام بصناعة تمثال رمزي لتذكير المرأة الفرعونية أن تحتفظ بالمفتاح في مكان معروف وسهل الوصول إليه، وأسمى هذا الرمز «مفتاح الحياة»، ونشره في ربوع طيبة كلها حتى تراه المرأة الفرعونية في كل مكان، ولكن هيهات هذا أيضًا لم يفلح!

وريموت التكييف.. إلا أنه في النهاية شاحن وليس ريموت، وريموت التلفزيون إن كان يختفي من الرجل- وأحيانًا يحدث هذا بفعل فاعل هو نحن- إلا أنه لا يجرؤ أبدًا على الاختفاء من المرأة.. إنما هذا الشاحن هو الوحيد الذي يتحدى سطوتنا مستغلًّا احتياجنا إليه.. من المعروف أن المرأة لا تحيا بدون موبايل، وأن دقات قلبها تتزامن وتتناغم مع إشارات شبكة المحمول والـ 4G والواي فاي.. فيعتاد هذا الشاحن الاختفاء ثم الظهور في أماكن عجيبة، فلا تعرف إحدانا ما الذي حشره خلف الغسالة أو دفسه في فرن البوتاجاز أو ذهب به إلى الكوافير.. المهم أنه يعود إلينا في كل مرة كالطفل إلى أحضان أمه.

نسيان المرأة هو شيء لا يمكن أن تُلام عليه، فهو ناتج عن انشغالها بالعديد من الأمور الحياتية المهمة؛ لأنها تحمل على عاتقها تربية الأولاد وطبخ الطعام وأعباء البيت والعمل، هذا غير مراقبة الزوج واستحداث أنواع جديدة من النكد لتجديد الحياة الزوجية.. لهذا فنحن نعمل على إضافة بند جديد إلى وثيقة حقوق المرأة، وهو الحق في النسيان*.

---

*هنا يظهر في الأفق تساؤل مهم.. هل هناك علاقة بين النسيان.. والنسوان؟

خلاص

أنا

جاهزة

الخروج من المنزل في نزهة هو حلم كل زوجة، وذلك لأن الرجل يستنفذ كل طاقته «التفسيحية» في فترة الخطوبة، ويُتوِّجها بالفسح المكثفة في شهر العسل، بعدها تقل طاقته ورغبته في الفُسَح رويدًا رويدًا حتى تنقطع تمامًا، ويصبح من النادر جدًّا أن يطلب الرجل زوجته للخروج، والسبب في ذلك هو تلك الأفكار البالية التي ترسخت في ذهنه عبر الزمن أن الزواج استقرار، فما أن يتزوج حتى يستقر على الكنبة الوثيرة مقابل التلفزيون متوحدًا مع الريموت ما تبقى له من عمر.. حتى صار الاسم الحركي للزوج لدى الكثير من الستات هو «عبد الريموت».

في حالة أن راودته نفسه للخروج فأصدقاؤه هم القاسم المشترك والوحيد للخروج، فهو يخرج معهم ولهم وبهم وإليهم.. تاركًا وراءه زوجته وحيدة شريدة مكسورة الجناح بين أربعة حيطان، ولكن هل يمر هذا مرور الكرام.. حاشا وماشا.. فالزوجة الواعية هي التي تحسب الوقت المناسب بعد خروج زوجها من المنزل وتتوقع وقت وصوله لشلة الفساد إياها ثم تتصل به لأي سبب.. لو كانا في بداية الزواج يجوز للزوجة أن تختلق أسبابًا رومانسية عاطفية مثل: وحشتني.. باتطمن عليك* وكل هذا الأي كلام، أما لو كان الزواج مر عليه وقت طويل (أكثر من ستة أشهر) فعلى الزوجة أن تكون أكثر إبداعًا في اختلاق الحجج: المياه قطعت.. الزرع اللي في البلكونة شكله مات، ومن الممكن أن تلجأ للابتزاز

---

*هذه الحجة التي تصيب الرجل بالجلطة.. بتتطمني على إيه ما هو لسه نازل من ربع ساعة.. أكيد الكائنات الفضائية مانزلتش خطفته مثلًا ولا نزل في بركان في الحي السابع.

العاطفي مثل: الواد اتخبط.. البنت سخنة، أو سبب ماورائي تمامًا مثل: أنا زهقانة.. أو أنا حاسة إن في حاجة هاتحصل.. أي حجَّة والسلام لتكدير صفو خروجته مع أصدقائه.. هل هذا هو كل شيء؟ كلا..عليكِ باستقباله عند عودته سعيدًا منشكحًا من الخروجة بذلك البوز المعتبر والذي له القدرة على حجب نور الشمس وتجفيف البِرَك وتقليص نسبة الأكسجين في الجو، وليكن «بوزك في وِش جوزك»*هو سلاحك السري على الدوام.

ولأن الست لديها عزة نفس وكرامة لا يهزها شيء، فهي لا تطلب أبدًا من الرجل الخروج، وتنتظر حتى تأتي مناسبة تجبره على طلبها للخروج، وهنا تكون فرصتها السانحة للانتقام ولمعاقبته بطريقتها على كل الفترات الطويلة التي مكثت فيها في البيت دون فسحة.

حين يطلب منك زوجك التجهز للخروج هو لا يفهم المراحل اللازمة للخروج من المنزل.. ففي حين أنه لا يأخذ أكثر من بضع دقائق في اللبس تَمُرِّينَ أنت بمراحل تشبه مراحل تحول اليرقة إلى فراشة زاهية الألوان.. اللبس والتجهز للخروج بياخد وقت.. حتى لو كنتي بتلبسي شبشب.. خدي وقتك.

أولًا اختيار الزي المناسب للخروجة هذا في حد ذاته موضوع كبير.. كلاسيك أم كاجوال.. فورمال أم سيمي فورمال.. ألوان غامقة أو فاتحة.. هل البلوزة دي لايقة على البنطلون أو الجيبة دي أم لا.. رغم أنك لبستيهم على بعض قبل كده مائة واحد وعشرين مرة.. إلا أن كل شيء جايز، ويمكن المرة دي مايكونوش لايقين على بعض،

---

*وحدة قياس البوز المصري هي الشبر، وأقل معدل تم تسجيله هو شبرين.

أو مش لايقين على بعض بالنسبة المئوية الملائمة لهذه الخروجة، وهو شيء لن يفهمه الرجل أبدًا.

أخرِجي أكثر من طقم وضعيهم على السرير وانظري إليهم طويلًا بصمت وتركيز عميق، وكأنك تتواصلين معهم عن طريق التخاطر تمهيدًا لاختيار أحد الأطقم لشرف الخروج هذه المرة.. ثم ابدأي في تجربتهم الواحد تلو الآخر.. ارتدي الطقم كاملًا من الألف إلى الياء من الشراب إلى الطرحة أو تسريحة الشعر.. ثم انظري إلى المرآة من كافة الزوايا والأبعاد والجوانب.. ها.. حلو.. لائق.. مناسب.. عظيم جدًّا.. الآن اخلعي كل هذا وجربي طقمًا آخر من الألف إلى الياء كسابقه.. طبعًا زوجك سيجن من هذا بعد أن كان يظن أنك مستعدة.. فيأتي إلى الغرفة ليستعجلك ليجدك قد غيرتي الطقم تمامًا..

ليه يا بنتي ما الأولاني كان كويس ما يمكن التاني يكون أحسن

يتعجب ولا يفهم -ولا تنتظرين منه أن يفهم- ويخرج قائلًا: طب يلا بسرعة.. فصنف الرجل لا يهتم بالتفاصيل.. من الممكن أن يخرج كل يوم لمدة أسبوع بنفس الطقم ولا مشكلة لديه ولا لدى أصدقائه الرجال الذين يرونه بنفس الطقم*.. يخرج ويظل يتعجلك من الخارج: يلا.. خلاص.. لسه مخلصتيش؟؟ بتعملي إيه دا كله؟ في حين أنكِ مازلتِ تجربين في الأطقم ولم تستقري بعد أي طقم سوف تلبسينه.. هنا قولي له كي يسكت «خلاص

---

*الواقع أننا أحيانًا ننسى أصلًا مجيء الشخص نفسه للخروجة.. فضلًا عن تذكر ملابسه.

أنا جاهزة»*بأداء أوبرالي من مختلف طبقات الصوت العليا وكأنك الست عايدة شخصيًّا.. هنا ستجدينه هدأ وتوقف عن استعجالك انبهارًا بأدائك أو تصديقًا منه -الساذج- أنكِ فعلًا جاهزة.

الاستقرار على الطقم هو المرحلة الأولى التي يليها ارتداء الطقم نفسه.. والتأكد -مرة رابعة- من ملاءمته.. ثم اختيار الاكسسوارات التي تتماشى مع هذا الطقم.. دبوس.. بروش.. سوار.. سلسلة.. وكل هذه الخيارات التي يجب أن تتم بعناية فائقة وكأنك تختارين اسمًا لطفلك، أداؤك يكون بحركات بطيئة متأنية لا سرعة فيها ولا تعجل.. فالمثل النسائي يقول: من الأفضل أن تذهبي متأخرة على أن تذهبي قبيحة It is better to be late than ugly.. طبعًا لا توجد ست قبيحة فكلنا ستات حلوات طعمات شربات ولكنه مجرد مثل نستند عليه لتبرير التأخير.

الآن يأتي وقت التزين.. صفوف أدوات المكياج التي تُكمِل بعضها البعض والمرصوصة أمام المرآة كأوعية كانوبية ممنوع على الرجل الاقتراب منها، وهو في نفس الوقت يخشاها خشية الأشباح والضرائب؛ لأنه لا يفهمها أساسًا ولا يعرف الفارق بينها، وربما لا يعرف منها غير أن الروج يأتي على هيئة أصابع والكحل يأتي في شكل قلم وقديمًا كان في مكحلة، والباقي بالنسبة له كله «بوية».

وقد اقترحت إحدى الستات ذات مرة أن نحاول شرح مختلف أدوات الماكياج وعمل كل منها للرجل لعل هذا يسهم في تفهمه

---

*إياك وأن تصدق عزيزي الرجل، فعبارة «خلاص أنا جاهزة» معناها أنه يتبقى حوالي ساعة للخروج حسب التوقيت المحلي لمرآة غرفة النوم.

لماذا تأخذ الزوجة كل هذا الوقت في التزين، ولكن هذا ضرب من الجنون والعبث وطرح غير عقلاني أصلًا.. يشبه أن نشرح لأسد الغابة مواصفات أحدث جهاز آي فون، أو أن نشرح لكرسي الصالون فوائد اليوجا، ولا مبالغة في ذلك على الإطلاق.. فكائن مثل هذا قمة التزين بالنسبة له أنه (يسرح شعره) وإذا أحب أن يزيد في تأنقه فسوف (يحط كولونيا).. كيف سنشرح له فائدة كريم الأساس والفارق بينه وبين الـ blusher أو الـ rouge à joue

والهاي لايتر والكونتور والبرونزر، وكيف له أن يفهم أن لكل من الكحل والـ eye liner والـ eye shadow والماسكارا والـ concealer عمل مختلف في تزيين العين.. بالنسبة له هي حاجات بتتحط على العين وخلاص.. طبعًا هذا الكائن المسكين يرى أن الـ lip palm والـlip liner والـ lip gloss والـ rouge كلهم واحد.. فكلها في نظره طلاء شفاه.. كل هذا معزز بمجموعة من الفرش مختلفة الأشكال والمقاسات لم تكن لتوجد لدى دافنشي نفسه أثناء رسمه الموناليزا*.

هل تتوقعين أن يفهم الرجل السبب من وجود سبع علب مختلفة من الكريمات مرصوصة على المرآة كالأقزام السبعة.. هل سيتفهم أن هناك نوعين كريم للوجه واحد للنهار والآخر لليل، وأن كريم العين مختلف عن كريم الوجه والذي هو غير كريم اليد المختلف عن كريم الجسم، تلك الكريمات التي كلها غير كريم القدم.. هل تتوقعين أن هذا الشخص قادر على فهم الفارق بين قلم الحواجب وقلم الكحل والقلم الفرنساوي؟ طبعًا لا.. بل

---

*قال الكاتب الساخر محمد عفيفي: إن المرأة تهدر الكثير من الوقت في تجميل العيون والحواجب والخدود والشفاه، مع أن نظر الرجل نادرًا ما يرتفع إلى هذه المناطق.

إن الأغرب بالنسبة له هو أننا بعد استخدام كل هذه المساحيق لدينا أدوات وسوائل أخرى لإزالة المكياج.. وأن السائل المستخدم للوجه غير السائل الخاص بالعين هذا بخلاف الأسيتون والـwipes المخصوصة* لإزالة كل هذه الدهانات والأصباغ والمستحضرات من على وجوهنا الجميلة النضرة القمرة بطبيعتها**.. لن يتصور أو يتفهم هذا طبعًا فهو آخره في نهاية اليوم «يطس» وجهه بالماء والصابون وخلاص، غير عابئ بما يمكن أن يسببه له هذا من تشققات وتجاعيد وخشونة في ملمس الجلد وهو ما لا نستطيع نحن الستات القمرات الجميلات الناعمات المخاطرة به أبدًا.

مما تقدم عزيزتي المرأة الجميلة تأكدي أن محاولة إفهامه غير مجدية على الإطلاق.. إلى جانب أننا نستمتع بوجود هذه المنطقة التي يجهل عنها الرجل كل شيء، هو مدَّعي العلم والثقافة والمعرفة الذي يتباهى بدراساته الجامعية وخبراته وشهاداته، سيقف عاجزًا أمام هذه الأشياء التي يجب أن تبقى غامضة بالنسبة له على الدوام.. حتى العظماء أمثال آينشتاين وزويل وأبو تريكة لن يعرف أي منهم الفارق بين الكونتور والهاي لايتر.

لذلك لا تهتمي باستعجاله لكِ وخذي كامل وقتك في التزين واستعملي كل خامات المكياج بحرص وعناية***.. وبعد أن تنتهي

---

*كل ما ذكر حقيقة ليس به أدنى قدر من المبالغة.

**هذه هي عملية «إعادة ضبط المصنع» أو «sgnittes yrotcaf erotseR» كما يحدث للموبايلات، فتعيد وجوههن على المحارة مرة أخرى.

***توشك المرأة عند التزين على وضع حواجز حديدية وأقماع وسلاسل وأسلاك شائكة مع لافتة «احترس منطقة عمل».

من اللبس ووضع كامل زينتك*.. عليكِ أن تلقي نظرة أخيرة في المرآة وتتأكدي أن كل شيء تمام.. بعدها هناك خطوة ثقيلة على قلب كل زوجة ولكن لا بد منها، وهي أن تأخذي رأي زوجك في الزي كاملًا، فقد يلفت نظرك إلى شيء أو ملحوظة غير ظاهرة في المرآة، هنا -وعلى سبيل الاستثناء فقط- تنصح «ست الستات» بأن تعملي بنصيحته ليس لأهميتها لا سمح الله، ولكن حتى تتفادي أي عيوب لم تأخذي بالك منها**، ولتفادي أي خناقة يكون هو البادئ فيها كأن يقول أنه قد تفاجأ بالزي الذي ارتديتيه وهو قد أشار عليك من قبل بعدم ارتدائه.. نحن نختار معاركنا، ونحن من نختار توقيت الخناقة وفترة النكد، ولا نسمح أبدًا للرجل بأن يكون له زمام المبادرة.

خلاص لبستي.. وجاهزة -فعليًّا هذه المرة - للنزول.. هكذا يتنفس الرجل الصعداء ويهم بفتح باب الشقة استعدادًا للنزول.. هيهات.. لازم أولًا تخلصي شغل البيت اللي ناقص كله.. تنشري الغسيل -أو تلميه من على الحبل - تروقي الغرف.. تغسلي المواعين.. تطبخي

---

* من المفارقات لدى المرأة أنها تضع رطلًا من الماكياج على وجهها ثم تقول أريد رجلًا صادقًا!

**عزيزي الزوج.. نصيحة ذهبية.. ردك على سؤال زوجتك بخصوص ملابسها «حلو دا؟» لازم يكون رد ثابت وسريع بدون أي تردد: «حلو جدًّا» حتى لو كانت لابسة بدلة سوبرمان ورايحة فرح.. لو أبديت أي ملحوظة حتى لو كانت صغيرة ممكن تعيد اللبس كله من الأول.. أعرف زوجًا قال لزوجته إن البروش مش لايق على اللبس.. فغيرت اللبس كله لكي يكون لايق على البروش؛ لأنها كانت تريد التباهي به أمام صديقاتها.. خذ حذرك.. ولو أَبدَت عدم رضاها وشَعرتَ أنها ستُغيِّر الزي بالكامل يمكنك استخدام تعويذة «أي حاجة تلبسيها بتبقى حلوة عليكي» تعمل فقط في ٥٧٪ من الحالات.. حظ سعيد.

أكل الأسبوع كله.. تغسلي السجاجيد.. تنجدي الكنب والكراسي.. تغيري الستائر.. تصلي الفوائت.. تسددي ديونك.. تكتبي وصيتك.. كل هذه الأشياء التي يمكن فعلها في وقت لاحق.. كل الأشياء غير العاجلة وغير الضرورية لا بد من إنجازها حالًا وتوًّا قبل الخروج من المنزل*.

قد يتعجب الرجل.. يصيح.. يثور.. يغضب.. كل هذا يتم حله بكلمة واحدة «خلاص أهو» التي هي كلمة مطاطة دحلابة ليس لها أي معنى غير أنكِ تُسكِتي الرجل تمامًا مثل كلمة «انجغة» بالنسبة للرضع.. والعجيب أن كليهما يسكُت بالفعل بعد هذه الكلمات الغريبة.

لا تختبري صبر الرجل أكثر من اللازم.. لا تنسي أنه بالفعل ومنذ أول مرة قلتي فيها «خلاص أنا جاهزة» منذ ما يقرب من أسبوع وهو يا عيني فاتح باب الشقة ومستني استعدادًا للخروج -يا للسذاجة- .. حاولي أن تشغليه بعمل شيء نافع أثناء الانتظار.. يخرج كيس الزبالة.. يتأكد من لبس الأولاد.. يتابع مباراة الأهلي.. يحضر دراسات عليا.. أي شيء نافع أكثر من كونه ينتظر ويتعجلك كل ساعتين ونصف بإزعاج مبالغ فيه.

ذكر الكاتب الساخر العظيم أحمد رجب معاناة الإسكندر الأكبر في انتظار زوجته روكسانا من الانتهاء من زينتها، فأثناء قيامها بالتزين استعدادًا للخروج معه قام هو بالخروج قائدًا جيوشه لفتح بلاد فارس.. وبعد الحرب عاد إليها ليجدها مازالت تضع اللمسات الأخيرة في زينتها:

---

*تؤمن المرأة أن أفضل وقت لإصلاح الكون هو قبل الخروجة بأربع دقائق.

لسه يا روكسانا؟ خلاص أنا جاهزة أهو طيب أروح أفتح الهند وأرجع لك لا خلاص

لتقوم متأففة وتنهي على عجل آخر لمسات زينتها متعجبة من ذلك الرجل اللحوح.

خلاص أنهيتِ كل أعمال البيت وزوجك عجِّز أثناء انتظارك وحصل على درجة الدكتوراة بالمراسلة وأوشك ابنك الأكبر على إنهاء الثانوية العامة.. أنتم الآن خارج باب الشقة.. الزوج يهم بإغلاق الباب بالمفتاح.. هنا فجأة تصيحين: ثانية واحدة.. نسيت حاجة.. وتدخلي مرة أخرى إلي البيت وتغيبي عدة دقائق بحجة إحضار أي شيء من الداخل.. هي دقائق لحرق المزيد من الدماء في عروق الرجل ليس أكثر.. يجب أن يكون الخروج من جهنم أسهل بالنسبة له من الخروج من البيت*.. بعدها تعودين بابتسامة غامضة ودون حتى أن تفصحي عن سبب دخولك المنزل.. الآن آن الأوان لتعلنيها بثقة مرة أخيرة: خلاص.. أنا جاهزة!

*المرة دي الكلام موجه للستات: عرفتوا بقى ليه مش بنخرجكم.

جمعية دعم الستات

بما إننا كلنا ستات قمرات نجمات مجتمع بالفطرة، ونعتَبر -على اختلافاتنا- من نفس الفريق ضد فريق الرجال على هذا الكوكب، فيجب علينا في كل الأوقات أن نبدي كل علامات التضامن الأنثوي تجاه أي أنثى على ظهر الأرض، وأن ندعم ونشجع ونقوِّي بعضنا البعض بشكل وثيق يحير عقول الرجال ويثير تعجبهم ودهشتهم، مثلًا حين تلتقين واحدة صاحبتك أو ترين صورتها أو حتى تجيء سيرتها في أي مناقشة -وأنت تعرفين أنها ليست على أي قدر من الجمال- يجب أن تُبدي إعجابك بها وبجمالها هاتفة بروعة «إيه الجمال دا»، وحين ينظر زوجك بتعجب باحثًا عن أي جمال ولا يجد ثم يصارحك برأيه ردي عليه فورًا بالقول المعروف «حرام عليك دي أمُّورة»* وأنتِ تعرفين أنها ليست أمورة أبدًا، ولكنك تقولين هذا اتباعًا واحترامًا لميثاق شرف الستات.

الست تدعم الست في كل أمور الحياة.. صغارًا نحن نلعب مع بعض كبنات فقط دون الأولاد، وحين نكبر نذهب للمشاوير المهمة معًا مثل الذهاب للكوافير مثلًا الذي يكون من المهم جدًّا أن نقوم به في ثنائيات، ونحن كستات نستغرب جدًّا كيف يذهب الرجل للحلاق وحده دون أن يشعر بالغربة، فنحن في الكوافير نكوِّن مجتمعًا كاملًا، نحكي مشاكلنا ونتبادل الآراء حول آخر حلقات المسلسل التركي والكوري والهندي.. نأخذ رأي بعضنا البعض في لون طلاء الأظافر وصبغة الشعر.. مجتمع أنثوي واحد متضامن.

---

*طبعًا أنت عارف اللي بيتقال عليها هذه الجملة بتكون عاملة إزاي مش عايز أفسر.

من أغرب الأشياء التي نفعلها كستات في ثنائيات هي الذهاب للحمام، ففي أي مطعم أو كافيه تجد الصديقات يذهبن إلى الحمام في أزواج.. لا تذهب واحدة منفردة أبدًا، وهو ما يعجز الرجل عن فهمه*، وسيظل يعجز عن فهمه مدى الحياة.

الست هي شريكة الست في الفضفضة، فالرجل يضجر من التفاصيل الدقيقة التي تحتويها حكايات الستات في حين تهتم بها الست الزميلة، ولهذا فإن الفضفضة لا تعتبر فضفضة إلا إذا قمتِ بها مع ست مثلك، وهناك حالات مهمة للفضفضة قد تعتبر أهمها حين تقعين -يا هبلة- في حب أحد الرجال.. مَن سيسمعك ويصبر على تفاهات تفاصيل غرامياتك غير واحدة ست تانية؟ وهذه درجة من الدعم الفني للستات في حالات الغرام المريض، وقد يمتد الدعم لمراحل أخرى أكثر احترافية حين تتفق الصديقتان على خطة لجذب انتباه الرجل المنشود، وهذا الدور بالذات لا يصلح له أي رجل لأنهم -على الرغم من كل ما بهم من مساوئ- إلا أنهم لا يوقعون بعضهم البعض في مثل هذه المصائب؛ لذا فلن يساعدك في هذا غير صديقتك الأثيرة ومعًا تستطيعان إيقاع الرجل -كالجردل- في حبك أو الانتقام منه وتحطيم حياته إن لم يستجب لغرامك.

صديقتك أيضًا هي من ستسمعك وتتحمل بكاءك ودموعك حين تنفصلين عن الرجل الذي تحبين، وستفعل هذا ممسكة بكلتا يديكِ وناظرة نظرة ثابتة في عينيكِ مرددة كلمة ثابتة مثل «أنتِ قوية».. «هاتقدري تنسيه» أو أي عبارة محفزة أخرى، وستجدين

---

*بالفعل.. حد عنده تفسير -مهذب- لهذا.

بالفعل أن دعمها وعباراتها سيكون لها فعل السحر عليك، فبعد الاستماع لكلماتها مباشرة ستجدين في نفسك القوة للذهاب إلى الحمام والبكاء تحت الدش حاضنة ركبتيك في وضع الجنين.

الستات يَكُنَّ داعمات لبعضهن في العديد من المواقف الصعبة، فصديقاتك سوف تساعدنك في اختيار فستان الفرح وفَرْش شقتك وعمل الهيصة اللائقة في فرحك، ستقُمن أيضًا بتقديم الدعم الغذائي البروتيني عن طريق إعداد وجبات الطعام لكِ بعد أن تقومي بالولادة؛ لأنك لن تكوني قادرة على الطهي، بعد الولادة وإنجاب الأطفال ستتسلم والدتك

قيادة قاطرة الدعم الأنثوي لكِ، فهي ستحمل عنك همَّ الأولاد وأكلهم وشربهم ومذاكرتهم حين تكونين أنتِ تلهين وتصنعين المجد وتنقذين العالم في ذات الوقت.. ستكونين في عملك تحققين ذاتك كامرأة عاملة إمبورتانت استرونج إندبندنت*، وترجعين آخر اليوم منهكة من كل هذا المجد الذي قمتِ به على مدار اليوم مطمئنة أن أولادك قد تلقوا أعلى وأفضل درجات الرعاية، وهي رعاية الجدة التي هي أفضل من رعايتك أنتِ شخصيًّا لأولادك، تأكلين وتنامين لتستيقظي في اليوم التالي على موعد مع أمجاد جديدة، ودعم والدتك مستمر كنهر عطاء خالد لا ينضب.. صديقاتك يساعدن في نواحٍ أخرى؛ كأن تقعد واحدة فيهم بعيالك لو عندك مشوار وقررتي أن تريحي والدتك قليلًا.. واحدة تروح معاكي للدكاترة.. واحدة ترغي معاكي آخر اليوم.. واحدة تسلفك ليمونتين عشان الشوربة و و و.. أمثلة كثيرة لا تعد ولا تحصى.. رابطة قوية تربط بيننا جميعًا.. إلا أن هذه الجمايل

---

*غالبًا عمالة زائدة في مصلحة حكومية وتشعرك أنها هي من تدفع الأرض لتدور حول نفسها.

يجب أن تُرَدَّ يا حلوة.. مش عشان اتجوزتي وخلفتي ماتروحيش تفرشي شقة صاحبتك اللي ساعدتك قبل كده.. مش عشان ابنك عنده امتحان ماتروحيش تزوريها بعد ما تولد.. هذا إن حدث -وللأسف مراقبات الجودة لدينا أكدن أنه كثيرًا ما يحدث- يعد خرقًا غير مقبول لميثاق الشرف وسيتبعه عقوبات رادعة -ولكن سرية- توقع على مرتكبة الخطأ.

وعلى ذكر الرغي كأحد أشكال الدعم الأنثوي، فمن الضروري جدًّا إلقاء الضوء على أهميته، واللغات المستخدمة في تنفيذه، وكيف أن له أكبر الأثر على نفسية وعقلية المرأة، وهو شيء ليس في مقدرة الرجل أن يقوم به.

لغات المرأة الثمانية

١ - اللَكْلَكَة:

يقولون إن الصمت لغة العظماء، وهذا حقيقة كلام فارغ، فالرغي هو لغة العظماء الحقيقية، وهو أحد أهم الأنشطة الداعمة التي تُقدَّم من المرأة للمرأة، وهي تتجلى بشدة أثناء الزيارات والخروجات، فنحن الستات في أي خروجة أو زيارة نسعد بممارسة الهواية الأصيلة والأبدية لنا: الكلام المتواصل المستمر بلا انقطاع من الجميع في نفس الوقت، وهي أولى مراحل التواصل بين الستات.. ففي حين يؤكد علم «التواصل» أن عملية التواصل تتم بين طرف يرسل وطرف يستقبل.. نحن الستات الجميلات المتحدثات المتكلمات الرغايات ننسف هذه النظرية تمامًا.. حيث تجد جميع الأطراف في أي قعدة ستات ترسل وتستقبل وتتكلم وتسمع وتفهم وتحفظ في نفس الوقت.. الرجل يرى أن هذه «دوشة» لا يُفهَم منها أي شيء وإزعاج على الفاضي و(لوكلوك لوكلوك)، لكن هذه الدوشة بالنسبة لنا عبارة عن دائرة تبادل معلومات أنثوية مغلقة.. حيث نرسل كلامنا بذبذبات معينة كالدلافين لا تفهمها إلا امرأة زميلة وتترجم في عقل الرجل -إن كان لديه عقل- كشوشرة غير مفهومة.

٢ - الوَدْوَدَة:

المرحلة الثانية من الرغي هي مرحلة «الوَدْوَدْة»، وهي تستخدم في تبادل الأسرار التي لا نريد بقية الصديقات المشاركات في القعدة أن يعرفنها، هذه المرحلة تتم بين اثنتين فقط من الحاضرات وتتطلب أن تكون الصديقتان متجاورتين على أن تُميل كل منهما رأسها نحو الأخرى بزاوية ٤٥° دون أن يغيب نظر كلتيهما عن الأخريات لملاحظة ما إذا كانت هناك فتاة أخرى في القعدة تتابعهما، ويكون الكلام بنوع آخر من الذبذبات أو شفرة تتكون من مقطعين فقط هما (هممهممم، و دودودودو)، وباستخدام هذين المقطعين نكوِّن الجمل والكلمات تمامًا مثلما تعتمد شفرة مورس على النقطة والشَرطة، أيضًا إمعانًا في السرية نستخدم نبرة صوت خفيضة للغاية لا تتعدى ١.٥ ديسيبل حتى لا يتسرب أي سر إلى امرأة أخرى غير مرغوب نقل المعلومة إليها في الوقت الحالي.. طبعًا لا قلق هنالك من متابعة أي

رجل لما يحدث.. فالرجل أصلًا ليس من صفاته الإصغاء لكلام المرأة حتى لو كان الكلام موجه له بشكل مباشر، فهو لديه مشكلة في الإنصات لزوجته الجالسة بجواره.. في حين يسمع صوت الرسالة التي وصلت للموبايل المدفون تحت الوسادة في غرفة النوم بوضوح تام، وهذا الفشل في الإنصات هو أحد أسباب معاناة المرأة مع الكائن الرجل.

٣- الشرشحة:

هذه اللغة معاكسة تمامًا للغة «الوَدوَدَة» السابق ذكرها في الطبيعة والغرض، ففي حين تكون الودودة هادئة الصوت بين اثنتين من الصديقات لا يسمعها غيرهما، تكون الشرشحة بصوت عالٍ جدًّا يتجاوز حدود الصوت وطبقات الجو العليا، وكأنها رسالة موجهة لسكان الكواكب الأخرى.. تستخدم عادة بين امرأتين بينهما مشاحنات عديدة وصلت لدرجة الذروة، وقد تستخدم أيضًا من امرأة لرجل، وفي الحالتين هناك أشلاء كرامة بشرية تتبعثر على قارعة الطريق، وهذه اللغة تتعدى الحواجز الاجتماعية، فهي قادرة في ثانية على تحويل أستاذة جامعية إلى بائعة بطاطا على رصيف إحدى الحارات الشعبية.

هذه اللغة تسهم في دعم المرأة ووجودها ضد الكيانات الشريرة الأخرى -معظمها ذكورية- التي تواجهها، وتستخدم فقط عندما يفيض الكيل بالمرأة كسلاح سري يستخدم عند اللزوم.. وصراحة فالمرأة قادرة على استخدام هذه اللغة بطلاقة مدهشة فقط إذا وُجدَ الدافع.

٤- البرطمة:

وهي لغة تستخدمها الزوجة مع زوجها لتبدي تبرمها من فعل ما قام به أو اعتراضها على قرار اتخذه وضايقها، ولغة البرطمة لغة آمنة تمامًا تُمكِّن الست من التنفيس عمَّا بداخلها ووصف الرجل بأبشع الصفات والألفاظ ولعن سلسال عائلته بمنتهى الأمان، وذلك لأنها تعتمد على إخفاء مقاطع من الجمل وإظهار بعضها مثل الكلمات المتقاطعة، فتصل الرسالة للرجل أن هناك شيئًا ما خطأ ولكنه لا يستطيع تفسيره لأنه يسمع فقط بعض المقاطع،

ومهما حاول ترتيبها ليكوِّن جملة فلن يستطيع.. فهو يسمع على سبيل المثال (آه - ييتك- ييخ -مِسوِد- وِزتَك- اجَه- رِف) وهو ما ترجمته (الله يخرب بيتك يا شيخ.. كان يوم اسود يوم ما اتجوزتك.. حاجة تقرف)، ولكن التحذير المهم هنا هو الحرص الشديد في استخدام أقل عدد من المقاطع.. فوضوح المصطلحات التي تستخدمينها أثناء البرطمة يتناسب طرديًّا مع طول التقرير الطبي وعدد الإصابات التي يمكن أن تصيبك.. لذا وجب التحذير.

٥- التقطيم:

هذه اللغة تستخدم بكثرة من المرأة تجاه زوجها بهدف تذكيره بأخطائه ومسئوليته عن أي قصور يحدث في المنزل أو خارج المنزل، ويطلق عليها أحيانًا أسماء أخرى مثل «التَبكِيت» أو «التَنبِيط» أو «النَأرَزَة».

تبدأ هذه اللغة بمقطع ثابت هو «ما أنت لو....» ويأتي بعدها الفعل الذي تقاعس الرجل عن فعله، أو الفعل الخطأ الذي قام به.. وكل أفعال الرجل خطأ، فهو مسئول عن العتمة في الحمام «ما أنت لو كنت غيرت اللمبة»، ومسئول عن عدم نضج الأكل «ما أنت لو كنت غيرت البوتاجاز زي ما قلت لك ميت مرة»، ومسئول عن درجات الولد السيئة في المدرسة «ما انت لو كنت مركز معه في المذاكرة»، وبرودة الجو «ما أنت لو كنت اشتريت دفاية»، ومسئول عن إصابتها بالبرد أو أي أمراض أخرى «ما أنت اللي عديتني»، وهو السبب في كل مصيبة في الحياة بدءًا من زحام الشوارع وهزائم الزمالك إلى حرب الخليج وانقراض الفقمة، وذلك فقط لأنه الرجل.. قولي له في أي مشكلة تحدث «ما أنت السبب» واجعليه ينفي عن نفسه تلك التهمة إن استطاع.

٦-الزمزأة:

«تُزمزِءُ» المرأة حين يطلب منها الرجل شيئًا لا تريد هي أن تفعله، فترد عليه بردود تمزج بين السخرية والتهكم والتريقة، وكلها تحمل معنى الرفض المغلف بالاستهزاء مما يجعل

الرجل يشعر بحماقة طلباته فيبتلع لسانه -مجازًا للأسف وليس فعليًّا- ويكف عنها ولا يعود إلى مثلها أبدًا.. اطَّلعي على الأمثلة التالية لشحذ خيالِك.

١

ما تعملي لنا شاي انت مش لسه شارب شاي.. الشاي الكتير مضر بالصحة

٢

عايز بكرة فتة على الغدا فتة.. مش عايزني أعملك كوارع وبط كمان.. بقيت طموح قوي انت يا حسين

٣

أمي واخواتي جايين يتغدوا عندنا بعد بكرة أهلًا وسهلًا.. وليه بعد بكرة ماتخليهم ييجوا دلوقتي

٤

مش هاتنشري الغسيل اللي في الغسالة من أسبوع / أو مش هاتطبقي الغسيل اللي على الكنبة من أيام الخطوبة؟ مش فاهمة أنا تاعبك في ايه الغسيل.. هو كان اشتكى لك

وهكذا تؤدي الردود بالرجل إلى طريق مسدود لا يستطيع أن يتمادى في الحوار بعدها.

٧- السهوكة:

على العكس من الزمزأة.. لغة السهوكة هي اللغة التي تستخدمها المرأة مع زوجها في حالة أن تريد هي منه طلبًا، لغة ملؤها الدلع والدلال.. ترقق الزوجة صوتها وترفعه قدر الإمكان وتصطنع الرقة والدلع، ولا مانع من أن تستخدم بعض المصطلحات الرومانسية على غير

المعتاد مثل حبيبي وبيبي وغيرها، فخداع العدو مطلوب جدًّا في هذه المرحلة، وكما قالت «ست الستات» المُحن يدلق أعتى الرجال على وجهه ويجعله يوافق على كل ما تطلبه المرأة، توقيت استخدام هذه اللغة مرتبط فقط بفترة طلب أي شيء من الرجل، بعدها يُوصى بشدة استعادة طبقات الصوت العادية الحادة العصبية المهاجمة للرجل.. الطبقة الطبيعية يعني.

٨- الزَّنُّ:

وهي أهم لغة من لغات المرأة على الإطلاق.. اللغة التي تستخدمها المرأة بكثرة على مدار العمر مع زوجها، وذلك إذا فشلت «السهوكة» في تحقيق الهدف لحظيًّا، فالرجل أحيانًا ورغم كل السهوكة والمُحن الأنثوي قد يبدي بعض المقاومة ولا يتأثر أو يستجيب لمطالب المرأة، قد «يطنش» أو يتناسى أو ينشغل، أو قد يكون هذا بسبب أن الزوجة لم تستخدم الحد الأقصى المسموح به دوليًّا من السهوكة، هنا تلجأ المرأة إلى الزنّ*، وقد تلجأ إلى الزنِّ من البداية إذا لم تجد في نفسها القدرة أو الرغبة في السهوكة.. حيث تصوغ طلبها للرجل مرة -كأن تريد أن تغير تليفونها المحمول بتليفون أحدث مثلًا- ثم تواظب على تذكيره بطلبها كل شوية، وفي كل الأوقات، بمناسبة وبدون مناسبة، صباحًا ومساءً وفي البيت وخارج البيت، في التليفون ووجهًا لوجه وعلى الشات، ومن الممكن أن يكون الزنُّ بعبارات وتلقيح كلام على طول على غرار (لو هاتتأخر ابقى كلمني.. بس صحيح هتكلمني على إيه؟ دا أنا تليفوني محتاج يتغير)، وقد تكون في بوست على فيسبوك من عينة (لو طلبتي من جوزك حاجة وطنش متزعليش.. ربنا كبير)، أو (معلش لو حد اتصل بيا ولقى تليفوني مقفول أصل تليفوني بايظ) وتعمل mention لجوزها.. الزنُّ هو حصار نفسي للرجل في الرايحة والجاية حتى يضطر لدفع دم قلبه -عشان يخلص من الزنِّ- تلبية لرغبتك ويقوم باستبدال تليفونك القديم بجالاكسي نوت أو آيفون أحدث موديل**. نتيجة الزنِّ مضمونة ١٠٠٪

---

*جدير بالذكر أن المرأة باللغة الفارسية اسمها «زنَّانة».

**كثير جدًّا من الرجال قاموا بأشياء غير مقتنعين بها فقط للخلاص من الزن، بل إنني على يقين أن ٠٩٪ من الرجال يخطبون فقط للتخلص من زنَّة «هاتيجي تخطبني إمتي؟»، ويتزوجون أيضًا للتخلص من زنَّة «هانفضل مخطوبين لحد إمتى؟»، المحبط في الأمر أنه يظل بعد الزواج منتظرا زنة «هانفضل متجوزين لحد امتى؟» ولكنها أبدًا لا تأتي.

ومقولة أن (الزنُّ على الودان أمَرُّ من السحر) لم تأتِ من فراغ.. واظبي على استخدامها ولا تخشي شيئًا.

الدعم مستمر

الوقوف على باب الشقة -بعد انتهاء الزيارة الفعلية- وكأنه وقت محتسب بدلًا من الضائع نقضيه في استكمال الكلام والرغي والنميمة هو أيضًا صورة من صور التضامن؛ حيث نحاول إشباع رغبتنا في الكلام الذي لا ينتهي، فعبارة «للحديث بقية إن كان في العمر بقية» هي عبارة أنثوية المنشأ ومغزاها أنه ما دام امتد العمر فلن ينقطع الحديث أبدًا حيث حبانا الله بعضلات فك قوية قادرة على العمل لفترات طويلة دون تعب.. وقد أثبتت الأبحاث أن اللسان هو أقوى* عضلة لدى الستات.. لهذا فالحديث ممتد ومستمر وهذه اللحظات التي نقف فيها على باب الشقة أو خارج الكافيه أو المطعم ننهي فيها بعض المواضيع المهمة والمُعَلَّقة، ونتفق على موعد زيارة أخرى لا تحدث أبدًا، في حين يقف الرجال صامتين كتمثال رمسيس -إن كان لتمثال رمسيس أن يلعب في الموبايل أثناء وقوفه- في انتظار انتهاء هذا الحديث الأخير، وبالرغم من أن لحظة إنهاء الحديث تكون صعبة للغاية علينا نحن الستات القادرات المتحدثات اللبقات؛ لأننا نعلم أننا سنعود إلى البيت -للأسف- مع رجل ولن نستطيع الكلام مرة أخرى براحتنا حتى نلتقي مرة أخرى مع امرأة تفهم

*وأَطْوَل.

وتقدر قيمة الرغي.. إلا أننا ننهي الحديث مرغمين بعد أن نلتقط بالرادار الأنثوي وصول الدم في عروق الرجل إلى درجة الغليان من جراء الانتظار مما ينذر باستعداده للخناق.

تحثنا جمعية دعم الستات أيضًا على الإثناء على الهيئة التي نرى فيها امرأة أخرى، فنبدي إعجابنا -الزائف- بالفستان الذي ترتديه إحداهن وتسريحة شعر أخرى ومكياج ثالثة، كما يشدد علينا ميثاق شرف الجمعية عدم إظهار مشاعرنا الحقيقية من غيرة وحسد تجاه هؤلاء الستات، فالست تدعم وتُثني على الست الأخرى في كل الأحوال وخاصة أمام الرجل، ويجب علينا تأخير إظهار كرهنا وغيرتنا لأي سِت أخرى حتى نجتمع بيننا وبين بعض في الدوائر القريبة لتبادل النميمة، حينها يمكننا أن نُفصح- أو نفضح- أن الـ extension كان باين قوي وبلدي، وأن الفستان قديم ولبسته قبل كده في حنة شيماء وإسراء وعلياء، أما الميك أب فكان أوفر جدًّا كأنها شَطَّبِتْ وِشِّهِا عند نَقَّاش وليس كوافير.

تتطور وسائل تواصلنا ودعمنا لبعض كستات لتواكب التطور التكنولوجي.. فقديمًا كانت هناك «قعدة الستات» أو «قعدة الشلت» وهي جلسات حميمية نميمية ستاتية ننفرد بها نحن عن جنس الرجال.. وحديثًا استخدمنا التكنولوجيا كبديل لهذه القعدات وأنشأنا جروبات عديدة على مواقع التواصل الاجتماعي لنفس الغرض.. منها جروبات الماميز على واتس أب والخاصة بالمدارس وأخبارها.. حيث نناقش فيها كل ما يخص الأولاد في المدرسة ونرسم الخطط للهجوم على مدرس أو مدرسة لا تعجبنا، ولا يوجد جروبات مماثلة للآباء.. أيضًا جروبات «للسيدات فقط» المنتشرة على فيسبوك والتي نتكلم فيها براحتنا كستات ونشتم في الرجالة ونهاجمهم، ونؤكد أننا كستات جنس ناعم لطيف متفان نحترق من أجل أولادنا وأزواجنا غير المقدرين لمجهوداتنا، ونعيش في دور المضطهدات الضعيفات المغلوبات على أمرهن.. كما نستخدم هذه الجروبات المغلقة علينا في الشكوى والفضفضة وطلب النصائح أثناء مواجهة أي مشكلة أو موقف نعجز عن حله.. على غرار:

بناتيت عايزة طريقة أخس بيها ١٥ كيلو بسرعة.. عندي فرح بالليل. جوزي اتكهرب وهو بيصلح الغسالة ووقع من طوله.. قولوا لي أعمل ايه بسرعة ومحدش يقول لي أجيب دكتور. أنا حامل وجوزي أسمر.. عايزة وصفة تخللي الولد يطلع أبيض.. تعديل: نسيت أقول لكم أنا كمان سمراء.. تعديل ٢: بسرعة لو سمحتم عشان الولادة بعد بكرة. إزاي اعمل مكرونة وبانيه من غير بانيه؟ عايزة وصفة تخليني يُغمى عليا زي باقي البنات. حلمت إن جوزي بيخونّي مع أنجيلينا جولي.. إيه تفسير الحلم دا؟.. تعديل: أنا مش متجوزة. امبارح جوزي سِخِن مرة واحدة وبقى دايخ ومش قادر يصلب طوله.. انا خفت قوي لا يطلع كورونا بس الحمد لله يا رب طلع جلطة في القلب، المهم ممكن يا بناتيت واحدة تبعت لي وصفة البطاطا المشوية. عايزة أتخانق مع جوزي ومش لاقية سبب.. ممكن مساعدة بسرعة؟

وعادة ما نلقى اهتمام ودعم كبيرين من عضوات هذه الجروبات اللاتي تحاولن الإجابة عن الأسئلة قدر استطاعتهن، ومنها هذه الإجابة الأكثر انتشارًا على جروبات الستات حين تسأل واحدة فينا عن شيء محدد فتجد خمسين واحدة ترد على البوست بتعلق: «يا رب حد يفيدِك!»*، وهي إن كانت لا تعتبر إجابة فعلية عن السؤال، وتفاعل كاذب مع البوست، إلا أنها تعكس اهتمامًا حقيقيًّا وتضامنًا بين الستات وبعضهن.. فهناك من قرأت واهتمت بالإجابة حتى لو لم يكن لديها الإجابة**.. طبعًا الرجال لن يفهموا هذا أبدًا ولو قضينا أعوامًا نشرح لهم.

على جروبات فيسبوك ستجدين من يدعمنك بمشاركتك اهتماماتك وهواياتك مهما كانت غريبة، وستشعرين أنك لستِ وحدك.. مثل تلك التي سألت: بنات هو أنا بس اللي باعمل سندوتشات تونة بالنوتيلا؟ متوقعة أنها تأتي شيئًا غريبًا وأنها ستكون الوحيدة في القارة التي تقوم بهذا العك.. لتجد إجابات على شاكلة: إيه دا انتي كمان أنا زيك واللهِ، وأخرى: أنا ماباكلش النوتيلا غير بالتونة أصلًا، وثالثة: هي التونة تتاكل غير بالنوتيلا أنا باكلها من وأنا في رابعة ابتدائي، ورابعة: بتفهمي يا بنتى والله شابوه، وهكذا تجدين مجتمعًا كاملًا من العكاكين يشاركنك هواياتك واهتماماتك تحت شعار «عكّك من حقك».

في مثل هذه الجروبات ستجدين أيضًا إعلانات الكورسات التي تهتم بتحسين مهاراتك وتنمية قدراتك على سبيل المثال: كورس تزيين الكب كيك***، كورس ميك اب أرتيست، كورس اكتشاف

---

*على من يشكك / تشكك في هذا أن يراجع موقع فتكات.. وهو مجرد مثال.

**أحلى تناقض دا ولا إيه؟

***تزيين فقط وليس صنع.. فصنع الكب كيك كورس وتزيينه كورس آخر، ولو مش عايز تشترك لزوجتك في كورس التزيين عادي ستصنع الكب كيك وتتركه على المحارة بدون تشطيب.

الطاقة الداخلية،كورس تحريك الكواكب عن بُعد*، وغيرها من الكورسات المفيدة للمرأة والتي تكون في العادة أسعار الاشتراك فيها فلكية، ولكن هذا شيء لا يخصنا فهناك رجل سوف يدفع.. في بعض الأحيان تجد المرأة زوجها غير مهتم بتطوير مهاراتها أو غير مُقدِّر للمجهود الذي تبذله مثل تلك الزوجة التي اشتركت-بفلوس جوزها- في كورس تعليم أداء صوتي للإذاعة وبعد ثلاث حصص سألها زوجها.

اتعلمتوا إيه بقى؟ اسكت يا طاهر.. علمونا إزاي نتكلم يا حبيبتي.. هو انتي كنتي بتشاوري قبل كده.. ما انتي طول عمرك بتتكلمي لأ.. قصدي انهم خلوني أتكلم أحسن والله!! يعني أنا دفعت خمسة آلاف جنيه عشان تتكلمي.. طب بصي.. أنا هاديكي ١٠ آلاف كمان ليكي بس ماتتكلميش في الموضوع دا تاني.. اتفقنا؟

أخذت الزوجة الفلوس طبعًا لأنها غنيمة.. على أن تفكر في كورسات أخرى في المستقبل لتنمية قدراتها ومهاراتها، وبرضه من على جروبات فيسبوك النسائية أطال الله بقاءها.

حديثًا استطاعت لجاننا الإلكترونية رصد بعض الجروبات الرجالي المغلقة عليهم بطابع «للرجال فقط» كنوع من التقليد الأعمى للكائن الأجمل والألطف والأرق على وجه الأرض، وباختراقنا لبعض

---

*قال يعني فيه عن قُرب.

هذه الجروبات لم نجد فيها أي شيء ذا أهمية.. كلها بوستات عادية كان يمكن أن تنشر في الجروبات العلنية.. هذا بخلاف بوستات تبادل النكات الخارجة -مثلنا تمامًا.. مفيش تجديد- كما تم رصد قلة من الرجال يتحدثون ويستشيرون رجالًا آخرين عن الزواج الثاني* -قال يعني هم فالحين في الزواج الأول- واستشارات طبية عن زراعة الشعر والبواسير وضغط الدم، أما الغالبية العظمى فهي جروبات لها علاقة بعشقهم الأول والأخير.. لا ليس الستات هذه المرة وإنما كرة القدم.. وهي جروبات عادة ما يتزين المعتدل منها بصور أبو تريكة ووائل جمعة وبركات ومانويل جوزيه وشعار الأهلي فوق الجميع.. أما المتطرف منها -وهي قلة لحسن الحظ- فتتخذ من اللون الأبيض والخطين الحمر وقدرة البليلة شعارًا لها.

وبالحديث عن استخدام التكنولوجيا الحديثة في التواصل، نؤكد أن دعمنا للستات في العالم الافتراضي لا يقل أهمية عن الدعم في العالم الحقيقي، حيث تكون المتابعة على فيسبوك وتويتر وانستجرام وتيك توك من أهم صور الدعم والتشجيع**، وتوزيع اللايكات والقلوب يعتبر صدقة جارية بين الستات وهي جمعية ودايرة.. مثلًا في بوستات فيسبوك.. لما تشوفي صورة لمجموعة من صديقاتك أو زميلاتك دهس القطار وجوههن والدهن واللغد والكرش يرهرط من أجنابهن، وهن يبتسمن في بشاعة ويحتضن بعضهن البعض في سعادة مصطنعة وأوفر وFake، تعليقاتك الرسمية يجب ألَّا تخرج عن النماذج الآتية:

---

*هذا كذب، فالاستشارات بين الرجال تكون عادة عن التخلص من الزواج الأول.

**مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تتحول كل الإناث إلى بنانيت أو بناتيت أو بناويت.

-«قمرات وعساسيل»، «أحلى بنات في الدنيا كلها»، «واحشنِّي يا عسلات»، «الحلوين بزيادة» وغيرها من التعبيرات التي توحي أنك تعلقين على صورة للحور العين شخصيًّا، حتى يتعجب أي رجل يقرأ تعليقك ويتساءل فين هم الحلوين دول! وقد يظن أنك تقصدين مثلًا الأشجار في الخلفية أو الكنب اللي هم قاعدين عليه -والذي يكون أحيانًا أحلى منهن بالفعل.. أو على أقل تقدير مثلهن- لكنه يفاجأ بأنك تقصدين هذه الكائنات اللي في الصورة فعلًا.

أعرف زوجة كانت تزف خبر خطبة إحدى صديقاتها لزوجها وأخرجت له صورة من على فيسبوك لتريه الصديقة المقصودة، ولما كانت الصورة لفتاتين معًا سألها الرجل ببراءة: مين فيهم؟ فأجابته ببراءة أكثر: الأمورة اللي فيهم.. فظل المسكين محدقًا في الصورة لعدة ساعات وعلى وجهه حيرة اللمبي محاولًا اكتشاف مين هي الأمورة اللي فيهم، حيث لا يمكن اتهام أي منهما بالجمال وإلا كانت تهمة باطلة وملفقة وسوف يحكم القاضي لهما بالبراءة من أول نظرة.. ثم قال بعدم اكتراث: طيب حضري لنا الغداء.

كما في المخابرات هناك أسماء كودية للتخاطب بين الضابط والعميل.. هناك كود خاص للتخاطب بيننا كستات على فيسبوك، والتكوين اللفظي لهذا الكود يكون كالتالي: اسم الدلع لصديقتك + ياء الملكية، وقد صدرت أوامر «ست الستات» بوجوب استخدام هذا الكود في مخاطبة كل الصديقات على فيسبوك.. فهذا يعزز التعبير عن المودة والحب والتضامن بيننا.. على سبيل المثال: واحشاني يا هَلُّولتِي.. انتي فين يا أَمُولتِي.. سرسورتي حبيبتي حمد الله على السلامة.. مش هانتقابل بقى يا مَروِتِي.. يلا أنا جاهزة يا سَلوِتي.. طيب يلا يا لَهوِتي.. لا لا لا.. هذا خطأ مطبعي يُرجى حذفه من مضبطة الدليل.. هذه الطريقة في التخاطب قد توحي للرجل أننا مجموعة من الأطفال.. وهو مقصود.. فمن المعروف أن الستات لا يكبرن أبدًا عن سن معين- لن نذكره لأنه من غير اللائق ذكر عمر الستات*–

وهناك مساحة عمرية تلعب فيها الست صعودًا ونزولًا.. فهي طفلة وقتما تحب، وشابة عندما تريد، وحكيمة ذات خبرة حين تود، وملكة في كل الأوقات.. لذا فمن غير المستغرب أن تجد الست مهما كبرت -وهي لا تكبر كما قلنا من قبل**- تحب اللعب بالعرائس والدباديب، وتنام محتضنة دمية صغيرة وتقوم صباحًا؛ لتمارس دور المديرة الخبيرة وتطربق الدنيا على دماغ مرؤوسيها.. تلك هي مميزاتنا كنساء فلا يعجب أحد.

عرفانًا بالجميل تجد الست مننا دائمًا ما تكتب بوستات في حب الأم وتقدير تضحياتها والدعاء لها بطول العمر وهذا طبعًا لأنها ست مثلنا، أما آباؤنا فمع حبنا واحترامنا لهم إلا أننا لا نستطيع أن ننسى لهم هذه الغلطة الشنيعة التي ارتكبوها وهي أنهم كانوا رجال.. ولا أعلم صراحة لماذا لم نولد لأب وأم كليهما من الستات.. شيء غريب.. لذلك فالمرأة تمارس أحد أشكال الدعم في بوستات العرفان بالجميل لأمها -فقط أمها - فالفضل يعود لها في كل شيء جيد في حياتها، وأي خصلة حسنة تعلمتها وأي فعل خَيِّر تقوم به أو يقوم به أولادها قد تعلموه حصريًّا من أمها.. في حين أن أغلب بوستات الستات عن آباءهن تكون للترحم عليهم.. فالرجل -أيُّ رجل - يصبح طيبًا فقط عندما يفارق الحياة.. أما الستات فهن طيبات كيوتات قمرات جميلات على الدوام، وحين يفارقن الحياة يتحولن إلى ألوان طبيعية وأجنحة فراشات وقطرات ندى.

---

*ولا الوزن.

**التناقض الأنثوي الجميل مرة أخرى.

إزاي تعرفي إن صاحبتك منفسنة

رغم كل هذا التضامن فنحن أيضًا نزعل من بعضنا البعض لأسباب قد يراها الرجل تافهة، لكنها بالنسبة لنا تعني الكثير.. فمن لا تحضر عيد ميلادك أو حِنّتك أو فرحك دون عذر

قهري كأن تكون قد ماتت مثلًا تستحق القطيعة والخصام..

هذا نوع من أنواع الاستندال غير المقبول بين الستات، وللنفسنة بين البنات علامات سأذكرها لكِ لتأخذي حذرك:

الصاحبة التي عندما تقابلك لا تبدي انبهارها الشديد -كل مرة - بلبسك ومكياجك وكأنها أمام ملكة الدانمارك شخصيًا ولا تقول: «إيه الحلاوة دي؟» هي أكيد منفسنة وغيرانة من شياكتك. الصاحبة اللي تتدلع قدام الشخص اللي انتي معجبة بيه وتحاول لفت انتباهه. اللي طول الخروجة قاعدة جنبك أو أمامك ولكنها تعطيكي «جنبها» وتُصدِّر لك كتفها وكأنها تعطيكي «كتف قانوني» كي تخرجك من المناقشات، وحين تكلمك تنظر لك بزاوية ٤٥ من فوق كتفها وتنهي كلامها دوما بـ «يا حبيبتي». اللي تستنى لما تمشي أو تخرجي تتكلمي في التليفون عشان تاخد سيلفي للخروجة مع باقي الصاحبات. صاحبتك اللي تشوف صورك على الانستجرام وماتعملش لايك. الصديقة اللي ماتعلقش على بوستاتك على فيسبوك في خلال عشر دقائق بالكثير من وضع البوست لا تستحق شرف صداقتك.. وتستحق الـ Unfriend بلا رحمة.. حتى لو دافعت عن نفسها بأنها لم تر البوست.. هذا يعني أنها غير مهتمة.. لو كانت مهتمة كانت تابعتك.. ولو كانت تابعتك كانت شافت البوست.. ولو كانت شافت البوست كانت عملت لايك.. Unfriend nowww. البنت اللي تعمل لكل التعليقات على البوست بتاعها Love وتيجي على التعليق بتاعك انتي وتعمل بس. اللي تكتبي لها تعليق وماتردش عليه.. أو ترد عليه بكلام فقط بدون إيموجي.. أو ترد بكلام وإيموجي ابتسامة ولا ضحكة سادة مفيهوش قلوب.. تأكدي إن دي واحدة منفسنة عليكي وبترد عليكي فقط عشان ماتمسكيش عليها غلطة.. لكن اللي بتحبك بجد هاتقدر الوقت اللي ضيعتيه عشان تعملي لها لايك وتكتبي لها كومينت وهاتعبر عن دا بـ Reply محترم يعبر عن الصداقة الحقيقية. اللي تعلق على صورة ليكي على فيسبوك أو انستجرام بطريقة السم في العسل.. مثل: حلوة قوي الصورة دي.. دا لون عنيكي ولا Lenses. اللي تخاطبك باسمك الحقيقي دون استخدام الكود المشار إليه أعلاه. اللي تقرأ رسالتك وتعمل seen

وماتردش دي مش صاحبتك أساسًا. اللي تعزم الكل على عيد ميلادها أو فرحها وتيجي تعزمك في آخر وقت عشان ماتلحقيش تروحي.

كل هذه من علامات النفسنة التي يجب أن تأخذي حذرك منها وتحدديها وتتجنبي من تقوم بها حتى لا تشغلي بالك بمعارك جانبية وتتفرغي لمعركتك الأصلية ضد الكائن الذكوري المتحجر المتعجرف المسمى بالرجل.

أكاونت

عفريت

مراتي

*بقلم الكاتب

عزيزي الرجل.. يبدو أنني قد زهقت -تاني- من الهامش وقررت القيام بعودة سريعة لألقي الضوء على موضوع مهم مرتبط بما تم ذكره في الفصل السابق من دليل «ست الستات».. لوحظ في العصر الحديث أن المرأة ترتبط بالتكنولوجيا برباط متين، ولا تكاد امرأة تعيش اليوم بدون وسائل التكنولوجيا الحديثة، فهي تعرف الأخبار من فيسبوك، وتتابع تطور ابنها الدراسي على واتس اب، وتنم على أعدائها على غرف الشات، وتنشر صورها لتكيد صديقاتها وتفرسهن على انستجرام، وتقوم بعمل اجتماعاتها على زووم. تتواصل مع المقربين منها على فيس تايم وسناب شات، وتتابع المسلسلات على نتفلكس، وتطبخ من على يوتيوب، وتحدد طرقها ومشاويرها على GPS (وتراقب به زوجها أيضًا)، وتشتري ملابسها من على أمازون، وهكذا تملكت منها التكنولوجيا حتى صارت تتنفس الانستجرام وتخرج ثاني أوكسيد التيك توك.

كل هذا أدى إلى تحويل عدد كبير جدًّا من النساء إلى إلكترونات حائرة تدور في فلك الأجهزة الإلكترونية.. تتحول من اللاب توب إلى التابلت إلى الـ Smart TV، ولكن الصديق الدائم رفيق الكفاح الذي لا يتركها لحظة ولا تتركه هو الموبايل.. تكاد الواحدة منهن لا تترك تليفونها المحمول لحظة وكأنه منظم لضربات القلب.. تنام حاضنة الموبايل وتقوم في منتصف الليل لتتفقد الـ Notifications (الرجل يقوم من النوم ليلًا لكي يشرب أو يلبي

نداء الطبيعة) وأول ما تفتح عينيها عليه صباحًا هو شاشة الموبايل.. تقول صباح الخير للموبايل قبل أن تقولها لأولادها.

شعاااع.. تنظر المرأة للأشعة الخارجة من شاشة الموبايل مأخوذة.. وتتابع كل ما يجري عليها في حالة من التوحد والذوبان، يكلمها ابنها أو زوجها أو فلا تجيب، أو تجيب إجابات لها علاقة بما تراه على الشاشة الصغيرة وليس الموضوع محل النقاش، تتكلم وتتحرك وتسمع وتجيب وهي مأخوذة بما يظهر لها على الشاشة، وكأن النداهة تظهر لها في شاشة التليفون.. تكاد تكون علاقة الست بتليفونها المحمول أقوى من علاقتها بربِّنا.

الملاحظ أن الست تلتصق بتليفونها التصاق الروح بالجسد ٢٤ ساعة في اليوم -حتى أثناء النوم- باستثناء في الوقت الذي يتصل فيه زوجها.. هنا يكون التليفون «سايلنت -كنت في الأوضة وناسياه في المطبخ / كنت في المطبخ وناسياه في الأوضة- مسمعتوش- فاصل شحن» وغيرها من الحجج، وإذا كان الجيل الجديد من التليفون المحمول يطلق عليه «التليفون الذكي»، فذلك لأنه يختار بذكاء وقت اتصال الزوج ليصاب بالصمم أو الخرس أو السكتة القلبية، وهو يضطهد الزوج تمامًا مثلما تفعل صاحبته.

وتأثير ما تطالعه المرأة على السوشيال ميديا قوي جدًّا، فهي تتأثر بتجارب الآخرين وتُسقطها على حياتها الزوجية؛ لذا فالرجل الواعي هو الذي يتابع ما الذي طالعته زوجته في هذا اليوم ليعرف مزاجها.. هناك فيلم عبقري لصلاح ذو الفقار وشادية اسمه «عفريت مراتي» كان يتنبأ فيه بالشخصية التي سوف «تلبس» زوجته عن طريق متابعة الفيلم الذي يعرض في السينما القريبة من دارِهم.. في العصر الحديث يمكنك تطبيق نفس النظرية أيضًا؛ لأن ما تراه وتقرأه الست على السوشيال ميديا ينعكس عليها و«يلبسها» بالفعل.. عليك عزيزي الزوج أن تحاول متابعة كل ما تتابعه وتهتم به زوجتك من صفحات على فيسبوك وأكاونتات انستجرام وتويتر قدر إمكانك، ومنها تستطيع التنبؤ بالمصيبة التي ستأتيك.. فمثلًا لو تابَعت صفحة تتكلم عن جمال وسحر الصحراء وتأثيرها على صفاء الروح وشفافيتها اعرف إن زوجتك ستطلب منك حَزْم حقائبكما والارتحال للواحات، لو

قرأت بوست عن تخفيض على عمليات التجميل حضر باسبورك عشان عندك طلعة للبنان، لو قرأت مقالًا طبيًّا عن أضرار اللحوم استعد للتقشف والأكل عدس ورز وفاصوليا بيضاء وبصل أخضر، أما إذا نشرت صفحة منها عن أن أحدهم ذهب إلى الغردقة واكتشفت زوجته بالصدفة أنه كان يقضي شهر العسل الجديد هناك، وكنت أنت لحظك العاثر عائدًا للتو من مؤتمر في الغردقة (أو أي حالة مشابهة) فاستعد لتلقي عقابك واعلم أن يومك مش فايت.

متابعتها للفاشيونيستات قد تجر عليك الخراب المستعجل، فعند نشر إحداهن شنطة أو رداء جديد من إحدى الماركات اعلم أنك مُقدِم على كتابة كمبيالة أخرى على نفسك يا صديقي.

لذلك في هذا العصر.. هي تتابع.. وأنت تتابعها وهي تتابع.. وحضر خطتك الدفاعية ولكني لا أضمن لك أبدًا النتائج.. فلا شيء مضمون مع الستات صدقني وأظنك تعرف جيدًا وغير محتاج للتأكيد، ولكن فقط سيكون عندك تفسيرٌ بسيطٌ لبعض من تصرفات زوجتك وما يجره عليك هذا من ويلات إن كان هذا يكفيك، أما إن كان لا يكفيك فالبحر ملؤه ماء.

معهد

الرغي

والكلام

كل الأزواج في العالم يرجعون من العمل متعبين ومنهكين ومرهقين وقطع غيار بني آدم وكأنهم يعملون في مشروع زحزحة جبل المقطم ونقله إلى العاصمة الإدارية الجديدة.. يدخل الزوج من باب البيت هيئته مُزرية.. عيناه زائغتان كالمجاذيب.. يجرجر قدميه في

صعوبة وقد تحول بفعل الإرهاق من إنسان إلى شيش طاووق، ويبدو في أمَسِّ الحاجة إلى الكثير والكثير من الراحة.. فما الذي يجب عليكِ فعله كزوجة صالحة طيبة مخلصة وفية مقدرة لظروف زوجك؟ سوف تتركيه ينعم بالهدوء الذي ينشده.. ولكن في المشمش.. يعني هو ينعم بالهدوء والراحة وماذا تفعلين أنتِ بكل هذه الطاقة الكلامية المتفجرة بداخلك؟ هل هناك ضحية أخرى غير زوجك تنفجر فيه هذه الطاقة وتصدع رأسه؟ وحتى لو وُجِدَ.. فتعذيب الزوج بالرغي هو هواية مفضلة لدى جميع الستات، ولو قدر لنا استجواب المتهمين في أي جريمة فلن نبذل الكثير من الجهد -بشرط أن يكونوا رجالًا- هم شوية رغي من بتوعنا وسيعترف بمسئوليته عن اغتيال قطز وذهاب بصر طه حسين وزحام عباس العقاد وحرائق الغابات وانقراض الديناصورات ووأد البنات في الجاهلية.

ولأن المرأة بحاجة إلى من يسمعها.. فعلى زوجها أن يقوم بهذا الدور شاء أو أبى.. هو ليس في موضع الاختيار أساسًا -عليه أن يسلم أذنيه - إذا كان لديه أذنان.. لزوجته كي تصب فيهما ما تشاء من الكلام، وقد أعدت له المرأة المتحدثة المفوَّهة اللبقة الألماظية الإعلامية بالفطرة برنامجًا شيقًا للغاية ينافس أفضل برامج التوك شو في العالم، أسرد لكنَّ فيما يلي بعض تفاصيله وخطوطه العريضة:

هيا بنا نرغي

يبدأ البرنامج بمجرد أن يُدخِل الرجل مفتاحه في باب الشقة وقبل حتى أن يدخل فعليًّا إلى الشقة.. بمجرد استشعارك اقتراب الزوج من الحدود الخارجية لباب الشقة ابدأي التوك شو الخاص بكِ والذي يستهل عادة بفقرة «أخبار شخصية»، وهي فقرة تتضمن كل ما حدث لكِ من لحظة خروجك من باب البيت صباحًا حتى عودتك، مرورًا بأدق التفاصيل مثل لمبة الأسانسير التي تحتاج إلى تغيير والكلب الذي مر من أمام الأتوبيس الذي مر من أمام سيارتك، الأغاني التي سمعتيها في الراديو أثناء ذهابك للعمل، وحُكمِك على كلماتها وألحانها، لحظة وصولك للعمل وكيف أنها كانت لحظة مجيدة في حياة الشغل يجب

تخليدها بأوبريت وطني أو مهرجان شعبي أيهما أطول.. شرب الشاي وما إذا كان بملعقة سكر واحدة أو ملعقتين.. مَن مِن زملائك كان حاضرًا ومن كان غائبًا ولماذا.. مشاكلك مع زملائك في العمل والمدير ومعاناتك في العودة للمنزل وبطولاتك في إعداد طعام الغداء ومذاكرة الأولاد ومتابعتهم في التمرين.. بطولات تهون أمامها كل بطولات الفراعنة والإغريق والرومان والمقاولين العرب.

الفقرة الثانية:

هي فقرة «أخبار شخصية أخرى نسيت أقولها في الفقرة الأولى» وهي عن أخبارك الصحية والنفسية، مشاعرك وأحاسيسك الداخلية وأحلامك للمستقبل، علاقاتك وخناقاتك مع صديقاتك وخاصمتِ مين وصالحتِ مين وليه وإزاي وإمتى وفين، خناقاتك مع زملائك في العمل والمدير وبطولاتك في الـ.. ماذا.. تم ذكرها من قبل.. وماله.. التكرار مفيد خاصة لشخصية نسَّاية مهملة مثل شخصية الرجل لنُثبِّت المعلومة في رأسه -إذا كان عنده رأس-.

الفقرة الثالثة:

هي فقرة «انظر حولك» وهي خاصة بإذاعة أخبار قرايبك من الدرجة الأولى حتى الدرجة الثالثة، وفاجعة أن برطمان المخلل بتاع خالتك قد انكسر*، ومعاناة عمتك في البحث عن نوع قطرة معين رأته في فيلم كارتون أجنبي يقوم بتغيير لون العين طبقًا للون الفستان.. مشاكلك مع صديقاتك.. مشاكل صديقاتك في عملهن وحياتهن.. مشاكل صديقاتك مع بعضهن البعض والحزازيات النفسية الموجودة بينهن بسبب اختلاف المذاهب في اختيار الكوافير أو تضارب عقيدة المكياج.. مصايب جيرانكم، مصايب جيران صديقاتك، مصايب أقارب صديقاتك، مصايب أقارب جيرانكم وجيران قرايبكم.. كل هذه الأخبار الشيِّقة والتي تكون في إطار تبادل المعلومات الحيوية وإطلاع الزوج على كل جديد.

الفقرة الرابعة:

هي فقرة «النايل سات، والعرب سات، وكل من له سات يحكي عليه» وتتضمن تفاصيل أحداث حلقات كل المسلسلات التي

---

*يجب أن تبدي انزعاجك الشديد لهذه الكوارث الكونية وإلا ستُتَّهم بالبرود وتبلُّد المشاعر.. أعرف زوجًا سيق إلى الخناقة الزوجية كالتالي:

الزوجة: تعرف إن بنت خالة عمتي ماراحتش المصيف بقالها سنتين.

الزوج: طيب.

الزوجة: طيب إيه.. هو إيه اللي طيب.. بقولك سنتين.. آه مهو انتم يا رجالة ميهمكوش غير نفسكم.. وابتدت الخناقة.

تتابعينها أنتِ وأمك وخالتك وأقاربك وصديقاتك وجيرانك وجيران صديقاتك، ويجب أن تكون حكاياتك شاملة للقصة والسيناريو والحوار وتفاصيل الأحداث وتعليقك على الأحداث وتوقعك لما هو قادم، وطبعًا لا يفوتك الثناء على ذكائك فيما يخص توقعاتك السابقة، والتي تم تحققها بالفعل في حلقة اليوم.

تليها فقرة «السوشيال ميديا» ومشاركة أخبار من فيسبوك وتويتر وصور من انستجرام وبعض الأخبار المهمة مثل طلاق وزواج الفنانات، وانقراض وحيد القرن، وأزمة أنابيب البوتاجاز في مشتول السوق.

هناك فقرة أخرى مهمة ولها تأثير كبير على هدم السلام النفسي للرجل وهي فقرة «ابني حبيبي» وهي خاصة بأخبار الأولاد ومشاكلهم ومتطلباتهم، خناقاتهم مع بعض وشكوى المدرسين منهم ونتائجهم في الامتحانات، وعليكِ باستخدام الصيغة المناسبة.. فعندما يكون هناك خبر سيء ينسب الولد لأبيه كما في شهادة الميلاد: ابنك جاله استدعاء وليِّ

أمر.. ابنك عاكس بنت الجيران.. أما عندما يتعلق الأمر بتحقيق نجاح أو إنجاز كبير فينسب الأولاد لكِ بطبيعة الحال: الولد جاب المركز الأول في مسابقة السباحة.. ابني حبيبي، المدرس بيقول إن الولد شاطر في الحساب.. طالع ذكي زي أمه*.

---

*يمكنك عزيزي الزوج تخمين الموضوع من الافتتاحية، وهذا سيساعدك على الاستعداد النفسي لتقبل الخبر.. فحينما تقول لك زوجتك: «شفت ابنك عمل ايه» أكيد هايكون عمل مصيبة.. مش هايكون طلع الأول على الفصل مثلًا. معروف إن الولد بيطلع عصبي لأبوه وذكي لأمه.. متسرع لأبوه ولمَّاح لأمه، فاشل لأبوه ومتفوق لأمه.. باختصار نفس الولد بيطلع وحش لأبوه وحلو لأمه.. ولو فيه صفة كويسة ومش موجودة في الأم يبقى طالع لخاله.. فالخال والد (فقط لأنه من طرف الزوجة).. لا صفات طيبة تأتي من طرفك على الإطلاق.

ينتهي البرنامج الإخباري بالفقرة الاقتصادية المحببة إلى نفوسنا جميعًا وهي فقرة «عايزة فلوس»، وهي لا تحتاج إلى شرح أنتِ تعلمين جيدًا ما يجب فعله.

طبعًا لكِ مطلق الحرية في إضافة فقرات أخرى لبرنامجك الإخباري.. لكن عليك بالالتزام بالمعايير المهنية الإعلامية النسائية التالية: أولًا يجب أن تكون أخبارك كلها كئيبة تحمل قدرًا كبيرًا من الهم والغم وتنشر الطاقة السلبية وتقوِّر ثقب الأوزون.. الخيانة والعنف الأسري وخطف الأطفال وقتل العجائز وعقوق الأبناء ووَأد البنات هي الموضوعات المحببة لدينا، والتي نحب مشاركتها مع الأزواج في أوقات احتياجهم للراحة.. فهذا يساعدهم أكثر على الاسترخاء والاكتئاب والنوم الصامت والكوابيس اللطيفة بدلًا من أن ينام نوما هادئًا ويحلم بستات أخريات.. هكذا أفضل.. المعيار الآخر وهو الأهم.. حين تحكي موضوعًا ما عليكِ أن تبدأيه من الأول خالص*.. منذ بدء الخليقة إن استطعتِ.. هذا يجعل حكايتك متكاملة ومُفصَّلة.. وطويلة جدًّا وهو المطلوب.

بعد العرض اليومي المتكامل السابق تختتم السهرة بحلقة شيِّقة من حلقات الألغاز بعنوان «أعمل إيه؟» وفي هذه الفقرة ستبدأين في شرح إحدى مشاكلك الشخصية سواء في العمل أو مع صديقاتك بكل التفاصيل المهمة وغير المهمة كما اتفقنا سابقًا، وبالنسبة للمرأة كل التفاصيل مهمة.. ثم تبدأين في أخذ رأي الرجل -لو كان عنده رأي- عما يجب أن تفعلينه في هذه المشكلة.. طبعًا الرجل

---

*احذر أن تبدو غير منصت لما تقول.. أعطِها بين الحين والآخر بعض الكلمات التي توحي أنك متابع لحديثها مثل: ياه.. فعلًا.. بجد.. مش ممكن.. وبعدين.. امممم.. امممممم.. امممممم.. امممممم.. هممممم

الساذج المتسرع سيذهب فورًا إلى أصل المشكلة ويفكر في إيجاد الحلول ويقترحها عليكِ حاسبًا أنه بهذا قد «جاب التايهة» بسلامته.. هل هي عبقرية أن تجد حلًّا للمشكلة!
الفرنسيون يقولون: «لا توجد مشكلة بلا حل».. إذن الحل موجود وسهل الحصول عليه.. العبقرية الحقيقية تكمن في تصرفك حيال مقترحات زوجك.. فالخطوة الأولى هي عدم إبداء أي انبهار بما وصل إليه من آراء أو حلول.. لا تتوقفي أمامها ولا تناقشيها أساسًا، أمَّا الخطوة الأكثر إبداعًا فهي تتمثل في إيجاد مشكلة لكل حل يقترحه عليكِ تُبَيِّن له أن هذا الحل لا يصلح.. ماذا سيفعل الساذج المسكين.. سيعصر مخه -إن كان لديه مخ- ليأتي بحل جديد للمشكلة الجديدة.. فتختلقين مشكلة أخرى لا يصلح معها هذا الحل الجديد ليحاول مرة أخرى*، وفي كل مرة تجدين مشكلة للحل الذي يقترحه حتى يصمت تمامًا ويعترف بفشله.. هذا هو الذكاء الحق.

السؤال الذي يسأل نفسه.. بما أن المرأة تثق في حكمتها وذكائها ولا تثق ذرة في عقل الرجل الذي يملك ذكاء ثمرة فجل**.. لماذا نستطلع رأي الرجل رغم أننا لن نأخذ به أصلًا؟ وأننا نعرف تمامًا ما الذي سنفعله حيال أي موقف أو مشكلة.. أقول لكِ..

*إياك عزيزي الرجل أن تدخل في هذه الدائرة المفرغة.. اسمع واقترح الحل الذي يأتي على بالك.. وعندما تجد المرأة مشكلة لهذا الحل قل لها ببساطة.. خلاص بلاش تعملي كده.. ولا تقترح حلول أخرى.. مثال:

- مبقتش مرتاحة في الشغل وعايزة أسيبه.
- خلاص دوري على شغل تاني قبل ماتسيبي شغلك دا.
- مش هالاقي.. هو حد لاقي شغل.
- خلاص ماتدوريش.وتنهي الحوار على كده.

**على الأقل ثمرة الفجل هذه تستطيع التفكير بعقلانية ومنطق.

هي خطة دفاعية احتياطية رمزها الكودي (و.ف.د) وهي اختصار لـ (وديتني في داهية)، وهذا تحسبًا لفشل التصرف الذي اخترناه لمواجهة المشكلة.. ساعتها يتم تفعيل الخطة (و.ف.د) ويُرجَع كل الفشل إلى المشورة المهببة التي قدمها لنا الرجل وليس بسببنا أبدًا نحن الستات القمرات الذكيات العبقريات، أما في حالة نجاح التصرف، فسيكون بسبب أنكِ امرأة ذكية عبقرية لولبية ولستِ بحاجة لمشورة رجالية.

من أفضل أوقات الكلام مع الرجل هو اصطياده أثناء الأكل، فهو في هذا الوقت يكون في حالة نادرة من الفجع والثبات والتركيز- في طبقه-، والكلام مع الرجل في هذه المرحلة يكون بمثابة لعبة لطيفة بين الطرفين، أنصحكِ أن يكون كلامك عن الأكل الذي يزلطه بشراهة تنين مجنح صائم منذ العصر الطبشوري.. فهذا سيسهل تجاوبه معكِ وسيقودكِ لتحقيق هدفكِ في النهاية.. كلما همَّ بأكل لقمة بادريه بسؤال فيضطر للتوقف عن الأكل ليجيبك:

حلوة المسقعة؟ آه حلوة قوي تسلم إيدِك.

يهم بأخذ لقمة أخرى فتقولين:

أنا عاملاها نَيْ في نَيْ.

يهز رأسه بعدم فهم

- مش فاهم.. يعني هي كده نيَّة ولا مستوية؟

تقولين في غموض:

لا مستوية.. بس نَيْ في نَيْ. يعني نَيْ في نَيْ دي حاجة جديدة في جدول الضرب.. نَيْ × نَيْ= مستوي؟ لا يا حبيبي.. أنا قصدي إنها مستوية من غير سمنة ولا زيت ولا زبدة. طب ماتقولي كده من الصبح.. برافو عليكي.. حلو جدًّا.

ويهم بالأكل مرة أخرى فتبادرينه:

البصلة بعد ما اتشوحت حطيت البتنجان والصلصة وسِبتها على نار هادية.

يقول في عدم اكتراث بالتفاصيل:

طيب كويس جدًّا.. نستفيد من كده ان في بصل وصلصة في المسقعة.

ويرفع لقمة إلى فمه فتقولين:

وكمان حطيت الصينية في الفرن شوية عشان تاخد وِشْ.

يقول الرجل وهو يقاوم أن يديكي في وِشِّك:

كمان الفرن.. دا شيء بديع. لما طلعت بقى رشيت عليها شويـ...

هنا سيقول بثورة وقد نفد صبره واستنفد طاقته في التجاوب معكِ وبلغ منه الفجع مبلغه:

ممكن ناكل بقى ولا لازم الوصف التفصيلي لعملية المسقعة السرية؟؟

الآن اطلعي على المسرح والعبي دور الأميرة المضطهدة وقولي جملتك الشهيرة باستشهاد:

دا جزائي بعد ما وقفت اليوم كله أعمل لك الأكل*!

هل رأيتِ كيف قمنا بجرجرة الرجل من السفرة إلى الخناقة بمنتهى النعومة والاحترافية.

من الأوقات الممتعة أيضًا للكلام مع الرجل أثناء مشاهدته لمباراة كرة قدم وحبذا لو كانت لفريقه المفضل.. فرصة تسأليه** عن هذا الزفت «الأوفسايد» الذي يتعذر على النساء فهمه، يعني إيه فاول؟ ليه سموها منطقة الجزاء؟ وهي جزاء على إيه بالضبط؟ اشمعنى اختاروا اللونين دول للكروت الأصفر والأحمر ما في ألوان تانية أحلى كتير؟ هو ليه الأهلي لابس أزرق هو مش أصلًا بيلبس أحمر؟ هو محمود الخطيب هايلعب إمتى؟ هو اللي واقف جون دا مش بيزهق وهو واقف لوحده كده؟ الهدف

---

*نصيحة اثبت على رد واحد لا تغيره.. وعلى رأي أحمد زكي في فيلم السادات «عبر عن رأيك وانت بتاكل»

- حلوة الكوسة؟
- حلوة قوي تسلم إيدك
- دي بطريقة جديدة وصحية
- حلوة قوي تسلم إيدك
- حاطة فيها ورق لورو ونعناع حلبي وزيت زيتون
- حلوة قوي تسلم إيدك
- أنا مسخناها بأشعة الليزر
- حلوة قوي تسلم إيدك

- ومعقماها بقطرات الندى اللي جمعته من على زهور الأقحوان وقت الشفق
- حلوة قوي تسلم إيدك
- أنا كمان حاطة فيها رقائق اليورانيوم المشع
- ايه دا.. هو اليورانيوم طلع.. حلوة قوي تسلم إيدك

هكذا تتجنب ملطمة «دا جزائي» التي تجيدها كل الستات.

**ماتردش.. مهما كان السؤال.. ماتردش.

من هذه الأسئلة المسلية هو خلق نوع من الحوار المشترك بينكما في سبيل إنقاذه من خطر التوحد مع شاشة التلفزيون.. فهذه الأسئلة هي لمصلحة الرجل أولًا وأخيرًا -ربنا يسامحنا على هذا الكذب الذي نُروِّج به ما نفعل- ويمكننا ترويج هذه الأسئلة أيضًا باعتبارها اهتمام بهواياته التي يحبها ونوع من التقرب إليه، وهو آخر ما يهمنا بكل صراحة.

من مناسبات الكلام اللذيذة والتي تثير أعصاب الرجل أيضًا -إن كان لديه أعصاب- هي الكلام في السينما أو أثناء مشاهدة فيلم في البيت.. مع الفشار والمشروبات هناك أيضًا تساؤلات* عن البطل وماذا فعل؟ ولماذا فعل ما فعل؟ وهل تعتقد أن هناك أسبابًا خفية وراء ما فعل؟ قد يرد عليكِ في البداية بأن مشاهدتكما للفيلم هي بغرض التعرف على تلك الأسباب فتابعي الفيلم لتعرفي.. لا تصمتي أو تستسلمي.. الوقت الوحيد الذي تصمتين فيه هو وقت الاستراحة في السينما أو الفواصل في التلفزيون وكأنك فقدتِ شهيتك للكلام، ولكن استعيدي قدراتك الكلامية مرة أخرى

---

*كما أن هناك مرض (المشي أثناء النوم)، ومرض (الكلام أثناء النوم).. هناك مرض (الكلام أثناء الفيلم)، وهو مرض مزمن يصيب عددًا كبيرًا جدًّا من الستات ويتعذر علاجه أو الحد من انتشاره؛ لذا الحل هو أن ترد بكلمة واحدة: اتفرجي وانتي تعرفي.. أو يمكنك معاملتها

مثل مدرس الثانوية العامة: «لو عندك أي أسئلة اكتبيها ونتناقش فيها في الفاصل». هناك درجة مستعصية من هذا المرض وهو عندما تبدأ المرأة في الرد على الجمل الحوارية للشخصيات وكأنها إحدى بطلات الفيلم أو المسلسل، يقول البطل شيئًا للبطلة فتبادر زوجتك: ماتصدقيهوش دا كداب.. تقول البطلة شيئًا فترد زوجتك: جدعة.. اديله على دماغه.. هذه المرحلة من المرض لا علاج لها حتى الآن.

فور استعادة عرض الفيلم.. اسأليه عن أماكن التصوير وأظهري إعجابك بالديكور -الذي غالبًا لا يلحظه الرجل بتاتًا- وقولي له إن أحداث الفيلم قد ذكرتكِ بقصة حقيقية، واحكيها له بالتفصيل، واسأليه عن غيبيات لا يعلمها إلا الله وكاتب السيناريو مثل: ماذا تعتقد ستكون نهاية الفيلم؟ ماذا يدور في ذهن البطلة الآن؟ أو ابدأي في التعاطف مع البطلة وما تمر به من أحداث والتفاعل معها، كأن تهاجمي البطل وتسُبِّيه إذا ضايقها أو تجاوز في حقها، أو أن تبكي بمرارة إذا مرضت البطلة، وصولًا إلى الزغردة والقيام بالرقص في مشهد فرحها آخر الفيلم.. فالبطلة الآن تعتبر عِشرة وفرد من العائلة وليست شخصًا غريبًا.

الغريب أن الرجل ينفعل ويفقد أعصابه أمام هذه التصرفات من جانبنا ولا يفهمها رغم أنها تصرفات طبيعية جدًّا وإنسانية، لكن الرجال -كل الرجال- قلوبهم قد تحجرت ولا يشعرون بمعاناة البطلة التي فقدت الذاكرة في حادث، هل يرضاها لأخته؟ طبعًا لا.. لكنها الازدواجية الذكورية المتفشية في هذا المجتمع الذكوري.

لكن هل يثنينا انفعاله وفقدان أعصابه عن الكلام وتشتيت انتباهه أثناء المباراة أو الفيلم؟ بالطبع لا.. لأننا أساسًا نفعل هذا لنثير أعصابه؛ لهذا فلن نتوقف أبد الدهر عن هذا الفعل ولم يذكر التاريخ -ولن يذكر- امرأة اتفرجت على الفيلم وهي ساكتة.. المرأة التي تشاهد الفيلم في صمت هي -غالبًا- رجل.

نيللي

وشريهان

عزيزتي المرأة العبقرية العملية المخملية العسلية.. بما أننا قد كُتب علينا التعامل مع الرجل، وأُجبرنا على التواصل معه حتى نستطيع التعايش في نفس البيت وعلى سطح نفس الكوكب، فلا تظني أن التواصل بيننا سهل أو بسيط.. كلا.. بل هو في غاية التعقيد، ومن واجبك أن تُبقي عملية التواصل معه معقدة وغامضة قدر الإمكان.. فلا تنسي أننا قد أتينا أصلًا من كوكب آخر غير هذا الكوكب الأرضي الخنيق؛ لذلك فلا يصح أن نتكلم بنفس طريقة الرعاع من أبناء كوكب الأرض الأصليين.. يجب أن تكون لنا طريقتنا المميزة.. كلامنا صعب الترجمة ككلام الفوازير، ويحمل كل المعاني والتفاسير كتنبؤات نوستراداموس.. ففي ظاهره معنى وفي باطنه معنى آخر أكثر عمقًا.. وكلاهما غير المعنى الذي تقصدينه أنت أصلًا.. تجنبي دائمًا أن تعبِّري عما تريدين بوضوح وصراحة.. فنحن أصلًا في كثير من الأحيان لا نعلم بالتحديد ما الذي نريده.. لذا فمن الأحوط أن نجعل كلامنا له أكثر من معنى.. باختصار «كلام ستات».

لأ وأخواتها

حين يسألك زوجك عن رأيك في مسألة وتكونين غير موافقة على ما يقول.. لا تقولي له: «لا» مباشرة.. فالرجل لا يحب من يعارضه بوضوح.. كل الحكام تضيق بالمعارضة، وكل الحكام رجال.. إذن كل الرجال يضيقون بالمعارضة.. لذلك كوني ذكية ومهلبية في ردودك عليه.. إذا أردتِ قَوْل: «لا» قولي له: «نعم» وأنتِ في قرارة نفسك تعنين «لا».. قولي: «نعم» في البداية ولا تمانعين، وبعدها حاوريه وقدمي له كل المعطيات التي تدل بشكل مستتر على أنك غير موافقة على فكرته وأنها فكرة فاشلة أصلًا.. وهناك ستة أنواع من الـ (لا) تستخدمها المرأة في المواقف المختلفة أقدِّمُها لَكُنَّ فيما يلي:

١.. لا المستترة:

إيه رأيك نروح نتعشي في المطعم الصيني؟ ماشي.. طيب يلا اجهزي بس أنا فاكرة إنه كان غالي قوي.. والأكل كان وحش.. وبيتأخر.. والركنة فيه كانت صعبة جدًّا.. دا غير الدوشة والدخان والتلوث والحمامات مش نضيفة والكراسي مش مريحة والمنيو مكتوب بالصيني والـ .....

هل قلتِ «لأ».. كلا البتة.. أنتِ قلتِ: «نعم».. ولم تعارضيه معارضة صريحة.. ولكنك قلت الـ (لا) بشكل مستتر بين السطور، والحِدق يفهم.

طيب لو قلتِ: «لأ» هل دا معناه إنك رافضة؟ مش شرط.. فالـ «لا» الأنثوية قد تعني «نعم»، وأيضًا قد تعني «لا».. حسب الموقف وعوامل أخرى كثيرة منها نبرة صوت المرأة أثناء قول الـ «لا» ونظرة عينها ودرجة حرارتها بالمقارنة بدرجة حرارة الغرفة، وقياس الزاوية بين الحاجبين أثناء الكلام ولغة الجسد.. كل هذه العوامل يجب أن يراعيها الرجل في ترجمته لكلمة «لا».. وسأستعرض معكنَّ عدة أمثلة لتوضيح ما أقصده.

٢.. لا الدالة على نعم:

تيجي نخرج النهاردة بالليل لا مفيش داعي / لأ ملوش لزوم

هنا الرجل الأبله سيظن أنكِ لا تودين الخروج.. في حين أن الـ «لا» هنا تعني «نعم» بكل تأكيد يا أحمق.. فلا توجد امرأة ترفض دعوة للخروج والفسحة، هي فقط تريد أن تعرف تفاصيل الخروجة قبل أن توافق.. وما يؤكد ذلك هو النبرة شبه الساخرة التي قيلت بها الـ «لا» والتي كانت مصحوبة باتساع في حدقة العين وارتفاع في ضغط دم الشريان السباتي وزيادة في معدل التنفس واحمرار في الخدَّين، وهي تتوقع أن يسأل الرجل (ليه لأ) ويبدأ في سرد تفاصيل الخروجة ليقنع الست التي سوف تقتنع في النهاية.. فهي تريد أن تخرج.. إلَّا أن الرجل عديم الملاحظة الذي لم يستطع تمييز كل هذه العلامات الواضحة وضوح الشمس سيتصرف على أساس أنها «لا» ويلغي الخروجة وكأنه «ما صدق» أن الزوجة قد

رفضت، ويخرج وحده لمقابلة الزفت أصدقاءه كالعادة، وهو ما يستحق عليه مقدار غير قليل من النكد*.

٣.. لا الناقصة:

تيجي نخرج النهاردة؟ لا بلاش

في هذا المثال المختلف الـ (لا) لا تعني حقًّا (لا)، ولكنها تحمل معنى أكثر عمقًا من الرفض المجرد.. فهي تعبِّر عن رد فعل يأخذ في الاعتبار أنكما في وسط الأسبوع وعليكما الذهاب للعمل في صباح

---

*وحسب المعدلات العالمية لبورصة النكد في الحياة الزوجية، جرعة النكد اليومية تبدأ من ٣ كيلو جرام/الساعة.

اليوم التالي، ولن تستطيعا السهر كما يحلو لكما؛ لذا فترجمة «لا بلاش» هنا تعني: لا بلاش النهاردة.. خليها آخر الأسبوع عشان نكون أجازة تاني يوم ونقدر نسهر براحتنا.. الرجل الضعيف الساقط في مادة الترجمة لا يفهم غير أنها «لا» وسيلغي الخروجة ولن يرتب خروجة في آخر الأسبوع، وهو ما يستحق عليه النكد أيضًا.

٤.. لا الحقيقية:

تيجي نخرج النهاردة؟ لا بلاش

هنا الـ «لا» تعني حقًّا «لا»، وذلك بالنظر للظروف والملابسات المحيطة بالـ «لا» حيث قيلت بنبرة صوت متعبة تحمل الكثير من الإجهاد والإنهاك والإرهاق من أعمال البيت وضغوط العمل، صاحَبَها شِبه تغفيل في العينين ولغة جسد توحي بالاسترخاء والحاجة إلى الراحة..

فيلغي الرجل الخروجة.. فيستحق أيضًا نصيبه من النكد بغض النظر عن نجاحه في الترجمة.

٥.. لا النسبية:

عجبكِ الفيلم؟ لا.. اللي عجبني أكتر السينما والفشار

للوهلة الأولى سيظن الرجل أن الفيلم لم يعجبك، ولكن ما قصدتِ أنتِ قوله هو أن الفيلم قد أعجبكِ ولكن السينما والفيشار أعجباكِ بدرجة أكبر، ولولا أن السينما كانت مميزة والفشار كان ساخنًا ولذيذًا لتأثرت درجة استمتاعك وإعجابك بالفيلم، وهي ما نسميها في علم كلام الستات بـ «لأ» النسبية، وطبعًا غني عن الذكر أن الرجل لا يفهمها.. هو كان فهم الـ «لا» العادية عشان يفهم الـ «لا» النسبية.. بلا وكسة.

٦.. لا الاحتمالية:

كقاعدة عامة.. إذا رغبتِ في قول «لا» -واستقريتي على كده خلاص بعد تفكير عميق- لا تقوليها بشكل مباشر، وإنما يمكنك استخدام الكلمات ذات الدلالات الاحتمالية مثل «احتمال»، و«ممكن» و«ربَّما».. كلها في جوهرها تعني لا، مثلًا:

تيجي نخرج النهاردة؟

قولي بصوت ممتعض ولهجة بطيئة:

ممكن

هنا من الواضح تمامًا أنكِ غير متحمسة ولا ترغبين في الخروج.. عليه أن يلتقط الرسالة ويترجمها ويفهمها.. تعبيرات مثل «ممكن، وربَّما، واحتمال» هي تعبيرات واضحة جدًّا لكل ذي عقل، ولكن حتى برغم وضوحها فلا يفهمها الرجل ويصر على أخذ إجابة أكثر وضوحًا.. هو يريد أن يحصر المرأة في خيارين فقط هم «نعم» و«لا».. ونحن نرفض أن يتم حصرنا

خاصة من قبل هذا الكائن الذكوري.. لذا فلن نريحه أبدًا.. وحتى الـ «نعم» والـ «لا» بتوعنا مختلفين تمامًا عمًّا في مخيلته -إذا كان لديه مخيلة*.

---

*عزيزي الرجل.. في ضوء ما سبق عليك بتحليل أي (لا) تقولها زوجتك وتفهم أي لأ هي من اللاءات الستة وتتصرف على هذا الأساس.

نشكركم على حسن تعاونكم

بعيدا عن «نعم» و«لا».. بقية كلامِك سيدتي يجب أن يكون ملغزًا مشفرًا بالحبر السري ولا يستطيع فك شفراته شامبليون نفسه.. طيب ماذا لو لم يستطع الرجل فك شفرة ما تقولين؟ تبقى خناقة وجتلِك لحد عندك.. حد طايل.. مثلًا لو كنتي خارجة إنتي وجوزك وإخواتك في مطعم في مناسبة عائلية وقلتِ لزوجك همسًا: «على فكرة أنا معايا فلوس كتير.. خللي اللي يفرح يفرح» سيظن أن هذا مجرد هذيان أو أنكِ تتباهين أمامه بثرائك وأنك لستِ معتمدة عليه ماديًّا.. أو حتى أنك تستعدين لتقديم الإقرار الضريبي.. هذا كل ما سيأتي في باله.. أما غير هذا فالجملة بالنسبة له لا تحمل أي معنى مفيد أو غير مفيد.. في حين أنكِ تقصدين: «أنا هاعزم إخواتي على الغدا متخليهومش يدفعوا» معنى واضح تمامًا وصريح إلا أن المغفل لا يستطيع إدراكه.. مساكين نحن النسوة الحلوة العجوة والله في التعامل مع الرجل.

هناك بعض المصطلحات الأخرى أيضًا التي يمكنكِ استخدامها والتي تقولين فيها شيئًا وتقصدين عكسه تمامًا.. مثلا إذا اختلفتِ مع زوجك -تنجح أيضًا مع الأبناء- في موضوع وأصرَّ على رأيه قولي له: «خلاص اعمل اللي انت عايزه» أو «اللي تشوفه» وهو هنا إن كان سيفهم المعنى السطحي أنك قد وافقتِ أو استسلمتِ لوجهة نظره، فإنك تعنين «اعمل اللي انت عايزه وأنا هاوريك».

مثلها بالضبط «براحتَك» أو «طب براحتك» أو «اللي يريحك» ومعناهم آدي دقني لو شفت راحتك دي أو سيبتك تعمل اللي يريحك.

عند عتابكما في أي موقف سيحاول جاهدًا أن يقنعك أنك أنتِ المخطئة هنا لديكِ خياران.. الأول أن تستمري في جداله حتى يملَّ ويستسلم، والخيار الأكثر شرًّا هو أن تبادريه بما لا يتوقع.. قولي له تعويذة: «طيب أنا آسفة» وهي تقال بنبرة عصبية ونظرة تحدي، ودي معناها في قاموسنا الستاتي: «أنت هاتعتذر أحسن لك ولا أقلبها غم»، وصدقيني بعدها هو من سيبادر بالاعتذار وهذا هو سر التعويذة التي لا تخيب.

عندما تزيد عليكِ الهموم والمشكلات بينك وبين زوجك، عليكِ أن تستدرجيه بحذر للخناقة الزوجية المحببة إلى قلبك وقلب كل زوجة.. لا تستخدمي أي عبارة صريحة حتى يأتي برجليه ويجد نفسه في وسط البحر.. فابدأي بقول: «محتاجين نتكلم مع بعض شوية»*، وما أن يستجيب لدعوتك البريئة في مظهرها قولي له: «بص أنا مش متضايقة.. لكن»** وبعد هذه الـ «لكن» رُصِّي له كل ما ضايقك منه منذ كان جنينًا في بطن أمه، وعندما يعلو صوتكما ويحتدم الخلاف في وجهات النظر بينكما اهبديه جملة: «كده ما ينفعش.. احنا مابقاش بيننا لغة حوار» أو «لازم يبقى في بيننا لغة حوار أحسن من كده»***.. هو لن يفهم ما تقصدينه بهذه الجمل وسيكف عقله عن التفكير لبرهة تمكنك من استعادة زمام الأمور مرة أخرى.

---

*احذر.. دي معناها عايزين نتخانق.

**معناه إنها متضايقة جدًّا، وهاتنكد عليك دلوقتي.

***ودي معناها: أنت لازم توافق على اللي باقوله ماتقرفنيش معاك.

في نهاية الأمر التواصل مع هذا الكائن شيء صعب ومرهق ذهنيًّا بالنسبة لنا؛ لذا على أقل تقدير يجب علينا أن نجعلها مهمة شاقة -أو مستحيلة في بعض الأحيان- عليهم هم أيضًا، وأن تكون الألغاز التي نتكلم بها مصدر أرق وتفكير لهم طوال اليوم.. فلا يشغلون بالهم بأي تفاهات أخرى غير محاولة ترجمة وتفسير ما نقوله لهم، وفي النهاية أيضًا مصيرهم إلى النكد المحتوم.. كلها مجرد أسباب.

قاموس
اليأس

*بقلم الكاتب

عزيزي الرجل.. يبدو أنني قد زهقت -تاني- من الهامش، فقد رأينا في الفصل السابق أن المرأة تقول كلامًا وتقصد به شيئًا آخر غير ما يتبادر إلى ذهن الرجل المباشر المنطقي المرتب بطبعه.. ونظرًا لأهمية الموضوع في الحفاظ.. ولو بشكل نسبي.. على السلامة النفسية للرجل والمناخ العام للمنزل.. فقد قررت أن آخذ هذه المساحة البسيطة لمحاولة المساعدة في صياغة قاموس يساعد على ترجمة كلام الستات بعد أن فشلgoogle translate نفسه في هذه المهمة.. وسوف أسرد في السطور القادمة بعض المصطلحات والتعبيرات النسائية المهمة وتفسيراتها المحتملة.. فلا أحد يستطيع أن يجزم بما تقصده المرأة فعلًا.. وإنما هي مجرد محاولات واجتهادات:

«أنت فين؟» هذا السؤال إذا جاءك من زوجتك فهو مقدمة لخناقة (أنت فين وسايبني لوحدي.. أنت فين وسايب العيال مابيذاكروش.. أنت فين وسايب المياه مقطوعة).. فاستعد. أما سؤال «أنت فين» لو جاءك من خطيبتك فسيتبعه طلب «تعال وصلني.. تعال ننزل نتفرج على ورق الحائط.. تعال فسحني».. فاستعد برضه. «أنت فين» لو جاءك من صاحبتك فهذا معناه أنها فاضية وعايزة تخرج دلوقتي حالًا.. فاستعد للتزويغ من خطيبتك

أو زوجتك. لو سألتك سؤال مباشر «أنت تعرف واحدة تانية» فهذا معناه أنها فقط تفتح مجال للمناقشة وتريدك أن تؤكد لها إنك ملكية خالصة لها وحدها.. لأنها لو شاكة فيك أصلًا مش هاتسألك وهاتدور -وهاتعرف - بطريقتها. «أنت بطلت تحبني» دي برضه افتتاحية تدل على إنها في حالة ملل و«زمزأة» عاطفية، وهدفها إنك تشخلل طبلة أذنها بشوية كلام حب من بتوع الخطوبة، معلش تعال على نفسك وشخلل عشان الليلة تعدي. «سيبني في حالي» يعني تعال هنا رايح فين.. إوعى تقوم من جنبي. «في عريس متقدم لي» أعتقد معناها معروف ومفهوم للغاية.. اتحرك بقى وخد خطوة وبطل نطاعة.. وبرغم أن هذه الخدعة أصبحت قديمة ومفهومة إلا أن الستات لازلن يستخدمنها حتى يومنا هذا.. والسبب أن دليل «ست الستات» ليس به بديل عصري لهذه الحيلة، والأغرب أنها تنطلي على الكثير من الشباب خاصة في عمر العشرينيات والتلاتينيات والأربعينيات، هي فقط لا تنطلي على الآباء، فحين يذهب الشاب المدلوق في حب فتاة لأبيه ويصرخ بلوعة «لازم نتقدم لها بسرعة عشان في عريس متقدم لها» هنا يهز الأب رأسه في تعبير عن الفهم التام للعبة والفخ الذي سقط فيه من قبل ويتجاوب بمنتهى الحنِّية مع معاناة ابنه قائلًا: «غور ياض اعمل لي شاي وبطل الهبل دا».

لو قالت لك «باكرهك» تبقى بتحبك. لو قالت لك «باحبك» تبقى بتحبك. لو قالت لك «خلينا أصحاب أحسن» تبقى مش بتحبك.. ومش هاينفع تبقوا أصحاب. لو قالت لك «أنا كده هاظلمك معايا» أو «أنت تستاهل حد أحسن مني» تبقى برضه مش بتحبك.. ومش عايزة تشوف وشك تاني. لو قالت لك «بتحبني قد ايه» يبقى بتمهد عشان تطلب طلب. لو قالت لك «هاقولك حاجة بس ماتزعلش» تبقى هاتقولك حاجة تزعلك. لو قالت لك «أنت لسه بتحبني» يبقى عملت مصيبة وبتمهد عشان تحكيها لك. لو قالت لك «أنت صح» يبقى قصدها إنك غلط ورأيك دا رأي حمير. لو قالت لك «عندك حق» يبقى تقصد إن معندكش حق وإنك عبيط ومش فاهم حاجة. لو قالت لك «طب شوف وقل لي» عند احتدام أي جدل بينكما دي بقى تبقى قفلت خالص.. فلا هي عايزاك تشوف ولا عايزاك تقول لها. لو قالت لك «لو بتحبني حقيقي تـ..» دي بييجي بعدها على طول طلب مستحيل من بتوع

الأساطير.. تجيب لي شعرة من رأس تعبان.. تطير.. تطلع نار من عنيك.. تحرر فلسطين.. تخلي السلام يسود العالم.. تسد خرم الأوزون بالأسمنت.. حاجات من اللي كانوا بيطلبوها زمان من أبطال الأساطير.. وانت مش بطل أسطوري يا حسين انت بيجيلك كَرْشِة نَفَس وانت بتفكر.

ركز قوي عزيزي الرجل فيما يقال لك من الستات وحاول أن تفهم المعنى من وراء القول من أجل حياة أكثر هدوءًا.

أقول قولي هذا وأعود إلى الهامش مرة أخرى.

المحكمة

عزيزتي المرأة.. بالنظر للتاريخ نجد أن الرجل جائر ظالم بطبعه.. دائمًا ما يجور على حق المرأة، ولا يردعه رادع أو يمنعه مانع، وقد انتبهت «ست الستات» لهذا الأمر منذ بدء الخليقة، وأدركت ضرورة أن يكون هناك وسيلة للقصاص من الرجل والانقضاض عليه وانتزاع حقوقنا من بين يديه ومن حبابي عينيه.. لذا فقد نَجَحَت بجهودها الحثيثة واتصالاتها في إنشاء وثيقة مستقلة تسمى وثيقة «حقوق المرأة»، بالرغم من أن هناك وثيقة بالفعل تسمى وثيقة «حقوق الإنسان»، وبالرغم من أن لفظ «إنسان» هو لفظ شامل وعام يضم الجميع رجالًا ونساءً وأطفالًا.. إلا أننا من جهة نرفض أن يجمعنا رباط واحد مع الكائن الرجل، ومن جهة أخرى نحب أن نؤكد على استقلاليتنا وننال المزيد من الحقوق، فما كان من «ست الستات» إلا أنها بما تتمتع به من ذكاء وحكمة وبعد نظر فَكَّرَت في تمييز المرأة القمرة السكرة بوثيقة مستقلة، ليست الست فقط، ولكن أيضًا أطفالها (وثيقة حقوق الطفل)، وعلى هذا النحو سار المجتمع.. فتجد مجلس قومي لحقوق الإنسان ومجلس قومي للمرأة، ومن سيسأل وهل المرأة ليست إنسان نُجِبْهُ: بالقطع المرأة أسمى وأعلى وألذ وأطعم من أن تكون مجرد إنسان.. إنها امرأة.

تاريخيًّا سبقت المرأة الفرعونية كل نساء العالم في نيل حقوقها وتَصدُّر المشهد والقضاء على أسطورة الملك الأوحد، فبعد عقود كان فيها الرجل هو البطل الرئيسي في الصورة ظهرت المرأة الفرعونية لتزاحمه في اللقطة وتسرق منه الكاميرا، وذلك في العشرات من التماثيل الفرعونية التي تجد فيها الزوجة وقد «لزقت» في الرجل وكلبشت في دراعه حتى يخلد التاريخ ذكراها في التمثال*، وكان هذا هو أول حق للمرأة في التاريخ.. «الحق في التماثيل».. وبعد أن كان الرجال يذهبون مع أحمس لمحاربة الهكسوس وتمكث الستات الفرعونيات المهلبيات لتزغيط البط.. اكتشفن أن المهلبية والبط لا يجتمعان.. وقررن التمرد.. وأصبحت المرأة شريكة في التمثال.. ثم شريكة في المُلك.. ثم ملكة وحدها دون منازع مثل نفرتيتي ونفرتاري وحتشبسوت وصولًا إلى شجر الدر وغيرهن من الملكات العظيمات اللاتي استطعن إزاحة الرجل عن السُّلطة وإرساله إلى الجحيم -موطنه الأصلي- والانفراد بالحكم**، وقد تطور الحق في التماثيل على مر العصور ليصبح «الحق في التمثيل» وهذا لبراعة الزوجات في التمثيل والاحتيال على الرجل لإزاحته عن مواقع اتخاذ القرار ووضعه في مكانته الطبيعية والتي يجب ألا تختلف عن مكانة مفرش السفرة.

في العصر الحديث ظهرت الحاجة لوجود قانون -أو عدة قوانين في الواقع- يحمي المرأة من الرجل المفتري شرير الطبع غدار الجانب أسود القلب معدوم الضمير، ويساعد العدالة على أن تأخذ مجراها، ولا يفوتنا طبعًا أن رمز العدالة في معظم دول العالم هو تمثال يصور امرأة*** تحمل ميزانًا بيد وسيفًا باليد الأخرى وهي معصوبة العينين رمزًا للحيادية، ولكن رغم عصب العينين

---

*مأساة الفرعوني كانت تستمر حتى بعد وفاته حيث كان يدفن معه تماثيل له مع زوجته حتى ينتقل إلى العالم الآخر وزوجته لازقة فيه لتكبس على أنفاسه هناك أيضًا.. فلا يظن أن هناك مفر من زوجته حتى بالموت.

**إلهة الشر عند الفراعنة اسمها «سِت»، وهذه ليست صدفة!

*** من جديد الحق في التمثال.

فالمرأة تشعر بالمرأة الأخرى في أي صراع قضائي، وتُميل كفة الميزان وتدلقها تمامًا نحوها، وقد نجحت جهود الستات على مر العصور في استحداث العشرات من النصوص القانونية المعادية للرجل، فنجد أن القانون يتميز بباقة من أروع الدعاوى القضائية التي تستطيع المرأة أن ترفعها على زوجها وتجرجره في المحاكم وتخرب بيته، وقد أعددنا فيما يلي دليلًا للمرأة المظلومة مهيضة الجناح شهيدة الكفاح ملاك الإنسانية؛ لتعرف به حقوقها القانونية لدى هذا الغاشم.

قد لا تعلمين عزيزتي المرأة أن القانون كفل لك رفع دعاوى قضائية على زوجك أثناء الزواج للمطالبة بحقوقك في النفقة، فلا يلزم -على غير المفهوم الشائع- أن ينتهي الزواج حتى تطالبين بالنفقة وحقوق أخرى.. مبدئيًا يمكنك رفع قضية مطالبة بالنفقة لك ولأولادك وهذا في حالة أن يكون الزوج لا ينفق عليكم -أو لا ينفق بالشكل الكاف، وهذه تقديرية لك أنتِ عزيزتي المرأة- وحينها ستقوم المحكمة بالتحري عن دخله الكامل وتخصيص جزء منه للإنفاق عليكِ وعلى البيت والأولاد، وهي فرصة لمعرفة دخله الحقيقي الذي يحرص دائمًا على إخفائه عنك.. إلا أنه لن يستطيع إخفاءه عن المحكمة.

أثناء الزواج يمكنك أيضًا رفع دعوى (ألعاب أطفال)، وذلك في حالة أن يكون الزوج بخيل وجلدة ولا يريد شراء الدرون أو الهوفر بورد* أو أحدث طراز من البلاي ستيشن للأولاد أسوة بأقرانهم، مما يؤثر على حالتهم النفسية والمزاجية بالسلب.. يتيح لك

---

*كثير من الرجال لا يعلمون ما هذا أصلًا وبعضهم يظنه اسم ساندوتش هامبورجر.

القانون رفع هذه الدعوى لتحسين حالة أولادك المعنوية وتخريب حالة زوجك المادية.

كما يتيح لكِ القانون أيضًا خلال الزواج رفع قضية (مصاريف علاج) وذلك إذا تحجَّر قلب الرجل وقادته قسوته الشديدة للامتناع عن التكفل بمصاريف علاجك والعمليات الجراحية الطارئة المهددة للحياة؛ مثل الليزك والفيلرز والبوتوكس والسيليكون والتكميم والتدبيس والشد انتهاء بعمليات تجميل الرُّكَب والتاتو*.. أي عملية طارئة مما سبق يمتنع الزوج عن دفع تكاليفها توجهي فورًا إلى المحكمة دون إبطاء.

وقد أضيف مؤخرًا قانون يمنع الرجل تمامًا من الزواج الثاني.. قانون يعطيكِ الحق في رفع قضية لحبس الزوج وتغريمه ماليًّا إذا اتخبط في نافوخه وقرر أن يتزوج عليكِ بدون علمِك.. وطبعًا مستحيل يتزوج عليكِ بعلمك.. إذن في الحالتين أنتِ مستفيدة إما بتقييد حرية الرجل في الزواج -حرية في عينه- وإما بحبسه وتغريمه وما هو آت من قضايا.

بعد أن تقومي بكل ما سبق، إذا كرهتِ العيشة مع زوجك -ولا أرى سببًا لعدم كرهها في الواقع- اركبي أول تاكسي واطلعي على محكمة الأسرة حيث ستجدين package كومبو من القضايا التي تعينك على تدمير البنية التحتية والفوقية للكائن الرجل تمامًا وتحويله إلى فتات متبقية في قاع كيس من الشيبسي.. فيمكنك _____

*تستطيع المرأة تجميل الشكل الخارجي بعمليات الشد والسيليكون والفيلرز والبوتوكس والصبغات الكريمات وخلافه، إلا أنها لا تستطيع محاكاة الرقة والدلع الطبيعيين، وذلك لأنه لا يوجد -حتى الآن - دلع سيليكون.

مبدئيًّا رفع دعوى (خُلع) وتنفصلين عنه، كما يمكنك رفع دعوى طلاق لعدة أسباب أهمها (الطلاق للضرر) وأعتقد أن أي ست تبدأ في التضرر من الزواج بمجرد الخطوبة أساسًا، وهناك أيضًا دعوى (طلاق للهجر)، وذلك إذا غاب عنكِ زوجكِ لفترة طويلة -أو قصيرة، خارج البلاد- أو داخلها- حتى إذا دخل في بولة استميشن طويلة مع أصحابه وتأخر في تحديد الكنج والكوز.. هجر دا ولا مش هجر؟.. على المحكمة على طول.

يتبع دعوى الطلاق دعاوى أخرى مكملة لإتمام خراب بيت الرجل، أول دعوى ترفعينها بعد الطلاق مباشرة هي دعوى (نفقة العِدَّة) وهي مبلغ مالي مستحق لك طوال فترة عدَّتك التي تقدر بثلاثة أشهر (حلوين برضه اللي ييجي منه أحسن من عينيه) ويتبعها مباشرة دعوى للمطالبة بالمؤخر.. اتركيه قليلًا يدوخ في المحاكم بهاتين الدعويين لبعض الوقت، وقبل أن يبدأ في شم نفسه إلسعيه بدعوى (نفقة المتعة)، يليها دعوى (النفقة) -وهما غير بعض بالمناسبة، فنفقة المتعة هي تعويض عمَّا أصابك من ضرر جراء الطلاق- هذا في القانون إنما في الحقيقة هو تعويض عما أصابك من ضرر أثناء الزواج- أما النفقة فهي لنفقاتك الشهرية أنتِ وعيالك.

بعد الطلاق -وما أحلى ما بعد الطلاق- يمكنك عزيزتي المرأة مقاضاة الرجل بقضية (تبديد عفش)، وذلك إذا لاحظتِ نقصان أي شيء من منقولات الزوجية، فأي ملعقة تنقص أو طبق ينشرخ أو كوب ينكسر يعطي لك الحق في جرجرة الرجل من قفاه إلى ساحة المحاكم لينال جزاءه بعدد من السنين في الحبس الذي يليق بأمثاله وفقًا لقائمة المنقولات التي وقَّع عليها كالدلو قبل كتب الكتاب.. لذا عليكِ أن تكوني حويطة وتجعلي هذه القائمة تتضمن كافة التفاصيل والرفايع من ملاعق وشوك وعدد قطع الخرز في الستائر وأزرار شِلَث الصالون ومقابض أغطية الحلل ومشابك الغسيل والدبابيس.. لا تنسي الدبابيس.. كلما تنوعت عناصر القائمة كلما سنحت لك فرصة أكبر في إرسال الرجل إلى أبو زعبل أو ليمان طره أيهما أسوأ.

قبل أن يفيق الرجل من الدعوى السابقة بادريه فورًا بقضية أخرى تجرديه فيها من شقة الزوجية وذلك استنادًا على القانون الفريد الذي نجحت الناشطات النسائيات في استنانه والذي ينص على أن «الشقة من حق الزوجة»، ولا يصعب عليكي الرجل أبدًا ولا تخشي عليه من التشرد في الشوارع.. فقبل أن يُحكَم لك بالشقة سيكون قد حكم عليه في قضية تبديد العفش، وبذلك تكونين قد ضمنتِ له مكانًا يأويه وينام فيه ويأكل مجانًا-وهذا من طيبتك وحنانك- لذا فمن حقك أنتِ أيضًا أن تجدي مكانًا تعيشين فيه مع أولادك.. إن لم يكن هذا هو العدل والحنان مجتمعان فماذا يكون؟!

إذا استطاع النفاد من القضايا السابقة سيكون لديكِ الفرصة لحرق قلبه على أولاده وفلذات كبده، وهذا عن طريق دعوى (الحضانة) التي تستطيعين بها الاستئثار بأولادك الصغار في حضنك بعيدًا عن حضن أبيهم الوحش الكاسر الذي من المؤكد أنه سيهملهم بمجرد الطلاق ويضيِّع أمواله على الراقصات والكباريهات (حسين كمال ستايل)، أو سيأتي لهم بزوجة أب تعذبهم وتسقيهم الويل (حسن الإمام ستايل) وطبعًا القانون في صفك وسيحكم لك من أول جلسة ومن قبل حتى أن تتخذي جلستك على الكرسي في قاعة المحكمة.

قانوننا الجميل به بعض الدعاوى الملحقة بدعوى (الحضانة) مثل: دعوى (أجر الحضانة) وهو حقك في تقاضي أجر عما تقومين به في خدمة أولاده.. قد يقول أحدهم: طب ما هم أولادِك أنت أيضًا.. نعم لكن أمام المحكمة هم أولاده فيما يخص أي مصاريف، وهذا يقودنا للدعوى التالية وهي دعوى (مصاريف الحضانة) وهذا طبيعي لأن الأولاد يحتاجون للذهاب إلى الحضانة أثناء وجودك في الشغل.. ما انتي مش فاضية لهم ولن توقفي حياتك عليهم، ويجب أن تنطلقي وتحققي ذاتك وتثبتي وجودك في الحياة والعمل، خاصة بعد الطلاق ليعرف الرجل أن حياتك لم تتأثر بغيابه.. بالعكس أصبحت أفضل بعد أن تخلصتِ منه ومن سماجته.

يتبع هذه الدعاوى قضية (منع من السفر) لحين الدفع.. فيُستصدر أمر من القاضي بعدم سفر الزوج إلى الخارج أو الداخل حتى لا يهرب قبل أن يدفع ما عليه من نفقات لكِ ولأولادِك، وبعد صدور الحكم لن يستطيع حتى الذهاب لخالته في السنبلاوين قبل أن يعطيكِ كل مستحقَّاتك.. أما إذا لم يفعل فالقانون العظيم الرحيم لم يتركنا لكرم أخلاق الرجل أو رغبته في الدفع من عدمه، وإنما اختتم باقة الدعاوى القضائية خاربة بيت الرجل بقضية (حبس لامتناع عن الدفع)، وهي القضية المتممة لكل جهودك ومشوارك الطويل في المحكمة والتي يجب أن تنتهي بالرجل خلف القضبان إلى حيث يجب أن يكون كل رجل أصلًا*.

*لذا أقترح أن يتم تغيير اسم محكمة الأسرة إلى محكمة الأسرى.

تنصح «ست الستات» أن تتجدد هذه الدعاوى كل عدة سنوات وذلك ارتباطًا بغلاء المعيشة وارتفاع سعر النفط والدولار والخضار، وحركة الأسهم في البورصة وسعر جرام الذهب وكيلو البصل؛ لذا عزيزتي الست عليكِ أن تجددي نيَّتك بخراب بيته كل كم سنة كده، وترفعي دعاوى للمطالبة بزيادة مبالغ النفقة الشهرية ومصاريف الحضانة وبعدها مصاريف المدارس الخ الخ*..

كما ترين عزيزتي الست المظلومة المغلوبة على أمرك.. حرص القانون على توفير الحماية للزوجات أثناء الزواج وبعد الطلاق، إلا أننا مازلنا نطمع في بعض الحقوق الأخرى والتي سوف تعمل الناشطات النسويَّات على إدراجها في القوانين خلال الفترة المقبلة، وأهمها كيف نُسرِع من إجراءات التقاضي، وأن نستحدث نصًّا قانونيًّا يجرم «حك التيفال» ويعتبرها جنحة تبديد تستوجب الحبس الفوري والغرامة، أيضًا نسعى إلى أن تُضَم كل هذه الدعاوى في قضية واحدة تسمى (قضية خراب بيت) تشمل كل ما تم ذكره من قضايا وذلك من باب التخفيف على المرأة، على أن يتم الحكم فيها على الرجل من أول جلسة بالحبس والغرامة والنفقة والنفي والإعدام، كما سوف نسعى جاهدات إلى إضافة عدد من النصوص القانونية تسمح لنا بالحصول على نفقة من الرجل من قبل الزواج أو من غير زواج أساسًا.

إلا وقد قدمنا لك كل حقوقك القانونية.. أصبح بين يديك الآن كل المعلومات والآليات التي تمكنك من تحويل الرجل من زوج إلى زوج سابق ثم سوابق.. وتذكري أن مشوار حبس الرجل يبدأ بدعوى**.

بالتوفيق

*وهكذا نرى أن التمادي في حقوق المرأة يؤدي إلى عقوق المرأة.

**إن كيدهنَّ عظيم.

فوائد الرجل العشرة

للرجل -ويا للغرابة- فوائد.. هي ليست بالفوائد الكثيرة ولكنها مهمة في بعض الأحيان، هي ليست بالدرجة العالية من الأهمية كوجود الستات ومهاراتهن وحلاوتهن وطعامتهن، ولكن فوائد الرجل تشبه فوائد الهاموش والشعاب المرجانية والفطريات، وكل المخلوقات التي فقط تحافظ على التوازن البيئي، ولكنها لا تقوم بأدوار عظيمة في الحياة، ويمكن سحقها في ثوانٍ ولكننا ذوات قلوب طيبة وحس مرهف ولا نفعل هذا بالرجل.

ورغم أننا الستات العسليات القويات الاسترونج اندبندنت متساويات تمامًا مع الرجل ولا نقل عنه أبدًا بل نزيد -وهذا مؤكد بحكم العديد من الدراسات والأبحاث العلمية*- وأننا قد أثبتنا بما لا يدع مجالًا للشك قدرتنا على تولي كل المناصب والأعمال التي يشغلها الرجل بنجاح ملحوظ من رئاسة الجمهورية إلى توزيع المخدرات.. إلا أننا وحتى هذه اللحظة مازلنا نُـقِـرُّ بأن هناك أدورًا للرجل لم نستطع على مر العصور أن نؤديها بدلًا منه.. ويبدو أننا

لن نستطيع القيام بها أبدًا.. لا بأس.. فلا أحد كامل، وقد قمنا بحصر عشر فوائد للرجل يقوم بها دون المرأة، وعلى المرأة الواعية أن تتخذ كافة التدابير والإجراءات لتتأكد أن زوجها يقوم بهذه الأدوار على الوجه الأكمل، وإلا فستكون مقولتنا أن الرجل ليس له أهمية في حياة المرأة صحيحة- وهي صحيحة حتى لو قام الرجل بدوره-؛ لأن دوره غير مهم كصرصور الحقل

---

*هذه الدراسات والأبحاث غالبًا ما تجريها ستات وتنشرها ستات وتروج لها أيضًا ستات.

وضفادع الربيع كما قلنا سابقا*، وتتلخص هذه الأدوار الهامشية فيما يلي:

يقوم بحمل الأشياء الثقيلة. يفتح برطمانات الصلصة والمربى وعلب التونة وعلب السمنة والبولوبيف مستعصية الفتح.. فنحن كائنات ملائكية رقيقة هشة لا نستطيع فتح البرطمانات**. يفتح الحنفيات والمحابس القوية، ويفتح الباب للديلفري والبواب ومحصل الكهرباء والغاز. يقتل الصرصار والفأر وسائر الحشرات والقوارض. يرمي كيس القمامة صباحًا ويشتري الفينو مساءً. يقوم بتغيير أنبوبة البوتاجاز -إن وجدت-. يصلح بعض الأشياء التالفة في المنزل ويستطيع استخدام الشاكوش والكماشة وغيرها من الأدوات، ورغم أنه غالبًا ضعيف في اللغات إلا أنه يعرف جيدًا الفارق بين المفتاح الإنجليزي والمفتاح الفرنساوي. يُحضِر الأشياء من الرفوف العالية، وحتى إن كنتِ طويلة وتستطيعين إحضارها بنفسك دعيه هو يقوم بهذا.. عشان لو الحاجة وقعت تقع على دماغه هو إن شاء الله. يرفع رجل الكنبة لتحريك السجاجيد أثناء تنظيف البيت.

---

*هذا تناقض أنثوي حريمي طبيعي في ذكر المعنى وعكسه في نفس الجملة.. لا تحاول أن تفهم.

**هذه الرقة لا تمنعنهن من رزع باب السيارة بقوة تؤدي إلى خلخلة في الهواء داخل السيارة، وتشقق الزجاج وثقب طبلة الأذن.

لا يلد ولكنه يساعد على الولادة. بنخوف بيه العيال، وذلك باستخدام فزاعة: «لما يجي أبوك هاقول له». يغير اللمبات المحروقة والتالفة.. صحيح أن هذا يحدث بعد الشكوى الرابعة والسبعين، ولكنه هو من يقوم بتغييرها في النهاية. يقوم بتسليك حوض المطبخ وبالوعة الحمام ومدخنة السخان وكل ما هو مسدود. يعتني بتغيير الزيت وتزويد المياه في السيارة (مؤخرًا اكتشفنا نحن النساء أن السيارات بها شيء يُدعى راديياتير، ويبدو أن لها - أيضًا - موتور، ولا بد من تزويد هذين الشيئين بالماء والزيت.. لكن ليس واضحًا لنا حتى الآن بالتحديد أين يوضع الماء وأين يوضع الزيت، وهل يمزجان معًا كما يمزج دريسنج السلاطة أم يوضع كل منهما على حِدة.. تقول إحدى النساء الزميلات أن الزيت يوضع في الموتور على الأغلب والله أعلم .. فهذه غيبيات بالنسبة لنا). يقوم بتغيير «عجلة العربية النايمة»، فهو خبير في التعامل مع أشياء تسمى الكوريك ومفتاح العجل والاستبن.. وهي أشياء ذات مسميات ذكورية كما هو واضح؛ لذا فهي تعاند المرأة وتطيع الرجل.. تحيز مقيت.هو وحده مَن يستطيع أن «يـزق» العربية العطلانة.. وهو أيضًا مَن يستطيع أن يقوم بحركة «هات التاني وارمِي» أثناء زق العربية حتى يدور الموتور.. ونحن كستات لن نتدنى أبدًا لهذا المستوى.. نجيب التاني ونرمي قال!. الرجل يحاسب الصنايعية، فحسب تقارير منظمة العمل الدولية فإن نسبة الاستكراد تقل بنسبة ٥٠٪ إذا كان العميل رجلًا، وتزيد لتصل إلى ١٢٥٪ إذا كانت العميلة أنثى.. هذا نوع آخر من التحيز المبني على النوع.. لذا فنحن نترك الرجال يصارعون الرجال ونطلع إحنا بمصلحتنا شافية صافية. يظبط الإريال والدِش والراوتر والأكسس بوينت والإنفرتر وموتور المياه والسخان وسائر الأجهزة الكهربائية والإلكترونية. بيركن بضهره، وهذه -في رأيي بجانب فهمه معنى الأوفسايد - هي المعجزات الحقيقية التي يقوم بها الرجل*.

أعتقد أنكن توافقنني الرأي أن هذه المهام كلها غير أساسية، وإن كانت مهمة على فترات متباعدة من حياة المرأة، بعكس مهام الستات التي هي أساسية ومهمة في كل الأوقات؛ لذا

وبناءً على ما سبق عرضه نجد أنه من المحتم أولًا: ضمان قيام الرجل بتلك الأدوار العشرة على أكمل وجه ودون تأخير، وثانيًا على المرأة إخفاء امتنانها للرجل قبل وأثناء وبعد القيام بهذه المهام.. فلا شكر على واجب، وهو لم ولا يقوم بشيء أكثر من واجبه الذي حددته له الطبيعة والتاريخ**، فلا أحد يشكر الشمس على السطوع، ولا أقصد هنا أن الرجل كالشمس وإنما الست هي الشمس التي تضيء الدنيا كلها بنورها وحيويتها، والرجل مجرد تابع لها يدور في فلكها كالقمر، وهذا أيضًا ليس تشبيهًا للرجل بالقمر، فالمرأة هي القمر الحقيقي الذي يضرب به المثال في الجمال والبهاء.***

---

*هناك معجزة أخرى وهي أنه أصلًا «بيعرف يسوق».

**لا تعترف المرأة أبدًا بأي فضل أو مجهود للرجل.. فلو احترق كي ينير لها الطريق في الظلام لقالت له: على فكرة الإضاءة كانت خافتة قليلًا ومهزوزة.

***هل ترى هذا الكلام متناقض.. هذا لأنك رجل.. اعرض الكلام على أي أنثى وستجدها موافقة تمامًا عليه وتسألك: أين المشكلة مهو كلام زي الفل أهو.

تقول إحداهنَّ إن الرجال قد يعارضوننا بحجة أن هذه المهام التي ذكرناها أكثر من عشرة.. عزيزتي الساذجة.. من سيخبر الرجال بهذه الوثيقة أصلًا.. هي وثيقة أنثوية سرية ممنوع مشاركتها مع أي كائن آخر.. وحتى بفرض أنها قد تسربت ووصلت إلى عالم الرجال وعارضننا.. كوني قوية.. نعم هم عشرة فقط.. هو افتراء ولن يقوم أحد بمراجعة العدد وراءنا، وسنروِّج لها وسط معشر النساء والرجال أيضًا أنها عشرة فقط، وسنصر على هذا إصرارنا الحريمي المعروف، وحتى لو راجعوا العدد ووجدوه ١٨ وليس ١٠.. هل ليست لديك القدرة على إقناعهم بأن الـ ١٨ والـ ١٠ هما رقمان مختلفان ولكن يساويان نفس العدد!! إنتي مش ست ولا إيه .. قومي بهذا وثقي فيَّ أن الرجال سيصدقوننا لأنهم أصلًا سيتجنبون

جدالنا، وذلك لأنهم -الحمقى- يستخدمون المنطق في المناقشات.. ونحن قد قتلنا المنطق منذ زمن بعيد.

مال

ـَ

ك؟مفيش

التفاهم بين المرأة والرجل هو ضرب من المستحيل.. فإذا سلمنا بوجود صيغة تفاهم بين الأسود والكتاكيت، أو بين أنثى كلب البحر ودراع البلاي ستيشن.. يمكننا تصديق أن هناك تفاهمًا بين الرجل والمرأة.

كثيرًا ما يحدث الخلاف وتغضب المرأة من الرجل لأسباب يعلمها هو، وأحيانًا لأسباب تعلمها المرأة فقط.. وأحيانًا لأسباب لا يعلمها إلا الله، وقد أعطتنا سيدة الغناء العربي أم كلثوم مثالًا وقدوة في إحدى أغانيها حين قالت: «خاصمتك بيني وبين نفسي، وصالحتك، وخاصمتك تاني» كده بمزاجها وبدون أن يدري الرجل أي شيء عما يحدث، ومش دريان بالخناقات اللي بيدخل فيها ويخرج منها جوة دماغ «الست»*وكأنه ليس طرفًا في الموضوع**، ومهما اجتهد الرجل في معرفة الأسباب فلن يصل إلى شيء وذلك لأن ٩٩٪ من كروت اللعبة في يدك أنتِ عزيزتي المرأة والـ ١٪ المتبقي في يدك الأخرى، ومن المعروف أن المرأة لا تفصح عما بداخلها بهذه السهولة، ولكنها تعطي الرجل بعض العلامات ليعرف أنها غاضبة وأن ليلته طين إن شاء الله.

مقادير التعبير عن غضبك وامتعاضك عزيزتي المرأة هي كالآتي: أول خطوة هي البوز.. بوز عصري أصلي معتبر يواجه الرجل من الصباح للمساء كما سبق وأن نصحت فاتن حمامة..

يصحبه سِحنة مقلوبة.. حاجب مرفوع نصف رفعة في تحدي يليق بكبرياء

---

*الست هنا لها معنى مزدوج.

**أحداث كهذه هي التي تفسر التحول السريع لمرحلة التلاقي الفكري إلى الطلاق الفكري، وتحول الهارموني بين الطرفين إلى خارموني.

المرأة.. ومن الممكن أن يصاحب هذا البوز ربطة إيشارب على الرأس بطريقة «القمطة»، وهي ربطة توحي للست بالقوة الغاشمة وكأنها ريا أو سكينة، ولكن ممكن أيضًا استخدام البوز بدون قمطة حسب ذوقك سيدتي العزيزة.. يصاحب العلامات السابقة ردود مقتضبة على أي سؤال يسأله.. إجابات تُفهِمُه أننا نفضل استخدام الأكسجين في التنفس عن التحدث إليه.. وهنا.. هنا يعرف الرجل أن هناك مشكلة ما.. ويقع في الفخ كالجردل ويسأل «مالِك؟».

المرأة حين يسألها زوجها «مالِك؟» تطير فرحًا من داخلها لأنها تعرف أنها قد دخلت صراعًا غير متكافئ كملاكم قوي يصارع عصا مقشة*.. فهي أولًا تدرك أن الرجل قد التقط الطُّعم بدليل أنه سأل، وهي تعرف جيدًا كيف تدير هذه اللعبة التي سوف تحيل حياة الرجل إلى حفرة من حفر جهنم.. فإياكِ ثم إياكِ أن تخبريه عن سبب زعلك.. الرجل لو عرف سيرتاح بغض النظر إذا كان السبب يستحق الزعل أم لا لكن المعرفة في حد ذاتها ستريح أعصابه.. أو كما قالوا قديما: «إذا عُرف السبب بطل العجب» ونحن نريد للرجل أن يظل في عجب ودهشة وحيرة وتوتر على الدوام.. لذا فإجابتك محفوظة، واللعبة ستسير بنفس المنوال الذي سارت وتسير عليه منذ بدء الخليقة.. منذ آدم وحواء والحوار يسير بنفس الطريقة، وسيظل كذلك إلى الأبد في أغلب الظن:

مالِك مفيش

*بالحديث عن الملاكمة قال الأسطورة محمد علي كلاي: «أشرس قتال خضته في حياتي كان ضد زوجتي».

لأ في لأ مفيش أمال ساكتة ليه؟ فين ساكتة منا رديت أهو لا بتردي ردود مش طبيعية عايزني أقول إيه يعني عايزك تردي كويس ما أنا رديت كويس أهو لأ انتي متغيرة لا مش متغيرة أنا كويسة دا عادي يعني؟ آه عادي طب مكشرة ليه؟ مش مكشرة يعني مفيش حاجة؟ لا مفيش

وهكذا تنتهي الجولة الأولى بفوز المرأة واستمرار البوز والزعل والخصام.. عدم الإجابة في الجولة الأولى مقصود.. لأن الرجل ساعتها سيضرب أخماسًا في أسداس ويجيء في باله أن المرأة اكتشفت أي من الأسرار التي يخفيها، ويعيش في رعب وهلع حتى يحين موعد الجولة الثانية، وهذا الرعب تشعر به المرأة ويسعد له قلبها بشدة، وهناك سيدات يختلقن أسباب للزعل فقط ليَرِيْن نظرة الحيرة والذعر في عين الرجل الذي يدّعي القوة، بعد فترة يبدأ الرجل الجولة الثانية:

يا ستي مالِك؟ ما قلت لك مفيش يعني انتي كده طبيعية؟ أيوة أنا كويسة يعني انتي مش زعلانة؟ ربنا مايجيبش زعل يا ستي ريحيني انت لو مهتم كنت عرفت لوحدك هاعرف لوحدي إزاي من غير ما تقولي؟ منا مهتم أهو وباسأل.. مالِك؟؟ مفيش يعني انتي هتفضلي كده؟ كده اللي هو ايه! انتي عارفة لا مش عارفة يووووه.. مش هاسألك تاني على فكرة طيب

هل تشمين رائحة احتراق أعصابه.. شيء ممتع والله.. أروع من رائحة الكباب المشوي، ولا تصدقين عزيزتي المرأة أنه لن يسألك مرة أخرى.. فجهازه العصبي لا يتحمل كل هذا الضغط.. لذا ما هي إلا دقائق قليلة وسيعود إليك سائلًا بثورة عارمة:

متقولي بقى مالِك هو كمان انت اللي زعلان وبتزعق أهو يعني في حاجة أيوة في في إيه بقى؟

هنا يمكنك أخيرًا أن تتجاوبي معه قليلًا وتحكين له عن سبب غضبك -إذا كان هناك سبب- والملاحظ أنه دائمًا ما سيجد مبررًا تافهًا أو دفاعًا محكمًا عن نفسه فيما يخص الموقف الذي ضايقك ولن يعترف أبدًا بخطئه.. لذلك فهو يستحق تمامًا احتراق أعصابه السابق لإجابتك وتوضيحك.

ولأن الرجل يضايقنا بقصد أو بدون قصد فنحن نتعمد أن نضايقه، ومن أكثر ما يضايق الرجل هو تلك الأخطاء الصغيرة المتكررة المتعمدة التي تثير أعصابه.. كل رجل لديه ما يضايقه مثل ترك باب الثلاجة مفتوح، تقديم الأكل ساخنًا جدًّا أو باردًا جدًّا، عدم الرد على الموبايل، تضييع الشرابات، التأخر خارج البيت بدون اتصال، عدم شحن الموبايل في الأوقات المهمة، استخدام أشيائه الخاصة، النسيان، الإهمال، إنك تعدي من قدامه وهو بيتفرج على الماتش.. إلخ... ومن أكثر ما يضايقه أيضًا ألَّا تساعده المرأة في إيجاد أشياءه الضائعة.. فهو لسبب ما يعتبر زوجته موظفة قسم الاستعلامات والمسئولة عن ضياع أي شيء في البيت ويسألها: مشوفتيش الساعة بتاعتي؟ فين فردة الشراب؟ فين شاحن الموبايل؟ فين عمري وذكرياتي؟ ولهذا فنصيحتنا لكِ سيدتي هو أنكِ تجيبيه بإجابة لولبية لا يفهمها ولا تعطيه معلومة.

فين شاحن الموبايل يا على المكتب يا مش على المكتب

وهي إجابة صحيحة تمامًا إلا أنها لن تدله على مراده.. وهي ليست مشكلتك فأنتِ لست غفير حراسة البيت.. وهكذا يجب أن تكون إجاباتك غامضة ومحيرة على كل أسئلته مثل:

حطيتي ملح قد إيه على الشوربة؟ زي ما باحط كل مرة

أو

هاترجعي البيت الساعه كم؟ مش هاتأخر إن شاء الله

سِيرى على هذا المنوال في كل إجاباتك على الرجل حتى يبطل يسأل أو يطق من أجنابه -إن كان عنده أجناب-.

من المفردات التي تميز المرأة ولا يفهمها الرجل -كالعادة- هو الجملة التي تقال باستشهاد «الاهتمام مابيتطلبش» وهي جملة تحمل الكثير من اللوم والتقريع والحسبنة على الكائن الرجل الذي لا يبدي الاهتمام المطلوب بامرأته.. أما متى يمكنك استخدام هذا السلاح فلا يوجد وقت محدد.. في أي وقت تشعري أن زوجك لا يوليكِ الاهتمام الكافي ارزعيه هذه الجملة.

لأن النكد هو أكسجين الحياة الزوجية.. فقد قدمت لك ست الستات في هذا الدليل مواسم النكد التي يمكنك ضبط ساعتك عليها لافتعال الخناقات.. فهناك خناقات الخروجات والمصيف وأجازة نص السنة.. خناقات الشوبنج.. خناقات الأعياد الخاصة بالعيدية وهدوم العيد لك ولعيالك، خناقات نسيان عيد ميلادك وذكرى خطوبتكما وعيد زواجكما*.. استرشدي بهذه المناسبات ولا تفوتي إحداها بدون خناق، واستحدثي قائمتك الخاصة من أجل خناقات أكثر.

من استراتيجيات الهجوم على الرجل أثناء الخناق استراتيجية «ذاكرة السمكة»، فعند أي خلاف بينكما ووسط التراشق بالكلمات ارزعيه اسطوانة «عمري ما شفت معاك يوم حلو»**، وهي استراتيجية صادمة للرجل تصيبه بالدوار واضطراب في الدورة الدموية؛ لأنه لا يستوعب أبدًا أنكِ في لحظة قد نسيتِ كل ما قام به من أجلك، سيدور رأسه مستعرضًا ما اشتراه لك من مقتنيات وما فعله لك من خدمات، وكل الهدايا والسفريات والخروجات متخيلًا أن هذا فضل منه، ولا يعرف أننا نعتبر هذا واجبًا عليه ولا يوجد أي امتياز له على ما قام به -وفي الواقع لن يوجد له أي امتياز على أي شيء يقوم به في حياته- لذا فأنتِ صادقة تمامًا حين تقولين أنكِ لم تشهدي معه أي يوم حلو.. صادقة لأن

الأيام الحلوة تكون أصلًا بعيدًا عنه وليس معه، وصادقة بشكل عام لأنك ست ومن المُسلَّم به أن الستات مابيعرفوش يكدبوا.

بمناسبة الكذب، هناك اتهام ظالم للنساء أنهنَّ أحيانًا يلجأن للكذب، وهذا محض افتراء.. نحن لا نكذب أبدًا.. فقط لا نحب

---

*الست الطبيعية هي الست اللي بتتخانق.. الست الهادية دي ماتطمنش أبدًا.

**ما رأيت منك خيرًا قط.

أن نقول الحقيقة، وذلك لأن الحقيقة دوما مُرَّة، والستات كائنات حلويات شرباتات سكريات.. ولا يعقل أبدًا أن يجتمع الحلو والمر.

من المفيد أيضًا عند أي خناقة مع زوجك التمتع «بذاكرة الفيل» حيث تتذكرين كل القديم والجديد من المشاكل والخناقات، وتعيدين حسابه على أخطاء ارتكبها في العصر الحجري وتم تصفيتها منذ زمن.. هذا ما يظنه.. لكن أخطاء الرجل -والأحمق يخطئ كثيرًا- لا تسقط بالتقادم ولا بالتصالح ولا بالاعتذار.. لا تسقط أبدًا، وتظل نهرًا جاريًا من حقك العودة إليها في أي وقت وإعادة الحسابات وإعادة الخناقات بسببها، أما فيما يخص أخطاءك أنتِ فـ.. مهلًا.. المرأة لا تخطئ تذكري هذا جيدًا. التنقل بين «ذاكرة السمكة» و«ذاكرة الفيل» هي مهارة خاصة يجب أن تُتقنيها، ستفيدك جدًّا في أوقات الخناقات -وما أكثرها* - .

أثناء الخناقات لا ضرر أبدًا من أن تذليه بتذكيره أنكِ فضلتيه على طوابير العشاق والخُطَّاب الذين كان يفوق عددهم مشجعي إستاد القاهرة، منهم من أصبح الآن طيارًا أو وزيرًا أو رئيس جمهورية في دولة أوروبية.. يمكنك أن تتمادِي بدون حدود فهو لن يستطيع التحقق من هذه المعلومات، ولن يهمه التحقق؛ إذ إن هذه الكلمات تضرب على وتر الكرامة مباشرة فلا يستطيع التفكير أو الرد.. بعدها من المحبذ أن تقومي بلعب دور

المظلومة والشهيدة المغلوبة على أمرها.. وأن الرجل مفتري وظالم ويأكل مال النبي.. هذا الشعور الراسخ لدى كل أنثى منذ قديم الأزل _____

*المرأة لديها ذاكرة انتقائية فهي تنسى الإحسان ولا تنسى الإساءة .. وهذه صفة متفردة يجب أن تسجل باسمها «ذاكرة المرأة»

سيساعدك في عمل استراتيجيات الهجوم، وتبرير النكد غير ذي سبب لنفسك طبعًا وليس للرجل، ونحن أصلًا لا نحتاج إلى تبرير ولكن لإراحة ضميرنا فحسب.

ليكن «مالِك مفيش» هو أسلوبك في الحياة ودليلك في التعامل مع الرجل في كل الأوقات، وستجدين بداخلك السوفت وير الأساسي المهيأ لتطبيق نصائح هذا الدليل، والهرمونات المحفزة على تنفيذها بكل سلاسة ويسر، حيث يتم تثبيت نظام عمل المرأة في مخ البنت فور الولادة، ويتم تحديثه باستمرار بطريق مباشر وغير مباشر بواسطة الأم وتصرفاتها، وستكون مراقبات الجودة ومن خلفهنَّ «ست الستات» في ظهرك على الدوام؛ لضمان استمرار اتباعك لإرشادات الدليل.

ليه

الست

بتحب

جوجل أكتر من جوزها

وجد مؤخرًا علاقة حب وغرام وتعلق شديد من جانبنا نحن الستات تجاه محرك البحث الشهير جوجل، وقد أثبتت دراسات مجلة «أنا ماما يلا» أن معظم الستات في كل أنحاء

العالم يشعرن بمشاعر حقيقية ناحية جوجل.. مشاعر حب وتقدير أكثر مما يشعرن به نحو أزواجهن.. وحسب تعليمات «ست الستات» فنحن هنا نوضح إجابة عن تساؤل مهم تمت إثارته خلال الآونة الأخيرة وهو: ليه الست بتحب جوجل أكتر من جوزها؟

أولًا دا سؤال غلط.. مين قال إن الست تحب جوزها أساسًا؟ جوجل بيجاوب على أي سؤال تسأليه مهما كان.. ومش بس كده.. دا بيجاوب بسرعة وبتركيز ومن غير لف ولا دوران ولا أي تعليقات رجالية سخيفة. جوجل عمره ما يطنش سؤال من الست، ولا عمره اتسأل سؤال وما ماردش أو عمل نفسه مش سامع. جوجل عمره ما يرد على السؤال بسؤال. عمره ما يقولك: مش فاهم السؤال معلش.. ولا يقطمك ويقولك: بالذمة دا وقته؟ جوجل عمر ما الست هاتسأله سؤال ويجاوب يقول «هممممم» وبس.. ويعتبر إنه كده جاوب. جوجل مش هايقارن بينك وبين صافينار ولا سلمى حايك.. والأهم إنه مش هايقارن بينك وبين أمه. جوجل مش هايتضايق لو ماعملتيش أكل.. بالعكس دا ممكن يساعدك ويلاقي لك طريقة تعملي بيها أكل لذيذ في أقصر وقت. جوجل مابيطلبش شاي ٥٠ مرة في اليوم. عمرك ما هاتسألي جوجل سؤال ويقولك اسأليني بعد الماتش. جوجل بيعامل كل الناس زي بعض، مش بيريِّل ويجي له تخلف عقلي لما واحدة حلوة تسأله. جوجل الشغل الأساسي بتاعه إنه يجاوبك على أسئلتك.. فمش هاتستني لما يخلص شغل عشان يجاوبك زي جوزك. عمرك سألتي جوجل سؤال واضح زي الشمس وراح مبربش واستعبط وقال لك بارتباك: تقصدي إيه بالسؤال دا؟ جوجل نيته سليمة.. عمره ما هايتخانق معاكي عشان سألتيه سؤال عادي جدًّا وهو افتكر إنك بتلمحي لحاجة تانية.. أو بتنبطي على حد من قرايبه. جوجل متعلم ومتنور.. عمرك ما هتسأليه سؤال ويقولك «مش عارف» سواء عن عدم معرفة فعلًا .. مش عايزة أقول جهل .. أو عشان يريح دماغه. جوجل مش مدَّعي.. يعني عمرك ما هتسأليه سؤال وتلاقيه ضيَّق عنيه وجاوب ببطء كده وقالك: «أعتقد إن....» وراح مكمل بأي فتي عشان مايبانش إنه مش عارف.. لا جوجل مش كده أبدًا. جربي كده تسألي جوزك أو أي راجل عمومًا سؤال مش منطقي..عادي احنا الستات من حقنا نقول كلام مش منطقي.. اسألي مثلًا أي رجل سؤال زي: هو في قطط بتطير؟ هتلاقي إجابات تختلف من نظرة

استنكارية.. لنظرة مشفقة وكأنه بيقول هي الولية اتجننت ولا إيه.. وممكن توصل إنه يطيَّر ريموت التلفزيون في وشك.. أما جوجل الجميل لو سألتيه نفس السؤال دا هايستوعبك ويحتويكي ويجاوب عليكي، وتكتشفي كمان إن فعلًا في قطط بتطير. جوجل مش هايتضايق لما تسأليه على حاجة ومتعمليش بنصيحته.. مش هايقفش بعدها ويقول لك خلاص متسألينيش تاني. جوجل معندوش أصحاب. دا حتى سؤال تاكل إيه النهاردة اللي الرجل معندوش غير رد واحد عليه ومش مفيد اللي هو «أي حاجة» جوجل السكر بيرد عليه فورًا ويديكي أكتر من خمستاشر اختيار. كمان ممكن تسألي جوجل بالانجليزي أو الفرنساوي أو أي لغة هايجاوبك مش هايتنح تتنيحة اللي في حد بيكهربه من ودانه وهو بيسمعك. جوجل متاح في أي وقت.. الصبح بدري ووقت الغدا وساعة ماتش الأهلي والزمالك وأثناء الفيلم الأجنبي.. لو عندك سؤال مهم في دماغك في نص الليل وصحيتي جوزك تسأليه غالبًا هايديكي بالأباجورة في دماغك دا لو صحي أصلًا.. إنما هاتسألي عم جوجل هايرد عليكي من غير تقطيم. جوجل عمره ما بينسى مناسبة.. كل المناسبات الكبرى تلاقيه فاكرها ومهتم بيها. جوجل متجدد وكل شوية تلاقيه بشكل مختلف.. مش زي جوزك اللي بينزل بنفس البنطلون الجينز طول الشهر. غير كده بقى جوجل فيه ميزة خطيرة وهو إنه فاهمك وبيريحك.. قبل ما تكملي السؤال بيكون فاهم انتي عايزة تسألي على إيه ومحضر الإجابات.. مابيتضايقش من كتر أسئلتك، وعنده صبر وطول بال حتى لو سألتيه ٥٠ سؤال معندوش أي مشكلة، وحتى لو كررتي نفس السؤال عمره ما هايقولك: انتي مش سألتي السؤال دا قبل كده؟! أخيرًا بقى جوجل صوته واطي.

يعني إحنا قدام واحد دايمًا مستعد لخدمتنا.. واثق من نفسه.. شيك.. متجدد.. وبيعامل الست كويس ومحسسها إنه مستنيها على طول.. وفاضي علشانها معندوش شغلانة غيرها.. يا جماعة دا عمر الشريف* نفسه مكنش فيه كل الصفات دي يبقى نحبه بقى ولا منحبوش.

---

* وهنا يحضرني الإفيه الخالد: مين بقى عمر الشريف

ليه
الرجل
بيحب
التلفزيون ومحطاته
أكتر
من
مراته

*بقلم الكاتب

أعود من الهامش ولن أرجع له مرة أخرى حتى ينتهي هذا الكتاب.. فالموضوع زاد عن حده بصراحة.. نكد وهري وزعل وخناق واستحملنا.. إنما توصل إنهم بيحبوا صفحة على النت أكتر من الرجالة فهذا لا يمكن السكوت عليه.. وأنا هنا سأرد على الهري الذي ساقته «ست الستات» في الفصل السابق.. وسأقدم لكم أسباب عشق الرجل لمحطات التلفزيون بشكل يفوق زوجته بمراحل، وهي أسباب أكثر منطقية بكثير من أسباب حبهم للأخ جوجل.

هو مبدئيًا كده الرجل ممكن يحب أي حاجة أكتر من مراته عادي.. إنما لو جينا لمحطات التلفزيون بالذات هانلاقي:

التلفزيون مليان محطات.. والرجل بطبعه بيحب التعدد. معظم القنوات على الدش .. بعكس المدام .. مش بتكلفك أي حاجة عشان توصل لها. لو محطة تلفزيون قدمت فيلم معجبكش مش هتخاف تقول إن الفيلم وحش حرصًا على شعور المحطة. لو حصل وقلت إن الفيلم وحش المحطة مش هاتعاقبك تاني يوم إنها ماتعرضش أفلام.. ومش هاتمصمص في شاشتها وتقولك ما خلاص أفلامي مبقتش بتعجبك.. أو ابقى روح اتفرج عند مامتك. محطة التلفزيون عمرها ما هاتتشغل عنك عشان بتتكلم مع محطات تانية أصحابها بينمُّوا على محطة تالتة. مفيش محطة تلفزيون هاتيجي تتفرج عليها تقولك معلش مش هاينفع النهاردة. لو قلبت في القنوات تشوف ايه اللي بيتعرض مفيش محطة تلفزيون هتقولك بامتعاض: انت بتبص على محطة تانية ليه.. عاجباك قوي.. انا مبقتش عاجباك خلاص. لو في فترة مثلًا بقيت تتابع ال CBC أكتر.. روتانا مش هتقولك إنت مبقتش تحبني زي الأول وتتقمص وتشوش الشاشة وتسود وشها. محطة التلفزيون عمرها ما هاتتضايق إنك بتتفرج على الماتش.. دي هي اللي بتجيب لك الماتش وتظبطهولك.. ومفيش محطة هاتظهر فجأة وتغطي الشاشة وانت بتتفرج أو تكلمك عن أي مشكلة وانت بتتابع الماتش. مستحيل إن أي محطة تلفزيون من بتوع الطبخ الأكل يتحرق منها وهي مش واخدة بالها. لو مش عايز تتفرج ٥ ساعات على محطات الشوبنج اللي على التلفزيون عشان تختار فستان ولا شنطة عادي مش هتبقى خناقة. مفيش محطة تلفزيون هاتفضل ساكته وإنت تحاول تخليها تتكلم وهي مش عايزة. مفيش محطة تلفزيون لو الإرسال قطع هاتقول لك إنت السبب. مفيش محطة هاتقعد تشتكي لك وتشيِّلك الهم عشان صاحبتها المحطة التانية يا عيني فجأة غيروا التردد بتاعها أو وقفوا لها البث بقرار من الوزارة. مفيش محطة تلفزيون هاتجي لك وإنت بتشتغل تطلب منك تفتح لها علبة صلصة ولا تدق لها توم. تقدر تلغي أي محطة من على التلفزيون وقت ما إنت عايز ومحدش هايلومك ولا يتهمك بالخيانة وقسوة القلب، ولا يقولك شوف الرجل الغدار بعد عشر سنين فرجة على دريم سابها وراح المحور.. يا حبيبتي يا دريم. مفيش محطة تلفزيون تيجي تتفرج عليها هتقولك اطفي النور الأول. أخيرًا محطة التلفزيون لو عايزها تسكت.. هاتسكت.

اتفاقية الجات

لمعاملة الزوجات

*بقلم الكاتب

أنتهز فرصة خروجي من الهامش لأصيغ بنود هذه الاتفاقية المهمة بعد كل ما تقدم من معلومات عن دليل الستات، هذه الاتفاقية هي السبيل الآمن لجميع الرجال في التعامل مع زوجاتهم.

بند رقم ١:

- قول حاضر

بس كده.

المصادر

دليل السعادة الزوجية. موسوعة الخيال العلمي، المجلد الثاني، فصل خرافات ومستحيلات. محاضر اجتماعات جمعية الزوج السعيد. جمعية لم يتقدم أحد لتأسيسها لأن الرجل إما أن يكون سعيدًا أو أن يكون زوجًا. النكد إكسير الحياة. رسالة ماجستير. كلية البنات. فيلم الحموات الفاتنات. إسماعيل ياسين وماري منيب. تأليف أبو السعود الإبياري. كان يوم اسود. سيرة زوجية معاصرة. كتاب. غطاس في بحر الندم. مسلسل إذاعي عن معاناة الأزواج. ممنوع من العرض. أداء نعيمة الصغير في «الشقة من حق الزوجة». فيلم سينمائي. الحق والمستحق. حقوق المرأة في زمن السيليكون. مرجع قانوني. سجل أحكام محكمة الأسرة لآخر عشر سنوات.

صدر للكاتب

حدث في أنتيكا. ضربة حب. اخبط راسك. عزبة البليلة. شعب تحت خط النعناع. دراع مرسي. لقمة الفاضي. حمار طروادة. عند مدام عفاف.

يمكن مراسلة الكاتب على صفحته على فيسبوك (تامر أحمد Tamer Ahmad).

الفهرس

مقدمة 5

منذ فجر الحريم 15

اتفاقيات جنيف لمعاملة الأزواج 21

لسه بتحبني 35

تاكل إيه النهاردة 53

هو أنا تخنت 67

أوبرا عايزة 77

احترس.. السيارة لا ترجع إلى الخلف 91

أين أشيائي 103

خلاص أنا جاهزة 113

جمعية دعم الستات 125

أكاونت عفريت مراتي 147

معهد الرغي والكلام 153

نيللي وشيريهان 167

قاموس اليأس 177

المحكمة 183

فوائد الرجل العشرة 193

مالك مفيش 201

ليه الست بتحب جوجل أكتر من جوزها 213

ليه الرجل بيحب التليفزيون ومحطاته أكتر من مراته 219

اتفاقية الجات لمعاملة الزوجات 223

المصادر 227

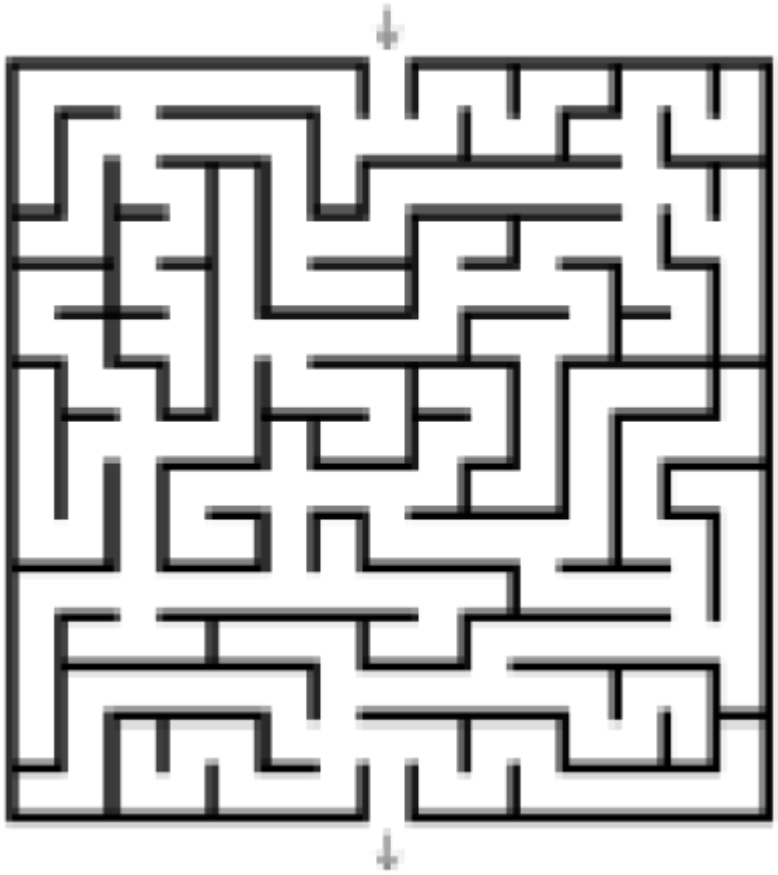

TOP 10

مفيش
مالك؟؟
السبت
اعرف لوحدك
الأحد
كمان مش عارف
الأثنين
لو مهتم كنت عرفت
الثلاثاء
الاهتمام ما بيطلبش
الأربعاء
مالي ما أنا كويسة
الخميس
ما قلتلك مفيش
الجمعة
آه فيه بقى

تمت مراجعة هذا الكتاب والموافقة على كل ما جاء فيه من أعضاء «جمعية الأزواج الشجعان»، والذين تحمسوا لمراجعة الكتاب متطوعون بمجرد علمهم بموضوعه .. إلا أنهم فضلوا عدم ذكر أسمائهم خوفًا من زوجاتهم.

كيان للنشر والتوزيع

للتواصل معنا :

kayanpub@gmail.com

info@kayanpublishing.com

أو زور موقعنا:

www.kayanpublishing.com

وللاتصال الهاتفي:

هاتف أرضي: 0235918808

هاتف محمول: 01001872290/ 01000405450

وللاطلاع على كُتُبنا، ومتابعة إصداراتنا الجديدة، وأنشطتنا وأنشطة كُتَّابنا الثقافية

يمكنكم متابعتنا على الروابط التالية:

Kayanpublishing

1. الغلاف
2. مالك؟ ... مفيش
3. مالك؟ مفيش : أدب ساخر / تامر أحمد. القاه...
4. تامر أحمد
5. مقدمة
6. منذ
7. اتفاقيات
8. لسه
9. هو
10. أوبرا
11. احترس.. السيارة
12. أين
13. خلاص
14. جمعية دعم الستات
15. أكاونت